

نَفَّاثَاتُ الْأَذْهَارِ

فِي حَلَاصِهِ سَعَقَاتٌ لِلْأَنْقَادِ

لِلْعَالَمِ لِلْجَنَاحِ لِلْهَرَابِ

السَّيِّدُ حَمَدُو سَعِينُ اللَّهِمَّ أَنِّي

حَدَّيْتُ الشَّقَائِقَ - ۲

تألِيف

الشَّيْخِ الْحَسَنِيِّ الْمَيَالِدِيِّ

الْجَزْءُ الثَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دحض القدح في

سند حديث الثقلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطـاهـرـين، ولعنة الله على أعدائهم
أجمعـين من الأولـين والآخـرـين.

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث للحديث الثلثين، فلا بد من ذكر كلام من قدح وطعن فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، وبيان ونه وسقوطه. و لله التوفيق:

(1)

قدح البخاري

قال البخاري في (التاريخ الصغير) ما نصه: « قال أَحْمَدُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَرَكْتُ فِيمَكُمُ الثَّقَلَيْنِ »: أَحَادِيثُ الْكَوْفَيْنِ هَذِهِ مَنَاكِيرٌ ». ⁽¹⁾

الجواب:

ان هذا الكلام غريب جداً، إذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

(1). التاريخ الصغير 1 / 302

المتبوع فيه: أن أَحْمَدَ قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأُسْانِيدَ سَدِيْدَة، وروا ت متكررة في (المسند) عن زيد بن أرقم، وزيد بن بنت، وأبي سعيد الخدري.

فنسبة الجرح في هذا الحديث إلى الإمام أَحْمَدَ غريبة جدًا، ولا يمكن توجيهها أو ويلها بنحو من الأَنْجَاء، ورواية أَحْمَدَ للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة، إذ لا يصح رواليته إلا فيه مع إنكاره، لأنَّه يَسْتَلِمُ لِلتَّدْلِيسِ وَالتَّبَيْسِ، مع العلم أنه يَخْتَاطُ في رولته ولا سيما في (مسنده)، فقد قال قاضي القضاة ج الدين السبكي بترجمة أَحْمَدَ:

« قلت: وأَلْفَ مَسْنَدَهُ، وَهُوَ أَصْلُ مَنْ أَصْوَلَ هَذِهِ الْأَمَّةَ، قَالَ الْإِمامُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمَدِينِيِّ اللَّهُ يَعْلَمُهُ: هَذَا الْكِتَابُ - يَعْنِي مَسْنَدُ الْإِمامِ أَبِي عَبْدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ الْقَدِّسِ رُوحُهُ - أَصْلٌ كَبِيرٌ وَمَرْجَعٌ وَثِيقٌ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ، اَنْتَقَيَ مِنْ أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ وَمَسْمُوَعَاتٍ وَافْرَةٍ فَجَعَلَ إِمَامًاً وَمَعْتَمِدًاً، وَعِنْدَ التَّنَازُعِ مَلْجَأٌ وَمَسْتَنْدًا، عَلَى مَا أَخْبَرَ وَالَّذِي وَغَيْرُهُ أَنَّ الْمَبْارَكَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ أَلْحَسِنَ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنْ بَغْدَادِ قَالَ: أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، ثَنَانُ أَبْوَ حَفْصِ عَمِيرَ [عَمِيرَ] بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَحَّا، ثَنَانُ مُوسَىٰ بْنِ حَمْدُونَ الْبَيْزَارِ، قَالَ: قَالَ لَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ: جَعَنَا عُمَيْرٌ - يَعْنِي الْإِمامَ أَحْمَدَ - لِي وَلِصَالِحِ وَلِعَبْدِ وَقَرَأَ عَلَيْنَا الْمَسْنَدَ، وَمَا سَمِعْنَا مَعْنَاهُ - يَعْنِي مَاً - غَيْرَهُ، وَقَالَ لَنَا:

أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ قَدْ جَمَعْتُهُ وَأَنْتَقَيْتُهُ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ سَبْعَمِائَةِ وَخَمْسِينَ لَفْلَافًا، فَمَا احْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْجَعُوا إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ وَلَا لَيْسَ بِمَحْجَةٍ. وَقَالَ عَبْدُ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ اللَّهُ يَعْلَمُهُ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ أَلْفٍ حَدِيثًا، لَمْ يَكُنْ يَكْتُبْ سَوَادًا فِي بِيَاضِ الْأَخْفَافِ.

وقال عبد أَحْمَدَ أَيْضًا: قلت لـ أبي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت

المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماماً إذا اختلف الناس في سنة عن رسول ﷺ رجع إليه.

وقال أيضاً: خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبو موسى المديني: ولم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه و دون من طعن في أمانته. ثم ذكر سناده إلى عبد بن الإمام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أنس قال: لم يخرج عنه في المسند شيئاً، لما حدث بحديث المواقف تركته.

قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال: أبو بكر الخطيب، قال قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه - يعني عبد بن الإمام أحمد بن حنبل - لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً. والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة. فلا أدرى هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالاً مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر، فيصح القولان جميماً، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال: ولو وجد فراغاً لعدد هـ إن شاء تعالى. فأما عدد الصحابة رضي عنهم فنحو من سبعمائة رجل.

قال أبو موسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه لسناداً ومتناً، ولم يورد فيه إلا ما صح سناده، ما أخبره [به] أبو علي الحداد، قال أبا نعيم [و] أبا الحصين [و] أبا المذهب، قال أبا القطبي، ثنا عبد ، قال حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش قالوا: فما مر رسول ؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم. قال عبد : قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يعني قوله ﷺ: اسْعُوا وَأطِيعُوا . وهذا مع ثقة بحال لسانده حين شذ لفظه مع الأحاديث المشاهير امر لضرب عليه فكان دليلاً على ما قلناه ^(١) .

إذا كان (مسند) أَحْمَدَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ مِنَ الدِّقَّةِ، وَكَانَتْ لِسَانِيهِ صَحِيحَةٌ، وَقَدْ احْتَاطَ فِيهِ الْاحْتِاطَ لِلتَّامِ، وَجَعَلَهُ الْمَرْجَعَ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ، كَيْفَ يَدْخُلُ فِيهِ حَدِيثُ التَّقْلِينِ، وَبِرَوْبِيهِ فِيهِ كَثُرَ من لفظ و طريق، وهو يعتقد نه منكر من الأحاديث المناكير؟!

وقال عمر بن محمد عارف النهرواني المدي في (مناقب) أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ: « قَالَ ابْنُ عَسَكِرٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ حَدِيثَ الْمَصْطَفَى ﷺ بِهِ يَعْرَفُ سُبُّ الْسَّلَامِ وَالْمَدْيَ، وَبَيْنَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ الْاِحْكَامِ، وَيَؤْخُذُ مِنْهُ مَعْرِفَةُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَقَدْ دَوَّنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ هَا وَقَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ حَدِيثِهِ، وَكَانَ أَكْبَرُ الْكِتَابِ الَّتِي جَمَعَتْ فِيهِ هُوَ الْمَسْنَدُ الْعَظِيمُ الشَّاءُ وَالْقَدْرُ (مسند) الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ يَرْغُبُ فِي سَمَاعِهِ وَتَحْصِيلِهِ وَيَرْجِلُ إِلَيْهِ، إِذَا كَانَ مَصْنَفُهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمَقْدِمُ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا الشَّاءِ، وَالْكِتَابُ كَبِيرُ الْقَدْرِ وَالْحَجْمِ، مَشْهُورٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْعِلْمِ، يَلْعَنُ أَحَادِيثُهُ ثَلَاثَيْنَ أَلْفَ سَوْيِ الْمَعَادِ، وَسَوْيِ مَا أَلْهَقَ بِهِ ابْنُهُ عَبْدُ مَنْ أَعْلَى الْإِسْنَادِ، وَكَانَ مَقْصُودُ الْإِمَامِ فِي جَمِيعِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ فِي اعْتِبَارٍ مِنْ بَلْغِهِ أَوْ رَوَاهُ ... »

فكيف يدخل الإمام أَحْمَدَ فِي هَكُذا كِتَاباً - مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصَّفَاتِ - حَدِيثاً مَنْكِرَاً مَعَ عِلْمِهِ بِكَوْنِهِ مَنْكِراً مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَنَاكِيرِ؟ **﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾**.

وقال الشيخ عبد الحق الدلهوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة أَحْمَدَ: « وَمَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ، جَمِيعُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَيْنَ

(١). طبقات الشافعية 2 / 31 - 33.

ألف حديث، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب ». .

وقال الشيخ ولی الدھلوي: « الطبقۃ الثانية: کتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحیحین ولكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفین لوثوق العدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث، ولم يرضوا في کتبهم هذه لتساھل فيما لشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم لقبول، واعتنى بها الحدیثون والفقھاء طبقة بعد طبقة، ولشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم شرحاً لغیرها وفحصاً عن رحلها واستنباطاً لفقھها، وعلى تلك الأحادیث بناء علامة العلوم، کسّن أبي داود، وحامع التزمدی، ومجتی النسائی، وهذه الكتب مع الطبقۃ الاولی اعنى حادیثها رزین في تحرید الصاحب وابن الأئمہ في جامع الأصول.

وکاد مسنند أَحمد يكون من جملة هذه الطبقۃ، فان الإمام أَحمد جعله أصلًا يعرف به الصحيح والسبقیم، قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه »⁽¹⁾.

فإذا كان أَحمد لا يتساھل في مسننه، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول والشهرة والاعتبار، كيف يعقل أن يتساھل أَحمد ويخرج فيه حديثاً منكراً مع علمه بكونه كذلك؟!
وقال ولی أيضًا في (الإنصاف): « وجعل - أَي أَحمد - مسننه ميزاً يعرف به حديث رسول ﷺ، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل، وما لا فلا أصل له ». .
وللوصح كونه معتقداً بقسم حديث الثقلین - قد رواه في المسنن الذي جعل ميزاً بين الصحيح والسبقیم - فهو اذاً كاذب مدلس.

وقال أبو مهدي الشعالي في (مقالات الأسانید) بترجمة أَحمد نقالاً عن ابن خلکان: « وألف مسننه وهو أصل من أصول هذه الامة، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره ». .

(1). حجۃ البالغة 134.

وقال فيه: «وله التصانيف الفائقة، فمنها (المسند)، وهو ثلاثون ألفاً، وبزدة ابنه عبد الأربعون ألف حديث، وقال فيه - وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب - قد جمعته وانتقىته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، مما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول ﷺ، فارجعوا اليه، فإن وجدتوه والا ليس بحججة».

وقال (الدهلوi) في (بستان المحدثين) بترجمة أحمد - وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه - : «يقول راقم هذه الحروف: ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهادة أو التواتر المعنوي، والا فان الأحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة». فقد نقل (الدهلوi) كلام أحمد لأولاده، ثم خصص مراده بحسب فهمه، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتجويه كلام البخاري؟!

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النبوi «واما مسند احمد ابن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد، فلا تتحقق لأصول الخمسة وما أشبهها، في الاحتياج بها والركون الى ما فيها» قال:

«تنبيهات - الاول: اعتراض على التمثيل بمسند احمد انه شرط في مسنده الصحيح. قال العراقي: ولا نسلم ذلك، والذي رواه عنه أبو موسى المديني أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحججة، فهذا ليس بصريح في أن كل ما فيه حجة، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحججة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليس فيه، منها حديث عائشة في قصة أم زرع. قال: وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء، ولعبد ابنه فيه زدات فيها الضعف والموضوع انتهى.

وقد ألف شيخ الإسلام كتاباً في ذلك أسماه (القول المسدد في الذب عن المسند) قال في خطبته: وقد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في

مسند أَحْمَدَ، ذَّهَبَ عَنْ هَذَا التَّصْنِيفِ الْعَظِيمِ الَّذِي تَلَقَّتْهُ الْأُمَّةُ لِقَبْوِ الْتَّكْرِيمِ، وَجَعَلَهُ اَمَامَهُمْ حَجَةً يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَعْوَلُ عِنْدَ الاختِلافِ عَلَيْهِ. ثُمَّ سَرَدَ الأَحَادِيثَ الَّتِي جَمَعَهَا الْعَرَابِيُّ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَأَضَافَ إِلَيْهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ حَدِيثًا أَوْرَدَهَا ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي الْمُوْضِعَاتِ وَهِيَ فِيهِ، وَأَحَابَ عَنْهَا حَدِيثًا حَدِيثًا. قَلْتُ: وَقَلْفَاتُهُ لَحَدِيثٍ أَخْرَى أَوْرَدَهَا ابْنُ الْجُوزِيِّ وَهِيَ فِيهِ، وَجَعَتْهَا فِي جُزءٍ سَمِيتَهُ لِلدلِيلِ [الدليل] الْمَمْهُدُ مَعَ الذَّبِّ عَنْهَا، وَعَدَهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ حَدِيثًا»⁽¹⁾.

وَلَا أَظُنْ - بَعْدَ الْاسْتِمَاعِ إِلَى هَذِهِ الْكَلْمَةِ الْقِيمَةِ - أَنَّ أَحَدًا يَقْدِمُ عَلَى جَرْحِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ الْمَرْوِيِّ فِي (الْمَسْنَدِ) لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَكَيْفَ بَنْسَبَةِ الْقَدْحِ إِلَى أَحْمَدَ نَفْسِهِ، أَوْ يَقِيمُ وَزْرًا لِنَقْلِ الْبَخَارِيِّ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بَطْلَانِهِ.

وَلَوْ تَوَقَّفَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ فَإِنَّا نَنْقُلُ هَنَاءً كَلَامًا لِتَقْيَى الدِّينِ ابْنِ الصَّلَاحِ يَرْفَعُ الشَّكَّ وَيَقْطَعُ الْأَلْسُنَ، وَهَذَا نَصَّ كَلَامَهُ الَّذِي جَاءَ فِي (عِلْمِ الْحَدِيثِ):

«ثُمَّ إِنَّ الْغَرِيبَ يَنْقُسمُ إِلَى صَحِيحٍ كَالْأَفْرَادِ الْمُخْرَجَةِ فِي الصَّحِيحِ، وَالَّتِي غَيْرُ صَحِيحٍ، وَذَلِكَ هُوَ لِلْغَلْبِ عَلَى الْغَرِيبِ، رَوَيْنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ: لَا تَكْتُبوا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْغَرَائِبَ فِيهَا مَنَاكِيرٌ وَعَامِتُهَا مِنَ الْعَسْفَاءِ».

فَمَنْ مَنَعَ مِنْ كِتَابَةِ الْمَنَاكِيرِ فَضْلًا عَنِ الْعَمَلِ بِهَا، وَحَذَرَ مِنْ نَقْلِهَا فَضْلًا عَنِ الْإِسْتِنَادِ إِلَيْهَا، لَا يَنْقُلُ حَدِيثًا مَعَ عِلْمِهِ بِكُونِهِ مُنَكَّرًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَهُ فِي (الْمَسْنَدِ) الْعَظِيمِ، وَكِتَابُ (مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)، وَاللَّآ لِتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْدَّمُ وَالتَّأْلِيفُ وَاللُّوْمُ وَالتَّوْبِيعُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ وَقَالَ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْهَسُونَ أَفْسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَنْهَلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

(1). تدريب الروي في شرح تقریب التوادی 1 / 171 - 172.

وعلى الجملة: فقد ظهر لكل ذي تبع وفطنة أن نسبة كون حديث النقلين من الأحاديث المناكير إلى الإمام أحمد بن حنبل كذب منكر وهتان عظيم ... و الموفق والمستعان.

(2)

قدح ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في كتابه (العلل المتناهية) ما نصه: «Hadith fi al-wasiyyah li-unzuh: Anba' Abd al-Wahab al-Anmati, qala Ahbir Muhammed ibn al-Mazfr, qala Ahmad ibn Muhammed at-Tiqi, qala Hadhna Iyusuf ibn al-Ladhiyal, qala Hadhna Abu 'Ubaydah al-Qasim, qala Ahmad ibn 'Abd al-Halawani, qala 'Abd Dahr, qala 'Abd al-Qados, 'an al-A'umsh, 'an 'Atiyah, 'an Abi Saeed qala: qala Rasul عليه السلام: Ai 'Ikum al-Thalayin, Kitab عليه السلام وعترتي، وأنهما لَن يفتقرا جمِيعاً حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تختلفون فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما، وأما ابن عبد القados فقال يحيى ليس بشيء راضى به، وأما عبد داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء، ما يكتب منه انسان فيه

خير »⁽¹⁾.

الجواب:

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته، وبطلان هذا الرعم وفطاعته، بوجوه عديدة وبراهين سديدة:

1 - الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة، وغير خفي أن وجود حديث - ولو بطريق واحد - في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديدة؟

2 - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه أجمعوا

لقد صرَّح مسلم نَجْمَعُ مَا فِي صَحِيحِهِ مَجْمُوعًا عَلَى صَحَّتِهِ فَضْلًا عَنْ كُونِهِ صَحِيحًا عَنْهُ - كما قال الحافظ السيوطي « قال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه »⁽²⁾.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوi في (اسماء رجال المشكاة) بنزيمة مسلم بن الحجاج: « وقال في كتابه: أوردت في هذا الكتاب ما صحّ وأجمع عليه العلماء ».

وعلى هذا، فإن الحال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته، فالقول بعدمها معارضه صريحة لرسول ﷺ، واتباع لسبيل غير المؤمنين. وقد صرَّح ولي الدهلوi نَأْهُلُ الْحَدِيثَ مَجْمُونُونَ عَلَى صَحَّةِ

(1). العلل للنتائج في الأحاديث الولائية 1 / 268.

(2). تدريب الروي 1 / 98.

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير: «وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه ﷺ للمرتضى والزهراء والحسين رضي عنهم وهذا أيضاً كذب، لأن الحديث مذكور في (صحيح) مسلم، وأهل الحديث مجتمعون على صحته »⁽¹⁾.

هذا، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المزيلة) على روايات الصحيحين، وذكر هناك قطع ابن الصلاح، وأبي إسحاق، وأبي حامد الأسفرايني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي عبد الحميد، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبد الوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة، وأهل الحديث قاطبة، على صحة أحاديث (صحيح) البخاري و (صحيح) مسلم، وأنه مذهب السلف من أهل السنة، ومحمد بن طاهر المدسي.

بل ذكر هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلاً عن أحاديثهما، وأنه قال به البليغين شيخ العسقلاني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطى، والكورانى، والكردى، والنخللى، والشيخ عبد الحق الدھلوى، وولي الدھلوى.

ولما كان حديث الثقلين موجوداً في (صحيح) مسلم، فإن معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته. وبعد درك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب في بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

بل لقد نص الطبي على أن الإجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب، وهذا نص كلامه: «فإن قلت ما وثوقي أنك على الصراط المستقيم، فإن كل فرقة تدعى أنها عليه؟ قلت: لنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أموره ﷺ، وأحواله

(1). فتاوى العينين 119

وأفعاله وفي أحوال الصحابة، مثل (الصحابي السنّة) التي اتفق الشّرق والغرب على صحتها، وشراحها كالخطابي والبغوي والنبووي اتفقوا عليه، وبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهم بعدهم واقتفي أثرهم »⁽¹⁾.

وهذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي.

3 - رأى أبي على في صحيح مسلم

قال أبو مهدي الشعالي في (مقاليد الأسانيد) بنزحمة مسلم: « وكان لحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. وعليه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه بعيان ثقنان عن صحابين، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات إلى أن ينتهي إليه، مراعياً في ذلك ما لزم في الشهادة، وليس هذا من شرط البخاري ». ⁽²⁾

وكذا قال (الدهلوبي) في (بستان المحدثين) بنزحمة مسلم، ثم قال بعد كلام له: « و لجملة فإنه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثة ألف حديث مسموع، محتلطاً متورعاً فيه غاية الاحتياط والورع ». ⁽²⁾

ترجمة أبي على النيسابوري

1 - السمعاني: « وذكرت من حفاظ الحديث ولحداً عرفبه، وهو أبو علي لحافظ النيسابوري. واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره الحاكم أبو عبد الحافظ في (ريخ نيسابور) فقال: أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذلك لغرب، تقدم في مذكرة الأئمة وكثرة التصانيف، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد » . ⁽²⁾

(1). شرح لشركة للطبي - مخطوط -.

(2). الأنساب - الحافظ.

2 - الذهبي: « قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري. قال الحكم: وسمعت أ علي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال، وأبي إسحاق ابن حمزة، وأبي طالب بن نصر، وأبي بكر الجعابي، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلساً، فامتنعت، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثة حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت أ الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري، فقال: امام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن على، أ أبي، أ أخي أبو الحسن سمعت أ طاهر السلفي، سمعت غلام بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أ علي النيسابوري - ما رأيت أحفظ منه - قال: وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. قال عبد الرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: وما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري.

قال القاضي أبو بكر الأبهري: سمعت أ بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري: من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال: ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي. قال: أحسنت أ على.

قال الحكم: كان أبو علي يقول: ما رأيت في أصلينا مثل المعايير حفظه. قال: فحكيت هذا لابي بكر فقال: يقول هذا أبو على وهو استاذي على الحقيقة.

قال الحكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. »⁽¹⁾.

3 - السبكي كما تقدم⁽²⁾.

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 902.

(2). طبقات الشافعية 3 / 276.

فهذا ابو علي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب.
وقال للدهلوi في كتابه (التحفة) في جواب الطعن في عمر لتجزئه المتعين: « والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد فيه برواية سلمة بن الأكوع وسيرة بن عبد الجهني، وجاء في غيره من الصحاح برواية أبي هريرة: أنه فَلَمْ يَوْمَ عَانِيْهِ هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أم، ثم أبد التحرير إلى يوم القيمة في حرب الاوطاس .».

فالدهلوi أيضاً من يرى ن (صحيح) مسلم أصح الكتب، بل زاد أنه الأصح عند أهل السنة عامة.

فرعم ابن الجوزي طل عند أهل السنة عامة، وعند الحافظ أبي علي النيسابوري و (الدھلوi) خاصة.

4 - مدح العلماء لصحيح مسلم

قال المنوبي في ترجمة مسلم: « وصنف مسلم في علم الحديث كتباً كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الكريم - وله الحمد والنعمة والفضل والمنة - به على المسلمين، وأبقى مسلم به ذكرأً جميلاً وثناءً حسناً إلى يوم القيمة، مع ما أعد له من الأجر الجزييل في دار القرار، وعم نفعه للMuslimين قاطبة » ⁽¹⁾.

وبمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروته) على ما نقل عنه الشعالي في (مقاليد الأسانيد).

وقال الذهبي بننزيمة مسلم عند ذكر صحيحة: « وهو كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رأه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعوا به لنزوله، وتعتمدوا على

(1). تهذيب الأسماء واللغات 2 / 91.

احاديث الكتاب فساقوها من مرو تم عاليه بدرجة ودرجتين ونحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم)، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم: أبو بكر محمد بن محمد بن رجا، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرايني - وزاد في كتابه متواً معروفة بعضها لين - والراهد ابو جعفر احمد بن حمدان الحبرى، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو حامد احمد بن محمد الشاذلى المروي، وأبو بكر محمد بن عبد بن زكر الجوزى، والامام أبو الحسن المسرخسى، وأبو نعيم احمد بن عبد بن احمد الاصفهانى، وآخرون لا يحضرني ذكرهم الآن ⁽¹⁾.

هذا، ولو كان كلام ابن الجوزى حقاً لما جاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الأوصاف للبالغة النهائية في التعظيم والتكميم، وذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح - في زعم ابن الجوزى - في كتابه المعروف لصحيح.

5 – تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبد الحق الدھلوي عن احمد بن سلمة قوله: «رأيت أ زرعة وأ حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما» ⁽²⁾. وقال النووي بنزجته ايضاً: «واعلم أن مسلماً عليه السلام أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المربزين فيه، ولأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه الى أئمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحدق والعرفان، والمرجوع الى كتابه المعتمد عليه في كل الأزمان».

(1). سير أعلام النبلاء 12 / 557.

(2). تذکیر الاسماء واللغات 2 / 91. أسماء رجال المشايخ.

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروءته) على ما نقل عنه الشعالي في (مقليل الأسانيد) في ذكر مسلم: « كان أحد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرجالين في طلبه، والجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك اماماً وقتهما وحافظاً عصراً هما أبو زرعة وأبو حاتم ». .

وإذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصححة حديث الثقلين، وخرج في صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لأنكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا.

6 - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي: « سلك مسلم في صحيحه طرقاً لغة في الاحتياط والاتقان والوع والمعرفة، وذلك مصحح بكمال ورعيه وتمام معرفته وغزاره علمه [علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقديمه في هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدى إليها إلا أفراد في الاعصار]، فرحمه ورضي عنه »⁽¹⁾.

وقال بنزحمة: « ومن أكبر الدلائل على جلالته وربعه وحنقه وتكلمه في علوم الحديث واضطلاعه منها، وتفنته فيها وتبنيه على ما في الفاظ الرواية من اختلاف، بين متن ولسانه ولو في حرف واعتئاه لتبنيه على الرواية المصحة لسماع المدرسین وغير ذلك مما هو معروف في كتابه، وقد ذكرت في مقدمة شرحه لصحيح مسلم جملة من التبني على هذه الأشياء وشبهها مبسوطة واضحة، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحلسن في أثناء الشرح في مواطنها، وعلى الجملة لا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصحة الأسناد، وهذا عند من الحقائق التي لا شك فيها، للدلائل المتضارفة

(1). للنهاج في شرح مسلم 1 / 30 - 31

عليها »⁽¹⁾.

وقال فيه أيضاً: « ومن حق نظره في (صحيح) مسلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ واطلع على ما أودعه في لسانيد وترتيبه، وحسن سياقه وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقير، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات، وتلخيص الطرق واختصارها، وضبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاقه واتساع روایته، وغير ذلك مما فيه من المحسن والأعجمي، واللطائف الظاهرات والمخفيات، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، وذلك فضل يؤتى به من يشاء و ذو الفضل العظيم »⁽²⁾.

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه في الرواية، ومن ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعة الرازي، ثم أسقط الأحاديث التي أشار إليها كما مستشفى عليه أن شاء . فكيف يجوز أحد من اهل السنة وهن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه - وقد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم؟

7 - الحديث في صحيح الترمذ

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذى في (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة، رواه بطرق عديدة عن جابر، وزيد بن أرقم، وأبي ذر، وأبي سعيد، وحذيفة. ولجامع الترمذى هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جليلة، حتى قال جامعه الترمذى في شأنه: « من كان في بيته هذا الكتاب فكئنا في بيته نبي يتكلم » نقل عنه هذه الكلمة جملة كابن الأثير، والذهبي، وولي الدين الخطيب،

(1). تهذيب الاسماء واللغات 2 / 90.

(2). تهذيب الاسماء 2 / 91.

والشيخ عبد الحق الدهلوi، والشعالي، والكاتب الجليبي، و (الدهلوi) نفسه. ⁽¹⁾

فكيف يقال في حديث الثقلين المروي في هكذا كتاب - بطرق عديدة - انه غير صحيح؟!

8 - رضى علماء الأقطار بصحح التزمدي

قال التزمدي في حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الأثير في «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبی يتكلم» ⁽²⁾.

وقد نقل قوله هذا أيضًا الذهبي ⁽³⁾ و ولی الدین الخطیب في (رجال المشکاة) و عبد الحق الدهلوi في (اسماء رجال المشکاة) والشعالي في (مقالید الأسانید) وغيرهم. فالتفوه لقوله في شيء منه مخالفة لهؤلاء الأعیان.

ولقد ظهر من كلام الطیب المنقول آنفًا، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة ما في (الصحاح الستة)، فإذاً ثبت أن حديث الثقلین صحيح لرواية التزمدي إهـ في صحيحه، وهو أحد الصحاح الستة، تفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد في بطلان زعم ابن الجوزی؟

وصح بوقوع اجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن روزہان في كتابه (الباطل) الذي رد به على الشیعة حيث قال: « وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الأئمة على صحتها ».

(1). جامع الاصول 1 / 114 تذكرة الحفاظ 2 / 634، الاكمال في أسماء الحال 3 / 803، أسماء الحال المشکاة، مقالید الأسانید، کشف الظنون، بستان الحدیث.

(2). جامع الاصول 1 / 114 .

(3). تذكرة الحفاظ 2 / 634 .

وقال أيضاً: « وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح - سوى التعليقات في الصحاح الستة - لو حلف الطلاق أنه من قول رسول ﷺ أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحيث ».

فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الإجماع الثابت؟

9 - الحديث في مسنـد أـحمد

وروى الإمام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنـده) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السنـد.

10 - فتوـى جمـاعة بـصـحة اخـبار المـسـند

وقد علمت أيضاً أنّ أـمـوسـى المـديـني قد صـرـح بصـحة جـمـيع ما في هـذا المسـنـد، وـسـتـعلم قـرـيبـاً أنـ الـحـافـظـ المـديـني قد صـنـفـ كـتاـ خـاصـاً في إـثـبـاتـ ما ذـهـبـ اليـهـ.

ترجمـةـ المـديـني

وقد ذـكـرـ فيما تـقـدـمـ طـرـفـاً من مـفـاـخـرـ المـديـنيـ، وـتـرـجـمـناـ لـهـ فيـ بـمـلـدـ (ـ حـدـيـثـ الـولـاـيـةـ) أـيـضاًـ. وـأـفـتـىـ الـحـافـظـ أـبـوـ العـلـاءـ الـهـمـدـانـيـ بـصـحةـ جـمـيعـ ماـ فيـ (ـ مـسـنـدـ أـحـمـدـ)ـ منـ الـأـخـبـارـ، وـسـتـقـفـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ كـلـامـ اـبـنـ رـجـبـ الـحـنـبـلـيـ.

ترجمـةـ اـبـيـ الـعـلـاءـ الـهـمـدـانـيـ

قال الـذـهـيـ: «ـ أـبـوـ الـعـلـاءـ الـهـمـدـانـيـ الـحـافـظـ الـعـلـامـ الـمـقـرـئـ، شـيـخـ الـإـسـلـامـ، شـيـخـ هـمـدانـ، مـوـلـدـ سـنـةـ ثـمـانـ وـثـمـانـيـنـ وـأـرـبـعـمـائـةـ، قـالـ أـبـوـ سـعـدـ السـمـعـانـيـ: حـافـظـ مـتـقـنـ مـقـرـئـ فـاضـلـ، حـسـنـ السـيـرـةـ مـرـضـيـ الـطـرـيقـةـ، عـزـيزـ النـفـسـ سـخـيـ بـمـاـ يـمـلـكـهـ، مـكـرمـ لـلـغـرـءـ، يـعـرـفـ الـقـرـاءـاتـ

والحديث والأدب معرفة حسنة، سمعت منه.

وقال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء لشهر من أن يعرف، بل يعز مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أرى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتب بخطه، ما كان يكتب شيئاً الا منقطاً معرّ، وأول سماعه من عبد الرحمن بن الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعين، برع على حفظ عصره من حفظ ما يتعلق الحديث من الأنساب والتواريχ والأسماء والكنى والقصص والسير. ولقد كان يوماً في مجلسه فجاءه فتوى في عثمان رض، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً في أخباره.

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً، وكان اماماً في القرآن وعلومه، وحصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة والمقويات، وصنف في الوقف والابتداء وفي التجويد والماءات والعدد، ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات .. وكان اماماً في النحو واللغة .. سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن اسماويل الفاسي انه قال في الحافظ ابي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك، وسمعت الحافظ أ القلسن علي بن الحسن يقول - وذكر رجلاً من أصحابه رحل - ان رجع ولم يلق الحافظ أ العلاء ضاعت رحلته.

مات ابو العلاء في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسين وخمسمائة ⁽¹⁾.

والى صحة جميع ما في (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحري، فقد قال ابن رجب بترجمته: « وصنف عبد المغيث (الانتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة، وقد صنف في ذلك قبله أبو موسى، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني، وخالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ».

(1). تذكرة الحفاظ 4 / 1324 وأنظر طبقات الحفاظ 473

- 1 - الذهبي في (العبر 4 / 249).
- 2 - اليافعي في (مرآة الجنان 3 / 426).
- 3 - ابن رجب في (ذيل طبقات الحنبلية).
- 4 - القنوجي في (التاج المكمل 210).

فقد ترجم في هذه المصادر وغيرها بكل إطراء وتبجيل - فراجعها.

11 - كلام ابن الجوزي في وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني في (مناقب احمد بن حنبل): « قال ابن الجوزي: « صح عند الامام احمد من الأحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً، والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتن، أخرج منها (مسنده) المشهور الذي تلقته الامة لقبول والتكرير، وجعلوه حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه، قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي لي ولصالح ولعبد وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه ماً غير ، ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فيما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول ﷺ رجعوا اليه، فان وجدتكموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب، فقيل له في ذلك فقال: قد عملت هذا المسند اماماً إذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول ﷺ رجعوا اليه ».»

هذا كلام ابن الجوزي وفيه فوائد، وهي:

أولاً: انه صر نتھاب احمد مسنده من الأحاديث الصحيحة.

ثانياً: وصف المسند لشهرة.

لثاً: ذكر تلقى الامة للمسند لقبول والتكرير.

رابعاً: جعلت الامة المسند حجة.

خامساً: جعلت الامة المسند مرجعاً يعودون عليه عند الاختلاف.

سادساً: ان أَحْمَد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً من الحديث.

سابعاً: ان أَحْمَد أَمْر لرجوع اليه عند الاختلاف.

مناً: ذكر قول أَحْمَد « فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهِ فَذَاكُوا لَا فَلِيَسْ بِحَجَّةٍ ». .

سعاً: ذكر أن أَحْمَد جعل المسند اماماً للناس.

عاشرأً: أمره نية لرجوع اليه عند الاختلاف.

فالعجب من ابن الجوزي: يذكر هذه الأوصاف العظيمة لمسند الامام أَحْمَد ويقبح في الحديث الشريف - حديث الثقلين - المروي فيه، وهل هذا إلا تهاافت وتناقض؟

12 - ابن الجوزي: المسند من دواعين الإسلام

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ما نصه: « فَمَا رَأَيْتَ حَدِيثًا خَارِجًا عَنْ دَوَاعِينَ إِلَيْهِ إِسْلَامٌ (كَلْمَوْطَأً) وَ (مَسْنَدًا) أَحْمَدًا وَ (الصَّحِيحَيْنِ) وَ (سَنَنِ) أَبِي دَاوُدَ وَالتَّمِذِي وَنَحْوُهُ فَانظُرْ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الصَّاحِحِ وَالْحَسَانِ فَرُتِبْ [قَرْبٌ] أَمْرَهُ، وَإِنْ ارْتَبَتْ بِهِ فَرَأْيُهِ بِيَابِنِ الْأَصْوَلِ فَتَأْمَلْ رِجَالَ اسْنَادِهِ وَاعْتَدْ أَحْوَالَهُمْ مِنْ كِتَابِنَا الْمُسْمَى لِضَعْفَاءِ وَالْمَنْزُوكِينَ، فَإِنَّكَ تَعْرِفُ وَجْهَ الْقَدْحِ فِيهِ » ⁽¹⁾.

لا أدرى كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث، وبين قوله لنسبة إلى حديث الثقلين انه لا يصح! ان حديث الثقلين مخرج في دواعين لسلام، في (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذى و (مسند احمد) وفي (سنن) أبي داود كما قال سبطه في تذكرة الخواص!!

(1). الموضوعات 1 / 99

13 - مسلم: اخرجت ما صححه أبو زرعة

قال الذهبي بنزجة مسلم: « وقال مكي بن عبدان: سمعت مسلماً يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة، فكل ما أشار علي في هذا الكتاب أن له علة مسبباً تركته، وكل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائة سنة فمدارهم على هذا المسند ». ⁽¹⁾

وكذا نقل عن مكي قوله هذا النبوي في (المهاج في شرح مسلم بن الحجاج 1 / 21). فإذا عرفت ذلك، فإنه يلزم أن يكون حديث التقلين المخرج في (صحيح) مسلم بطرق عديدة عارًّ عن كل علة وسبب، وبعد هذا فلا ينفرد عاقل في إبطال كلام ابن الجوزي.

ترجمة إلى زرعة:

1 - السمعاني: « وكان أماماً رأيناً متقدناً حافظاً مكثراً صدوقاً. قدم بغداد غير مرة وحالس أحمد بن حنبل وذاكراه وكثرت الفوائد في مجلسهما، روى عنه: مسلم بن الحجاج، وأبو ابراهيم إسحاق الحري، وعبد بن أحمد ابن حنبل، وقلسم بن ذكر المطرز، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان، وابن أخيه، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبي خليفة الرازى. وحكى عبد ابن أحمد بن حنبل قال: للقدم أبو زرعة نزل عند أبي، وكان كثيراً لذاكراه، سمعت أبي يوماً يقول: لما صليت الفرض لستأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. وذكر عبد بن أحمد قال: قلت لا ي: أبة من الحفاظ قال: بين شباب كانوا عند من أهل خرسان وقد تفرقوا. قلت: من هم أبة؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاك البخاري، وعبيد بن

(1). سير أعلام النبلاء 12 / 557.

عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى، والحسن ابن الشجاع ذاك البلاخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي لنهقال: كتبت عن رجلين مائة ألف حديث، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة ألف حديث، وعن أبي شيبة عبد مائة ألف حديث.

ذكر أبو عبد محمد بن مسلم بن وارة قال: كنت عند إسحاق بن ابراهيم بن سابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صاح من الحديث سبعمائة ألف حديث وأكثر، هذا الفتى - يعني أبو زرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث، وكان إسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل ⁽¹⁾.

2 - الذهي: «أبوزرعة الإمام حافظ العصر .. كان من أفراد اللدھر حفظاً ونكاءً وديننا واحلاصاً وعلماً وعملاً، حدث عنه من شيوخه: حرملة، وأبو حفص الفلاس، وجماعة، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم، والتزمدي، وابن ماجة، والنسياني، وابن أبي داود، وأبو عوانة. وعن أبي زرعة أن رجلاً لستفاته أنه حلف لطلاق لئنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: تمسك مرأتك.

ابن عقدة: مطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة. وعن الصعاني: أبوزرعة عند يشبهه حمد بن حنبل. وقال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زرعة. وقال أبو يعلى الموصلي: كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير. وقال صالح جزرة: سمعت أبو زرعة يقول: أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث.

(1). الأنساب - الرازي.

وقال يونس بن عبد الاعلى: ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة وقال عبد الواحد بن غياث:
ما رأى أبو زرعة مثل نفسه.

وقال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله،
وقل من رأيت في زهذه.

مات أبوزرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة »⁽¹⁾.

14 - تصحيح محمد بن إسحاق ومن تبعه

لقد صاحب محمد بن إسحاق هذا الحديث مؤيداً لذلك بتعدد رواته، فقد قال الأزهري في (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية نيد بن بت: «قال محمد بن إسحاق: وهذا حديث صحيح ورفعه، ونحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري ».

ونقل الأزهري تصحيح ابن إسحاق تقريراً له وتصحيحاً للحديث، وهكذا ابن منظور نقل كلام الأزهري المشتمل على تصحيح ابن إسحاق في (لسان العرب) وهو أيضاً يفيد التصحيح. فتصحيح هؤلاء جميعاً يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث لا يصح.

15 - الحديث في صحيح ابن حزم

لقد حرج الحافظ ابن حزم هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف)، فهو صحيح لدى ابن حزم والسعدي معاً، لأن نقله تقرير لتصحيحه.

قال السيوطي: « ثم إن الردة في الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والتزمي والنمسائي وابن حزم والدارقطني

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 557

والحاكم والبيهقي وغيرها، منصوصاً على صحته فيها، ولا يكفي وجوده فيها، الا في كتاب من شرط الاقصار على الصحيح، فيكتفى وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات ⁽¹⁾.
وقال فيه أيضاً: « صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان، لشدة تحريره حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الأسناد، فيقول إن صح الخبر، وإن ثبت كذا، ونحو ذلك ⁽²⁾.
وقال فيه أيضاً: « قد علم ما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، ان لم يكن الحديث على شرط الشيدين، ولم أرمن تعرض لذلك، فليتأمل » ⁽³⁾.
هذا، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح) ابن خزيمة وهو بهذه المثابة من الصحة والتقدم على غيره من الصحاح، فإنه لا قيمة لطعن ابن الجوزي فيه.

16 - الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الأسفرايني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم ... كما علمت في محله.

أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة

قال السمعاني في (الانساب) بترجمته: « صنف المسند الصحيح على

(1). تدريب الروyi 1 / 104 - 105 .

(2). نفس للصدر 1 / 109 .

(3). تدريب الروyi 1 / 124 .

صحيح مسلم بن الحاج القشيري وأحسن ». .

وقال ابن حلkan في (وفيات الأعيان) **واللذهي** في (للتذكرة) **والسبكي** في (طبقات الشافعية) والأستدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعاً بترجمته: « صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم ».

وقال اليافعي في (مرآة الجنان) بترجمته: « صاحب المسند الصحيح ».

وقال السخاوي في مروت نفسه: « واجتمع له من الروايات لسماع والقراءة ما يفوق الوصف، وهي تتتنوع أنواعاً: أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً، منها ما تقييد فيه لصحيح، كالصحيحين للبخاري ولمسلم، ولا بن خزيمة - ولم يوجد بتمامه -، ولا يبي عوانة الأسفريين وهو وإن كان مستخرجاً على الصحيحين فقد أتى فيه بزدات طرق، بل وأحاديث كثيرة »⁽¹⁾.

وقال الثعالبي في (مقاليد الأسانيد): « صحيح أبي عوانة الأسفريين وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرفاً في الاشارة وقليلاً من المتون ».

وقال الدهلوi في (بستان المحدثين): « صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه ومتونه وطرق لسناده، ويذكر سنته بحيث يتصل بكتاب ثم شيخه ثم شيخه وهلم جرا، وإذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والوثوق به، ولكن هذا المستخرج إنما يسمى صحيحاً لإتيانه فيه بزدة طرق وقليل من المتون، ولهذا قد يقال إنه كتاب مستقل، ولقد كتب المذهب منه منتخبًا اشتهر كثيراً، سماه (منتقة المذهبي)، وفيه ثلاثون ومائة حديث ».

(1). الضوء الامامي / 8 . 10

17 - الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار المخاتير في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست:
 كالحاكم في (المستدرك على الصحيحين) سانيد على شرط الشيغين.
 والحميدي في (الجمجمة بين الصحيحين).
 ورزين في (تحرير الصحاح).
 والحمد ابن الأثير في (جامع الأصول).

18 - تصحيح المحمالي

وأخرجه المحمالي في (الامالي) مصححًا ٥.

19 - الحديث في غرر الاخبار للفرغاني

وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره (كشف الظنون)
 فائلاً: « وقد اختصره من كتاب غرر الاخبار ودرر الاشعار، وهذا الذي وعد بجمعه مقتضياً على
 ايراد ألف حديث صحيح، وهو كثير الابواب ». فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم ٥ دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

20 - تصحيح البغوي

وأخرجه البغوي في (المصايخ) عن مسلم والتزمدي.

21 - الحديث في المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك

السخاوي في كتاب (لستجلاب ارتقاء الغرف) والسمهودي في (جواهر العقدin) وأحمد بن فضل بن محمد كثير المكي في (وسيلة المال) والمناوي في (فيض القدير) وحسن زمان في (القول المستحسن).

ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا لصحة كما يظهر من كلمات العلماء.

كلمات العلماء في المختارة للضياء

قال الحافظ الزيبي العراقي: « ومن صحق أيضاً من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقلسي، جمع كتاباً سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها فيما أعلم »⁽¹⁾.

ونقل السيوطي كلام العراقي هذا⁽²⁾.

وقال السخاوي مترجماً نفسه عند ذكر أقسام مروته: « نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده لحتاج به (المختارة) للضياء المقدسي »⁽³⁾.

وقال الشيخ عبد الحق الدلهلي في مقدمة (شرح المشكاة) الفاسي بعد أن ذكر المستدرك: « ولقد صنف سائر الأئمة أيضاً في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة .. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقلسي: وهو أيضاً جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين، قيل انه احسن من المستدرك ».

22 - تنصيص العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث، معتمدين

(1). التقييد والإيضاح: 24.

(2). تدريب الراوي 1 / 144.

(3). الضوء اللامع 8 / 11.

عليه، مصريين بصحته، وموثقين رجاله.

فقد رواه الحب ابن النجار بسنده عن مسلم.

والرضي الصغاني في (مشارق الانوار) عن صحيح مسلم، وقد صرخ في مقدمة كتابه (المشارق) نه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين .

وابن طلحة في (مطالب المسؤول) عن صحيح مسلم.

والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم.

والنبووي في (تهذيب الاسماء).

والحب الطبرى في (ذخائر العقى) عنه أيضاً.

والخازن في (تفسيره) عن مسلم.

والمرizi في (تحفة الاشراف) عن مسلم والتزمدي والنسائي.

وولي الدين الخطيب عن مسلم والتزمدي في (مشكاة المصايب).

والطبي في (الكاشف) عن مسلم.

والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح).

وصحح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوي).

وأثبته الكازروني في (المتلقى في سيرة المصطفى) وأضاف: ان من تفوه بما يخالف حديث الثقلين - وهو في بلاد علماء الدين - كاد أن يكون كافراً.

وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضاً عن مسلم.

ووثق الهيثمي في (جمجم الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوي.

ونقله الخواجة رسا عن (جامع الاصول) برواية مسلم في (فصل الخطاب).

ورواه الدولت آ دي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من الكتب منها (المصايب) برواية مسلم، وأضاف في شرح الحديث ذكر نكتاته: قول « أمر ان يجمع رجال الابل كي

يسمعه كل الصحابة ويكون

مجمعاً عليه، ولثلا يختلف فيه أحد، لانه أمر عظيم للهداية ». وقال في كتابه (شرح سنت) : « اتفق على صحته الحدثان السلف والخلف ».

وقد نقل حديث التقلين السخاوي في (الستجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم، وصحيح ابن حزم، والمستدرك للحاكم والمخтарة. والسيوطى في (الجامع الصغير) و (الأساس) و (احياء الميت) و (نهاية الإفضال) عن صحيح مسلم، والمستدرك للحاكم.

والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطريقه والمخтарة. وابن روزيهان في (شرح رسالة عقائده).

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية). والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم.

وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره. والمرزا مخدوم الجرجاني في (النواقض) عن مسلم.

والقاري في (شرح الشفاء) و (المرقة) عن صحيح مسلم.

والمناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره، وفي (التيسير) أيضاً، وجزم فيه بوثوق رجاله، كما نقل في فيض القدير توثيق الميتمي رجال سنته. وأحمد بن كثير في (وسيلة المال).

والقادرى في (الصراط السوى) صا على صحته، كما نقله أيضاً عن صحيح مسلم. والشيخ عبد الحق الدلهوى في (اللمعات) عن صحيح مسلم.

والخفاجي في (نسيم الرض) عن مسلم.

والعزيزى عن مسلم في (السراج المنير).

وأثبته المقبلى في (ملحقات الأبحاث المسدة).

والزرقاىي في (شرح المواهب اللدنية).

ونقله السهارنپوري في (الرافض) عن صحيح مسلم والطبرانى.

والبدخشانى في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبرانى،

وكذا في (نزل الابرار) عنهم وعن الترمذى، ثم أوضح صحته.
وأثبته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذى والطبرانى بسند صحيح.
وولي الدھلوي في (ازالة الخفا) عن صحيح مسلم، ونص على أن لفظه أصح ألفاظ هذا
الحديث، وعن الحاكم.

ونقل محمد أمين السندي في (دراسات الليبب) ومحمد بن اسماعيل في (الروضة الندية) عن
صحيح مسلم وغيره، والصبان في (اسعاف الراغبين) عنه وعن غيره.
وصرح العجيلي في (ذخيرة المال) بصحة حديث الثقلين.
ونقل المولوي مبين السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرک.
والجمال الحدث في (تفريغ الأحباب) عن صحيح مسلم.
وولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنين) عن صحيح مسلم والصواعق.
والفضل الرشيد الدھلوي في (الحق المبين) عن صحيح مسلم والصواعق.
والحمزاوى في (مشارق الانوار) عن مسلم والنمسائى وأحمد.
والقندوزي في (ينابيع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرک والمعجم الكبير للطبرانى والصواعق،
ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث.
ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن).

وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوى تصريح المishihi بوثوق رجال سنده، وأثبتت في (السراج الوهاج) صحة الحديث ...
وروا ت هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث، وبطلان دعوى ابن الجوزي.

23 - جواب طعن ابن الجوزي في عطية

ان قدح ابن الجوزي في « عطية » الراوى لهذا الحديث الذي أورده

- عن أبي سعيد، مردود بتوثيق ابن سعد له، فقد قال ابن حجر العسقلاني: « قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي، فان لم يفعل فاضر به أربعين سوط وأطلق لحيته فاستدعاه، فأبي أن يسب، فأمضى حكم الحاج فيه، ثم خرج إلى خرسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي سنة 110، وكان ثقة إن شاء تعالى، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتاج به»⁽¹⁾.
 وليرعلم أن توثيق ابن سعد - مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لأهل البيت عليهم السلام إلى حد ضعف الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ووصف روایته لاختلاف والاضطراب، إلى غير ذلك من آت اعراضه عن أهل البيت والائمة الطاهرين منهم - لعطية هذا دليل قاطع على صحة روایته، ومن لم يحتاج به فأولئك أشد حروبة واعوجاجاً من ابن سعد.

24 - عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) - كما مستعرف - وأحمد لا يروى إلا عن ثقة، كما قال التقى السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث: « من زار قبرى وجابت له شفاعتي » وهو الحديث الأول من الباب الأول من كتابه، قال بعد كلام له: « وأحمد رحمه الله لم يكن يروي إلا عن ثقة، وقد صرخ الخصم [يعنى ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراسيس منه، قال: إن القائلين لحرج والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده كما لك .. وأحمد بن حنبل .. وقد كفا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أَحْمَدَ لَا يَرُوِّيُّ إِلَّا عَنْ ثَقَةٍ، وَحِينَئِذٍ لَا يَقِنُّ لَهُ مَطْعَنٌ فِيهِ »⁽²⁾.

(1). تهذيب التهذيب 7 / 226.

(2). شفاء الاسقام 10 - 11 .

وبعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطية ثقة، لأن عدم روایة أَحْمَد عن غير الشقة لا يخلو اما انه لا يروي عنه سواء بوسطة أو بلا وسطة، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما مستعرفه عن قريب، فلا شك في وثوق عطية، وأما أنه لا يروي عنه بلا وسطة، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضاً، فلا شك في ثقته على الصورتين.

25 - اكتار أَحْمَد الرواية عن عطية

لقد أخرج أَحْمَد في (مسنده) عن عطية روات كثيرة، كما لا يخفى على من طالعه، بل انه أخرج حديث الثقلين لخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري، وظاهر أن أَحْمَد لم يرو الا عمن ثبت عنده صدقه ودنته، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بنزحمته: « وقال أبو موسى المديني لم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه ودنته، دون من طعن في أمانته ». وبهذا كله ظهر أن نسبة تضييف عطية الى أَحْمَد افك عظيم وظلم كبير، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى انكر الحقائق ونفي للبدوييات، وكيف صدرت منه هذه المحازفة بحق أَحْمَد ومسنده وهو حنبلي المذهب؟

26 - وقة عطية عند سبط ابن الجوزي

لقد صرّح الحافظ سبط ابن الجوزي بوقعة عطية، ورد تضييفه حيث قال ⁽¹⁾ بعد أن أورد قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك « فان قيل: فعطية ضعيف، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن التزمدي قال: وحدثت بهذا الحديث أو

(1). تذكرة خواص الامة: 42

سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - فاستطرفه.
والجواب: ان عطية العوفي قد روی عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة، وأما قول الترمذی عن البخاری فانما لستطرفه لقوله ﷺ « لا أحله الا لظاهر لا لحائض ولا جنب »، وعند الشافعی يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لا يباح حتى يغسل للنص، ويحمل حديث علي على أنه كان بذلك كما كان رسول ﷺ مخصوصاً شيئاً ».

27 - قال ابن معين: صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوری - وهو من كبار العلماء الثقات - عن ابن معین نه صالح، فقد قال الحافظ ابن حجر بنترجمة عطية ما نصه: « قال الدوری عن ابن معین صالح »⁽¹⁾.

فسقط ما نسبه ابن الجوزي الى ابن معین.

28 - عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الادب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذی) و (صحيح أبي داود)، وهذان الاخیران من (الصحاح الستة) عندهم، بل ان الترمذی روی حديث الثقلین لذات عن عطية في صحيحه.

وعظمة مروت (الصحاح الستة) وجلالة رواهما عند ابناء السنة قديماً وحديثاً واضحة لا تحتاج الى بيان، فان أفاد قدح ابن الجوزي في عطية شيئاً فاما يفيد اسقاط الصحاح لا غير.

29 - لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به

ان اقدم ابن الجوزي على القدح في عطية - كمحاولة ئستة

(1). تهذيب التهذيب 7 / 225.

لتضعيق حديث الثقلين - دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث، وذلك: أن عطيته على فرض كونه ضعيفاً غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلاً عن مطلق الحديث الوارد لاسانيد والطرق والالفاظ المتکثرة.

نعم لم يتفرد عطيته في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيلي أيضاً - وهو من طبقة الصحابة - وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوي، و (جواهر العقدين) للسمهودي، و (وسيلة المال) لابن كثير و (الصراط السوي) للشيخاني القادري.

30 - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطيته ضعيفاً، وسلمنا تفرد برؤایة الحديث عن أبي سعيد، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبي سعيد، فقد وقفت - بحمد تعالى ومنه - على تنصيص جماعة من أعلام الحفظين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول ﷺ، وهذا للعدد أكثر من عدد التواتر بمرتب عليده، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية.

31 - توثيق ابن الطباع عبد بن عبد القدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبد بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع ¹، كما قال الحافظ المقلسي بنزجة عبد المذكور: « وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال: هو ثقة » ⁽¹⁾.

(1). الكمال في أسماء الرجال - مخطوط.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وحكى عن محمد بن عيسى انه قال: هو ثقة» ⁽¹⁾.

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته: «ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للابواب منه، وقال أبو داود: ثقة.
قلت: توفي سنة أربع وعشرين مائتين، وهو في عشر الثمانين، وله تصانيف ومعارف بِهِمْ ...
قال الأثر: قال أحمد بن حنبل: ان ابن الطباع لبيب كيس - يعني محمد بن عيسى - وقال البخاري: سمعت علياً قال: سمعت عبد الرحمن ويحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وما أعلم به منه، وقال أبو حاتم: سمعت محمد بن عيسى يقول: اختلف ابن مهدي وأبو داود في حديث هشيم هل سمعه أو دلسه؟ فنزاضا بي فأخبرتما » ⁽²⁾.

وترجم له أيضاً بقوله: «وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر ذنة، سمع مالكاً وطبقته، قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للابواب منه، وقال أبو داود: كان يتلقى ويحفظ نحوً من أربعين ألف حديث » ⁽³⁾.

32 - توثيق ابن حبان عبد بن عبد القدس

وعبد بن عبد القدس موثق عند ابن حبان أيضاً، فقد أورده في الثقات قائلاً: «عبد بن عبد القدس التميمي الرازي من أهل الري،

(1). تهذيب التهذيب 5 / 303.

(2). تذكرة الحفاظ 1 / 411.

(3). العبر 1 / 293.

يروي عن الاعمش وابن أبي حاولد، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد، [رما أغرب] ⁽¹⁾.

وقال ابن حجر بترجمته: « ذكره ابن حبان في الثقات وقال رما أغرب » ⁽²⁾.
ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة، ذلك لأن ابن حبان من يعادي
أهل البيت عليهم السلام ويسيء اليهم، فقد زعم نسبة الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انه آت
للحائب وواهم ومخطيء كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي 3 / 158) و (تهذيب
التهذيب 7 / 388) لابن حجر العسقلاني.
وظاهر أن هكذا صيغة عنيد لا يوثق الرافضي أبداً.

33 - توثيق البخاري عبد بن عبد القدس

ولقد وثق البخاري - مع ما هو عليه من التعصب والتعسف - عبد بن عبد القدس على
ما نقل عنه الميسمي في (مجمع الزوائد) اذ قال: « وثقة البخاري وابن حبان ».
وقال العسقلاني بترجمته: « قال البخاري: هو في الاصل صدوق، الا أنه يروي من أقوام
ضعاف » ⁽³⁾.

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه لسلامتهم، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية وغيره، فلو كان هذا - على تقدير تسليمه - قدحًا في عبد بن عبد
القدس لتوجه الى جمهور علمائهم، ولا تسع الخرق على الراقع.
هذا كله مع أن عبد بن عبد القدس قد روى حديث الثقلين

(1). الثقات 7 / 48.

(2). تهذيب التهذيب 5 / 303.

(3). تهذيب التهذيب 5 / 303.

- الذي أورده ابن الحوزي - عن الاعمش وهو ثقة، فلا كلام حينئذ أصلا ...

34 - عبد بن عبد القدوس من رجال البخاري

وعبد بن عبد القدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته، كما في رمز « خت » الموضوع له في (الكلشف 2 / 105) و (تهذيب التهذيب 5 / 303) و (تقريب التهذيب 1 / 430) وغيرها.

ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل دليل على عدالته وإن كان في تعليقاته، فلا قيمة لطعن أي طاغن.

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري: « وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لا ي رو كأن مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته. ولا سيما ما انصاف إلى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين لصحيحين، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا اذا اخرج له في الاصول.

فاما ان أخرج له في التابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجاته من اخراج له فيهم في الضبط وغيره، مع حصول اسم الصدق لهم، وحينئذ إذا وجد لغيره من أحد منهم طعنا، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام، فلا يقبل الا مبين السبب مفسرا بقادة يقبح في عدالة هذا الراوي او في ضبطه مطلقا او في ضبطه لخبر عينه، لأن الاسباب الحاملة للائمة على المرجع متفاوتة، منها ما يقبح ومنها ما لا يقبح، وقد كان الشيخ أبو الحسن المقطسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا حاز القنطرة، يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره: وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة،

وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيختين على تسمية كتابيهما لصحيحتين ومن لوازمه ذلك تعديل رواهما ⁽¹⁾.

و بما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عند ما ذكر الصحيحتين ⁽²⁾.
فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبد بن عبد القدوس فإن الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعتراض عنه وعدم الالتفات إليه واغتنار ابن الجوزي به كشف عن عدم خبرته ومحارفته.

35 - عبد بن عبد القدوس من رجال التزمدي

وان عبد بن عبد القدوس من رجال (صحيح التزمدي) أيضاً، كما يعلم من رمز « ت » المعين له في (الكاشف 2 / 105) و (تهذيب التهذيب 5 / 303) وغيرهما.

36 - جرح عبد بن عبد القدوس لا يقدح في الحديث

ولو تنزلنا، وفرضنا عبد بن عبد القدوس رحلاً مقدوماً، فإن ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين، بل لا يضر فيه حتى برواية الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، لعدم تفرد عبد بن عبد القدوس بروايته عن الأعمش، فلقد رواه عن الأعمش: محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، ومحمد بن فضيل ابن غزوان الضبي، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح التزمدي).

فما ادعاه ابن الجوزي لا يفيده بحال، بل لو ملت جيداً لظهر لك ان

(1). هدى الساري 2 / 142 - 144.

(2). المرقة في شرح المشكاة 1 / 16.

رواية عبد هذا الحديث عن الاعمش مؤيدة لصدق سائر رواته عنه، ويظهر أيضاً لك صدقه في روايته عن الاعمش.

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبد في روايته حديث التقلين عن الاعمش، كذلك الاعمش لم يتفرد في روايته عن عطية، فقد رواه عنه أيضاً عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي، وأبو لسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسى الملائى، وهارون بن سعد العجلى، وكثير بن اسماعيل النيمى النساء، كما هو غير خاف على ظر أحاديث (مسند) أحمد و (معاجم) الطبرانى في الباب.

37 - ما أورده في جرح ابن داهر بحمل

ولما قول ابن الجوزي في الطعن في عبد بن داهر: « ولما ابن داهر فقال احمد ويحيى ليس بشيء، ما يكتب منه انسان فيه خبر » فهو مردود ن الطعن هذا - على تقدير ثبوت صدوره عنهمَا - مبهم، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطى وغيره، ويتبين لكل متبع لاقوال الفحول والحققين من القوم: ان الطعن المبهم لا يقبل من أي كائنًا من كان، وقد جاء بيان ذلك لتفصيل في مجلد حديث الولاية.

ثم ان السبب في لساعة ظنهمَا - على تقدير الثبوت - بعد بن داهر انا هو اكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما قال الذهبي: « قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك »⁽¹⁾.

ولاشك في ان الطعن في هكذا رجال مثل هذه الاسباب غير مسموع، لانه شيء عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهما السلام.

(1). ميزان الاعتدال 2 / 417.

38 - عبد بن داهر غير واقع في طرق الحديث

وذكر ابن الجوزي لعبد بن داهر بصدق الطعن في حديث التقلين عجيب جداً، لأنه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف، وهذه أسانيد وطرقه مذكورة في كتب أعلام الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة، بل وكذلك عبد بن عبد القدوس، فإن وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيداً للطعن فيه، وكأنه غافل عن أن المراجعة الواحدة لمسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذى يظهر تلبيسه ويكشف سوء نيته.

39 - استنكار المحققين قدر ابن الجوزي في الحديث

ولا ذكر وغيره لاستنكر حملة من ل CABER محققيهم ولأعلام محدثيهم ايراد ابن الجوزي حديث التقلين في كتابه (العلل المتناهية) ومنهم:

1 - سبطه، حيث قال في (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد: « فان قيل: فقد قال حدرك في كتاب (الواهية): أَنْبأَ عَبْدَ الْمَهَابِ الْخَاطِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَظْفَرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَتِيقِيِّ ، عَنْ يُوسُفِ بْنِ الدِّخْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَقِيلِيِّ ، عَنْ أَحْمَدِ الْخَلْوَائِيِّ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ دَاهِرٍ ، ثَنَا عَبْدُ بْنِ عَبْدِ الْقَدْوُسِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَطِيَّةِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . معناه. ثم قال جدرك: عطية ضعيف، وابن عبد القدوس رافضي، وابن داهر ليس بشيء.

قلت: الحديث الذي رويناه أخرجه احمد في (الفضائل)، وليس في لساناده احد من ضعفه جدي، وقد اخرجه ابو داود في سننه والتزمذى أيضاً وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح. والعجب كيف خفى عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم: قام فينا رسول ﷺ - الى آخر ما سبق ».

2 - السحاوي حيث قال بعد ايراد الحديث و ييده « وتعجبت من

ايراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية)، بل أتعجب من ذلك قوله «انه حديث لا يصح» مع ما سيفتي من طرقه التي بعضها في (صحيح) مسلم ⁽¹⁾.

3 - السمهودي بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد، قال: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في (العلل المتناهية)، فا لك أن تغتر به، وكأنه لم يستحضره حينئذ» ⁽²⁾.
ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به، وكيف يصدق عاقل ذلك ويذعن أن يكون ابن الجوزي - مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول مترجموه - غافلا عن طرق حديث الثقلين المتکاثرة المروية في الصحاح والمسانيد والمعاجم، أمثال مسند ابن راهويه، ومسند أحمد، ومسند عبد بن حميد، ومسند الدارمي، وصحيح مسلم، وصحيح الترمذى، وفضائل القرآن لابن أبي الدنيا، ونواذر الأصول للحكيم الترمذى، وكتاب السنة لابن أبي عاصم، ومسند البزار، والخصائص للنسائي، ومسند أبي يعلى، والذرية الطاهرة للدولابي، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عبلة، والمصاحف لابن النباري، والهداية للمحامي، والولائية لابن عقدة، والطالبين للخفاجى، والمعاجم الثلاثة للطبراني، والمستدرك للحاكم، وشرف النبوة للخرковشى، ومنقبة المطهرين، وحلية الاولىء لابي نعيم، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسى وغيرها.

أم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذي ذكره ابن الجوزي؟

نعم كان، الا أنه شاء ان يخدع ظر كتابه ن روایته منحصرة بهذا الطريق، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث إذا لا يصح. هكذا شاء الا ان كشف سره وهاك سنته يدى أهل نخلته. والحمد لله رب العالمين.

4 - ابن حجر في (الصواعق الحرقة) و (تنمية الصواعق)، فقال بعد أن

(1). استحلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(2). جواهر العقدين - مخطوط.

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة: «وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن لستحضر بقية طرقه، بل في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه ﷺ قال ذلك يوم غدير خم».

ثم جعل يؤيد الحديث ويبيه قوله العلماء وروا ته الكثيرة.

وقال في (تنمية الصواعق): «ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في (العلل المتناهية)».

5 - المناوى: «قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أبو يعلى بسند لا س به، والحافظ عبد العزيز ابن الأحضر. ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي»⁽¹⁾.

6 - حسن زمان في (القول المستحسن) عن المناوى بلفظه.

7 - الشیخان القادری في (الصراط السوی) بعد أن ذكر الحديث قال: «وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في (واهياته) على عادته في ذلك، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم».

40 - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين

لقد عشر على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المساللات)⁽²⁾ في سياق يدل على اعتقاده بصحته، وأما ايراده له في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) فلعله كان قبل روایته له بهذا الطريق، أو أنه يقدح في طريقه المذكور هناك فقط، إن لم يكن غفلة أو تعصباً... وعلى كل حال فهذا نص ما جاء في المساللات:

(1). فيض القدير / 3 - 14 / 15.

(2). نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي نسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف سنة 581 كتبها على بن ملكداد الجنزري وفي آخرها قراءات وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. وهي ضمن المجموع رقم 37 ق 6 - 27، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص 40) وهذا الحديث في الورقة 8 أ - ب.

«الحديث الخامس»: قال شيخنا أَدَمْ أَمْهَ: أَمْ حَمْدَ بْنُ صَرْ قَالَ: أَمْ حَمْدَ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مِيمُونَ قَالَ: أَمْ أَبُو عَبْدِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ قَالَ: ثَنَا الْقَاضِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْجَفْفَى قَالَ: ثَنَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ بَزِيعَ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنَ حَسَنَ بْنَ فَرَاتَ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةِ عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكْمِ عَنْ حَبَانَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلِ الضَّبِّيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةِ:

عَنْ أَبِي بَكْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَرْدُ عَلَيْهِ الْحَوْضُ مَلِيَّةً عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِفَامِ الْغَرِّ الْمَحْجَلِيْنَ، وَلِقَدْمِ وَلِخَذْبِيْدِهِ فِي بَيْاضِ وَجْهِهِ وَوَجْهِهِ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ: هُمَا خَلْفَتُمُونِي فِي الشَّقْلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ: تَبَعَنَا الْأَكْبَرُ وَصَدْقَنَا وَوَازِرُ الْأَصْغَرِ وَنَصْرُهُ وَقَاتَلَنَا مَعَهُ، فَأَقُولُ: رَدَوا رَوَاءَ، فَيَشْرِيْبُونَ شَرِيْةً لَا يَظْمَأُونَ بَعْدَهَا أَبْدًا، وَجْهُ امَّاهُمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَوَجْهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدرِ أَوْ كَأَضْوَأِ نَحْمٍ فِي السَّمَاءِ.

قال الشيخ: لشهدوا علي عند ان أ الفضل بن صر حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان أ العنائيم بن النبسي حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان أ عبد محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان القاضي محمد بن عبد حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان أ عبد الرحمن حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان حبان بن الحارث حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان الربيع بن حمبل الضبي حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان ذر الغفارى حدثني بهذا قال: لشهدوا علي عند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند ان

جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن حل وجهه وتقديست أسماؤه ». .

(3)

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه رداً على العلامة الحلي رحمه الله:

«قال الرافضي: للعاشر - ما رواه الجمهور من قول النبي ﷺ: اتى رك فيكم ما ان
تمسكت به لن تصلوا كتاباً وعندي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. وقال ﷺ:
أهل بيتي فيكم مثل فينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها عرق. وهذا دليل على وجوب
التمسك بقول أهل بيته وعلى سيدهم، فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام.

والجواب من وجوه:

أحدها - ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول
صلوات الله عليه عليه عما يدعى حماً بين مكة والمدينة فقال: اما بعد أيها الناس انما أبشر يوشك أن تبني
رسول رب فأجيب

ربی، وانی رک فیکم ثقلین کتاب فیه المدی والنور، فخذدوا بکتاب ولستمسکوا به. فحث علی کتاب ورغم فیه ثم قال: وأهل بيتي، أذكريكم في أهل بيتي. وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر لتمسک به وجعل المتمسک به لا يضل هو کتاب ، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن حابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيکم ما لن تصلوا بعده ان اعتمدتم به، کتاب ، وأنتم تسألون عنی فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال صبعه السبابا يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس: اللهم اشهد - ثلاث مرات.

واما قوله « وعترني فإنهما لم يفتقا حتى يردا علي الحوض »، فهذا رواه الترمذی، وقد سئل عنه أَحْمَدُ، وضُعْفُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالُوا أَنَّهُ لَا يَصْحُ.

وقد أَحَابَ عَنْهُ طائفةٌ عَلِيْدَلْ على ان أَهْلَ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ لَا يجتمعون على ضلالٍ قالوا: وَنَحْنُ نَقُولُ بِذَلِكَ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ القاضي أبو يعلى وغيره، لَكِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَتَفَقَّوْا وَلَلَّهُ الْحَمْدُ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ خَصَائِصِ مَذَهَبِ الرَّافِضَةِ، بَلْ هُمْ الْمُبَرِّعُونَ الْمُنْزَهُونَ عَنِ التَّدْنِيسِ بِشَيْءٍ مِّنْهُ »⁽¹⁾.

وهذا الكلام يشتمل على أَطْيَلَ:

1 - دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك لعزة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب التمسك لكتاب فقط، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك لعزة، فهو - لاضافة الى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام - يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه. ولما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي - وهو

(1). منهاج السنة 4 / 104 - 105 .

من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين - حول رواية مسلم المذكورة كافياً في الرد على هذا الرعم الفاسد، فاننا ننقله بنصه:

تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث

«ووجد في أهل البيت سلام تعالى عليهم أجمعين وتحيته، حديث التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجيه، فإذا هو أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري في صحيحه، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول ﷺ خطيباً، فحمد وأثنى عليه ثم قال: اما بعد أيها الناس انما أبشر مثلكم يوشك أن تبني رسول ربكم عز وجل فأجيبيه، واني رك فيكم الثقلين أولهما كتاب عز وجل فيه المهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب عز وجل وخذلوبه، وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرات - الحديث. فنظر فيه فوجد ه يعبر عن القرآن واهل البيت الثقلين، وهو كل نفيض خطير مصون، ففهمنا نفلسة أهل البيت وخطرهم وصوتهم من قبيل كل تلك الاوصاف التي للقرآن، للجمع بينهما بذلك، وعلمنا أن هذه الأوصاف وغيرها للقرآن، يرجع عملها إلى إفاده علوم للعارف الالهية والاحكام الشرعية، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة إلى افاده تلك العلوم، وقد اعتضد في هذا بقوله ﷺ في هذا الحديث: «يوشك أن تبني رسول ربكم فأجيبيه واني رك فيكم الثقلين »، فان النبي لا يوصى أمه بعده الا لقيام على الحق والسنة، فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس الا لكونهما خليفتين منه ﷺ في الارشاد الى ذلك.

فظننا أنه كما وقع التصرّح لتمسّك بكتاب فكذا المراد التمسّك هل البيت، ان كان قوله «أهل بيتي» عطفاً على أولهما بتقدير لفظ «نיהם» بقرينة القراءتين أو فهمه من غير تقدير، ولا صحة لعطفه على «كتاب»

للزوم كونهما أولين وعدم ذكر الثاني رأساً، فحملنا قوله «أذركم» «على مبالغة التسلية فيه على للتذكير لتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد قوائم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم. وان كان عطفاً على «بكتاب» في قوله: «فتمسکوا بكتاب» - وهو القريب الظاهر من الوجه الاول - وفيهم كونه في الامرين من الامر لتمسك كالاول، كان التصريح لتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك لقرآن.

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناءً على ظاهر الكلام، فانتظر لفظاً في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا، فاذا التزمي اخرج - وقال حسن غريب - انه قال الله عز وجل قال: اي رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدكم اعظم من الآخر، كتاب عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعنتري أهل بيتي، ولن يفتزقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تختلفون فيهما.

فنظر فإذا هو مصرح لتمسك بهم، و ن اتباعهم كتاب القرأن على الحق الواضح، و ن ذلك امر متحتم من تعالى لهم، ولا يطرا عليهم في ذلك مما يخالفه حتى الورود على الحوض، وإذا فيه حدث لتمسك بهما بعد حدث على وجه ابلغ، وهو قوله: «فانظروا كيف تختلفون فيهما» فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسره على ذلك المعنى حديث حسن آخر، فثبتت معناه نصاً من بعد النبي صلوات الله عليه، فاما به في نظائره من صحاح الاحاديث، والحمد لله رب العالمين.

ومع هذا لم ل جهداً في طلب الطرق الاخرى تزيد الصحة على الصحة و يؤيد بعضها بعضاً، فوجد اخرج أحمدي في مسنده و لفظه: ان اوشك أن أدعى فأجيب، واني رك فيكم الثقلين، كتاب عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعنتري لأهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتزقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تختلفون فيهما و سنه لا س به.

فازدَد منه أَن كُل اخباراته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَان كَان وَحِيًّا مِن سُبْحَانَه - لَكِن هَذَا وَحِي أَظْهَرَه بِه وَلِسَانَه إِلَى سُبْحَانَه فَقَال: «أَخْبَرْنِي الْطَّفِيفُ الْخَبِيرُ»، وَفِيهِ مِن كَدِ اخبارِ كُوْنُهُم عَلَى الْحَقِّ كَالْقُرْآنِ، وَصَوْنُهُم أَبْدًا عَنِ الْخَطَأِ كَالْوَحْيِ الْمَنْزَلِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى الْخَبِيرِ. وَفِيهِ إِن قَوْلَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِقَا» لَيْسَ بِدُعَاءٍ مُجْرَدٍ - عَلَى بَعْدِ أَنْ يَكُونَ مَرَادًا - بَلْ هُوَ اخبارُ مِن سُبْحَانَه وَتَعَالَى، وَان قَوْلَهُ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ «إِنْ سَأَلْتَ لَهُمَا ذَلِكَ» دُعَاءٌ بِحَاجَةٍ مُتَحَتمٍ خَبَارُ الْطَّفِيفِ تَعَالَى.

وَمِنْ تَحْلِيَّ الْفَاظِ لِطْفَهُ أَنْ سَرِّيَ رُوحُ الْقَدْسِ الْحَقِّ فِي عِلْمِهِمْ كَسْرَائِيهِ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ سَرِّيَ سَرِّ الْاِتْخَادِ بَيْنَ مَدَارِكِهِمْ وَبَيْنَ الْقُرْآنِ فَنَيَطِّتُ بِهِ أَشَدُ نِيَاطٍ لَنْ يَتَفَرَّقَا بِسَبَبِهِ أَبْدًا، وَالِّي ذَلِكَ التَّلْوِيْحُ خَتْيَارُ الْطَّفِيفِ هَاهُنَا مِنْ بَيْنِ اسْمَاءِ تَعَالَى.

وَعَدْمُ الْاِفْتِرَاقِ هَذَا بَيْنَهُمَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْحُكْمِ، فَلَا يَحْكُمُونَ بِحُكْمٍ لَا يَحْكُمُ بِهِ الْكِتَابُ، وَالسَّنَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَاخِلٌ فِي الْكِتَابِ عَلَى مَا صَرَحُوا بِهِ، فَظَاهِرُ الْحَثِّ لِتَمْسِكِهِمْ بِهِمْ التَّمْسِكُ حَذِّ الْحَكَامِ الْاَلْهِيَّةِ مِنْهُمْ، دَلِيلُهُمْ قَرَافُهُمْ فِي ذَلِكَ بِكَتَابِ الْاِخْبَارِ بِتَقْتِبِهِ عَدْمُ الضَّلَالِ عَلَيْهِ كَمَا لَتَمْسِكُ لِكَتَابِ، فَلَا احْتِمَالٌ لَانْ يَحْمِلُ التَّمْسِكُ بِهِمْ مِنْ حِيثِ الْمَوْدَةِ وَالصَّلَةِ بِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَكَانَ ذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا ذُكِرَ كَالْنُصُبُّ بِهِ.

وَلَكِنْ مَعَ هَذَا انتَظَرْنَا مَا يَدْلِلُ عَلَى تَصْرِيبِ التَّمْسِكِ بِهِمْ فِي أَخْذِ الْعِلُومِ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ، فَيَفِسِّرُ هَذَا الْحَدِيثُ وَيَعِينُهُ فِي ظَاهِرِهِ، فَإِذَاً قَدْ وَرَدَ فِي خَبْرِ قَرِيشٍ: «وَتَعْلَمُوا مِنْهُمْ فَانْهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»، فَقُلْنَا إِذَا ثَبَّتَ هَذَا الْعُمُومُ فِي عِلَّمَاءِ قَرِيشٍ فَأَهْلُ الْبَيْتِ أَوْلَى مِنْهُمْ بِنَلْكَ، لَا هُنْ لِمُتَازِرَوْنَ عَنْهُمْ بِخَصْوَصِيَّاتٍ لَا تُشَارِكُهُمْ فِيهَا بِقِيَّتِهِمْ.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا بِطَرِيقِ دَلَالَةِ النَّصِّ انتَظَرْنَا نَصَّاً فِيهِمْ يَدْلِلُنَا عَلَى اِمَامَتِهِمْ فِي الْعِلْمِ، فَوُجِدَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا الْحِكْمَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ» فَعَلِمْنَا أَنَّمَا الْحِكْمَاءَ لِلْعَارِفِوْنَ الْعِلَّمَاءَ الْوَارِثُوْنَ الَّذِينَ وَقَعَ الْحَثِّ

على التمسك في دين تعالى وأخذ العلوم عنهم، وايد في ذلك ما أخرج الشعبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ عن جعفر الصادق عليه السلام قال: نحن حبل الذي قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ انتهى.

وكيف لا وهم أحد الشقين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوات تعالى وتسليماته عليهم أجمعين. وقد قال قائلهم (ع) مخيراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين:

وفينا كتاب لنزل صادقاً وفينا الهدى والروحى والخير يذكر
ومما نزل فيهم من الكتاب الآية المتقدمة، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه.

وكذلك أيد فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آئته التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات: انه اذا كان تلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ وَكُلُّ نَوْمٍ مَعَ الصَّالِقِينَ﴾ يقرأ دعاء طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العالية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: «وذهب آخرون الى التقصير في أمر ، واحتجوا بعثابه القرآن فتأولوا رائهم، واتهموا مأثور الخبر » الى ان قال: « فإلى من يفع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة لفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً و تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَرَكُوا وَاحْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾، فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة و ويل الحكم، الا لأهل الكتاب ولبناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين احتاج تعالى بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة، وبقا الصفة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات، وافتراض مودتهم في الكتاب » انتهى. وذكره ابن حجر في الصواعق.

فعلمـنا من كلامـ الائـمة عـلـيـهـم رـضـوانـ معـنـى التـمـسـك بـهـم بـمـا لـا رـبـةـ فـيـهـ الـأـلـمـ اـرـبـتـ قـلـوـبـهـمـ فـيـ رـبـهـمـ يـزـدـدـونـ.

وـمـعـ هـذـاـ كـلـهـ قـلـنـاـ: وـهـلـ يـدـخـلـ فـيـ أـهـلـ بـيـتـهـ نـسـاءـهـ أـوـ يـتـمـحـضـ ذـلـكـ لـصـدـقـ عـلـىـ وـلـدـهـ فـلـلـهـ وـسـكـنـهـ، فـغـتـشـنـاـ عـنـ ذـلـكـ فـوـجـدـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ بـرـوـاـيـةـ يـزـيدـ بـنـ حـيـانـ عـنـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ تـحـقـيقـهـ فـقـلـنـاـ: مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ نـسـاءـهـ؟ قـالـ: لـاـ وـاـيمـ انـ الـمـرـأـةـ تـكـوـنـ مـعـ الرـجـلـ الـعـصـرـ مـنـ الدـهـرـ ثـمـ يـطـلـقـهـاـ فـتـرـجـعـ إـلـىـ أـبـيـهـ وـقـوـمـهـ، أـهـلـ بـيـتـهـ أـصـلـهـ وـعـصـبـتـهـ الـذـينـ حـرـمـواـ الصـدـقـةـ بـعـدـهـ.

وـهـذـهـ روـاـيـةـ عـنـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ تـحـقـيقـهـ تـفـسـيرـ روـاـيـةـ أـخـرىـ عـنـهـ فـيـ مـسـلـمـ أـيـضاـ، فـقـيلـ لـزـيـدـ: مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ، أـلـيـسـ نـسـاءـهـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ؟ قـالـ: بـلـىـ انـ نـسـاءـهـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ، وـلـكـ أـهـلـ بـيـتـهـ مـنـ حـرـمـ عـلـيـهـمـ الصـدـقـةـ بـعـدـهـ - الحـدـيـثـ.

وـتـبـيـنـ أـنـ مـعـنـىـ قـولـهـ: «ـبـلـىـ انـ نـسـاءـهـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ»ـ انـ نـسـاءـهـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـ سـكـنـاهـ الـذـينـ اـمـتـازـوـ بـكـرـامـاتـ وـخـصـوصـيـاتـ كـثـيرـةـ، لـاـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـ نـسـبـهـ وـاـنـاـ اوـلـئـكـ مـنـ حـرـمـتـ عـلـيـهـمـ الصـدـقـةـ، صـرـحـ بـذـلـكـ الـايـ فيـ شـرـحـ مـسـلـمـ جـمـعـاـ بـيـنـ الـرـوـاـتـ، بلـ تـصـحـيـحاـ لـلـاستـدـرـاكـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ الـوـاحـدـةـ بـقـولـهـ: «ـوـلـكـ أـهـلـ بـيـتـهـ»ـ إـلـخـ.

وـهـذـاـ التـحـقـيقـ فـيـ تـفـسـيرـ أـهـلـ الـبـيـتـ لـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ يـعـينـ المـرـادـ مـنـهـمـ فـيـ آـيـةـ التـطـهـيرـ، مـعـ نـصـوصـ كـثـيرـةـ مـنـ الـاحـادـيـثـ الصـحـاحـ الـمنـادـيـةـ عـلـىـ أـنـ الـمـرـادـ مـنـهـمـ الـخـمـسـةـ الطـاهـرـةـ رـضـوانـ تـعـالـىـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ. وـلـنـاـ وـرـيـقـاتـ فـيـ تـحـقـيقـ ذـلـكـ مـجـلـدـ فـيـ دـفـتـرـ يـجـبـ عـلـىـ طـالـبـ الـحـقـ الـرجـوعـ إـلـيـهـ. وـلـمـ وـجـدـ هـذـاـ فـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ عـلـمـنـاـ أـنـهـمـ أـبـنـاؤـهـ فـلـلـهـ وـسـكـنـهـ، فـاـذـاـ اـنـضـمـ إـلـىـ ذـلـكـ مـاـ وـرـدـ مـنـ الـاـخـبـارـ فـيـ الـائـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ مـاـ بـسـطـنـاـ أـكـثـرـهـاـ فـيـ الـمـقـامـاتـ الـاـرـبـعـةـ مـنـ كـتـابـنـاـ المـسـمـيـ بـ «ـمـوـاـبـ سـيـدـ الـبـشـرـ فـيـ حـدـيـثـ الـائـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ»ـ لـتـزـيـبـ بـسـطـنـاـهـاـ.

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وحرقهم العوائد، وما اختصوا به من المزا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصرتها في كل عصر، تيقن نهم الاولى بصدق احاديث التمسك عليهم من غيرهم، وان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأنل منهم للتمسك به الى القيمة، كما أن الكتاب العزيز - وهو الشغل الآخر القرين بهم - كنلنك قاله ابن حجر. وقال: **وَهُذَا كَانُوا لِمَا لَاهُ الْأَرْضَ كَمَا حَاءَبَهُ الْحَدِيثُ**، ويشهد ذلك قوله ﷺ: في كل خلف من امي عدول من أهل بيتي. وقال: ثم أحق من يتمسک به منهم امامهم وعالهم علي بن ابي طالب رضي تعالى عنه، ومن ثم قال أبو بكر رضي تعالى عنه: **عَلَيْكُمْ عِزَّةٌ يَسِّرُّكُمُ الْأَرْضَ** أي الذي حد على التمسك بهم، فخصه لما قلناه - انتهى كلامه.

ثمنا فرغنا من تخريج الحديث وما دل عليه، وما تعين فيه من هو المراد من أهل البيت، نظر في تعدد طرقه فوجد له طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفحصنا أيضاً عن أنه أين ورد، فوجد في بعض طرقه قال ذلك بحججة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنه قال بعدrir خم، وفي آخر أنه قال لمدينة في مرضه ﷺ وقد امتلأت الحجرة صحابه، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد اصرافه من الطائف. فعلمنا أن لهذا الحديث شأ عظيماً، فإنه لم يذكر وروده أحد من الرواة إلا في مشهد معنى به غاية الاعتناء.

ولكننا طلبنا لهذه الرواية المتضادة في الورد جمعاً، فوجد قد سبق اهل الخبر لها المجمع فقال: ولا تنافي في ذلك، اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتزة الظاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه ان آخر ما تكلم به النبي ﷺ: «**أَخْلَفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي**» انتهى. فازداد بعد الجمع شأ على شأن لزدادة في هذه المشاهد جمعها - كما لا يخفى على من له

حس.

واذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك مما ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة، وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الاحاديث الصحيحة فلا وجه لأن ينتزى من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والآية من غير شائبة، وهم الائمة الاثنا عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول ﷺ أم الائمة الزهراء الطاهرة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لا شائبة في كونهم معصومين، كالمهدى منهم عليهما السلام بما يخصه من حديث قيام الاثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر رحمه الله » (١) ...

2 - تحريف زيد بن أرقم الحديث

(١) م. اسات اللبس في الاسوة الحسنة لحس 231 - 227.

أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لا ينحصرون في المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولأن آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين عليه السلام عن أن يكون من أهل البيت، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي عليهم السلام عنهم، كما رواه مسلم سناده عن عائشة ان رسول صلوات الله عليه عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرتل مرحلا من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: اما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً. وهذا دليل على أن لأهل البيت هم للذين داهم تعالى بقوله: «لأهل البيت» وأدخلهم الرسول في المرط.

وأيضاً روى مسلم سناده أنه نزلت آية المباهلة دعا رسول صلوات الله عليه عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» ⁽¹⁾.

هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية، كما لا يخفى على الناظر البصير. ومع ذلك فان الحق لا بد أن يعلو ويظهر، ولذلك فان زيداً نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول صلوات الله عليه عليه وسلم، وفيه الامر لتمسك هل بيته عليهم السلام واتباعهم، والنهي عن التقدم عليهم والتخلص منهم، كما لا يخفى على ظر (صحيح الترمذى) و (كتاب المصاحف) لابن الانباري و (المعجم الكبير) للطبراني و (المستدرك) للحاكم و (المناقب) لابن المغازى وغيرها.

3 - الحديث عن جابر عند مسلم محرف

واما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعياً ن

(1). كفاية الطالب 54

النبي ﷺ لم من الأّ لتمسك لكتاب، فهو أيضًا طل واضح.
لان حديث جابر - وان جاء في مسلم محرفًا كما ذكر - جاء في رواية الترمذى، وفيه الامر
الصريح لتمسك هل البيت للبيت . وهذا نصه:

« حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن
حابر بن عبد قال: ولئن يسألني في حجته يوم عرفة وهو على قته القصواء
يخطب، فسمعته يقول: أيها الناس اتي تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعنتي
أهل بيتي ». ⁽¹⁾

ولقد كان الارجح به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه للذى جاء في مسلم فضلاً عن
الاحتجاج به، ولكن « إذا لم تستح فاصنع ما شئت ».

4 - دعوى ضعف « وعنتي فانهما لن يفتقا ... »

ولما قوله: « ولما قوله وعنتي فانهما لن يفتقا حتى يردا على الحوض فهذا رواه الترمذى، وقد
سئل عنه أَحمد، وضَعْفُه غير واحد من أهل العلم وقالوا: انه لا يصح »، فيشتمل على غرائب
وأطيل:

الاول: يفيد كلامه أن أمره ﷺ تبع عنته جاء في رواية الترمذى خاصة، ومفهومه أنه لم
يروه غيره، وقد علمت سابقاً رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الامر بتمسك واتباع الكتاب
وعنته.

الثاني: يفيد كلامه أن رواية قوله ﷺ: « فانهما لن يفتقا حتى يردا على الحوض » خاصة
لترمذى، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملاً على هذه العبارة،
ومنهم: ركين الفزاري، وعبد الملك العزرمي، والاعمش، وابن اسحاق، واسرائيل بن يونس

(1). صحيح الترمذى 2 / 219

السبيعي، وعبد الرحمن المسعودي، ومحمد بن طلحة اليامي، واليشكري، وشريك، والضبي جرير بن عبد الحميد، محمد بن الفضيل الضبي، وعبد ابن زهير الممداي، وأبو أحمد الزبيري، وأبو عامر العقدي، وأسود بن عامر الشامي، ويحيى بن حماد الشيباني، وابن سعد، والمحرمي، وابن بقية الولسطي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد الكشي، وعباد بن يعقوب الأنصري، والجهضمي، والعنزي، والطريقي، والرقاشي، ومحمد بن أبي العوام الرحي، والحكيم التزمي، وعبد بن أحمد، والبزار، والقباني، والنسيائي، وأبو علي، والطبراني، وللباخندي، والاسفرايني، والبغوي، وابن النباري، وابن عقدة والمعايني، والطبراني، والقطيعي، والازهري، وللذهبي، ولطحاكم والشعبي، وأبو نعيم، وابن عساكر، والضياء المقدسي ...

الثالث: قوله «سئل عنه أَحْمَد» لم نفهم معناه، وهل السؤال عن حديث يفيد القدر فيه؟ ألم يخرجه أَحْمَد في مسنده كما تقدم؟ الم يخرجه في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ ومن كان السائل؟ وما كان جواب أَحْمَد عن هذا السؤال؟ وما المقتضى للاعراض عن إيراد جوابه؟ هذه أسئلة تتوجه الى كلامه.

وهنا نقول: ان جواب أَحْمَد لا يخلو اما أنه كان تضعيفاً للحديث أو تصحيحاً له، وعلى كلام الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب، لانه ان كان تضعيفاً فلم يذكره وهو يؤيد زعمه؟ وان كان تصحيحاً فلم أعرض عنه وأسقطه وهو خيانة؟ ...

وعلى أي حال فان كلامه هذا عجيب جداً، ويكتفي في الجواب عنه رواية الامام أَحْمَد حديث الثقلين مصححاً اه في (المسند) و (المناقب).

الرابع: وأما قوله «فضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لا يصح» فكذب وزور، ٥ أقل الناس فضلا عن شيخ الإسلام!

وختصار: انه لا يجد أحد - بعد الفحص والتتبع التام - أحداً ينكر هذا القسم من حديث الثقلين، وقد علمت سابقاً نسبة البخاري انكاراً أصل

ال الحديث و تمامه الى احمد، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله .. الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث، التي زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لا يصح . ولم يذكر ابن تيمية - رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في كل شيء - أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث؟ وليته ذكر واحداً منهم - ان كان يطلب الاختصار .. ان هذا لعجب.

ولقد علمت - والحمد لله - صحة هذا القسم من الحديث - ضمن حديث الثقلين - فيما تقدم من الكتاب، بل ثبت اجماعهم على صحته، لاضافة الى تصريح جملة منهم بذلك، فراجع.

كلام آخر لابن تيمية

وما هو جدير لذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له:
« ولما لم يذكر في حجة الوداع اماماة علي ولا ما يتعلق لامامة أصلا، ولم ينقل أحد لا سند صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر اماماة علي بل ولا ذكر عليه في شيء من خطبه، وهو المجمع للعام للذى أمر فيه لتبلیغ للعام، علم ان لعلمة علي لم تكن من الدين للذى أمر بتبلیغه، بل ولا حديث المواراة وحديث الثقلين ونحو ذلك ملحوظ في علمته، وللذى رواه مسلم (في صحيحه) انه بعديه خم قال: اني رک فيكم الثقلين كتاب . فذكر كتاب وحضر عليه ثم قال: وعنتي لاهل بيتي . اذكركم في لاهل بيتي - ثلا - وهذا مما انفرتبه مسلم ولم يروه البخاري، وقد رواه الترمذى وزاد فيه: وانهما لن يفتقا حتى يردا على الحوض.

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الرسالة، وقالوا انها ليست من الحديث، والذين اعتقادوا صحتها قالوا انما تدل على ان مجموع العترة الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتوفون على ضلاله، وهذا قد قاله طائفة من أهل

السنة، وهو من أرجوحة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي ﷺ قد قاله فليس فيه الا الوصية تباع كتاب ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم ير تباع العترة ولكن قال: «أذكركم في أهل بيتي»، فلتذكر الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في امامته [فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر بشرع نزل اذ ذاك، لا في حق علي ولا في حق غيره لا امامته ولا غيرها] ⁽¹⁾.

الرد عليه من وجوهه

والجواب عنه بوجوه:

الاول: قوله «لم يذكر في حجة الوداع امامنة علي ولا ما يتعلق لامامنة أصلاً، ولم ينقل أحد سناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامنة علي» مردود، اذ لا يخفى على المتبوع ان النبي ﷺ كرر حديث الثقلين - بغض النظر عن غيره من النصوص - في حجة الوداع مراراً، وهذا يثبت امامنة علي أمير المؤمنين عليهما السلام

الثاني: قوله «ولا ذكر عليها في شيء من خطبه وهو الجموع العام الذي أمر فيه لتبلیغ العام» يكذبه ذكر النبي ﷺ ١٥ في خطبه في هذه الحجة ضمن أهل البيت. هذا لاضافة الى أنه ﷺ خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها علياً وأثبتت عصمته وأفضليته بها.

قال ابن الاثير ما نصه: «وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتكم وجزيئهم ويعود، ففعل وعاد ولقي رسول ﷺ بمكة في

(1). منهاج السنة 4 / 85

حجـة الوداع، ولـستـختلف عـلـى الجـيـش الـذـين مـعـه رـجـلـاً مـن أـصـحـابـه وـسـبـقـهـمـ إـلـى النـبـي فـلـقـيـهـ بـمـكـةـ، فـعـمـد الرـجـل إـلـى الجـيـش فـكـسـاهـمـ كـلـ رـجـلـ حـلـةـ مـن البـزـ الذـي مـعـهـ عـلـىـ، فـلـمـ دـ الجـيـش خـرـجـ عـلـىـ لـيـتـلـقاـهـ فـرـأـيـ عـلـيـهـمـ الـخـلـلـ فـنـزـعـهـا عـنـهـمـ، فـشـكـاهـ الجـيـش إـلـى سـوـولـ فَلَمَّا وَسَطَتْ، فـقـامـ النـبـيـ خـطـيـباـ
فـقـالـ: أـيـهـا النـاسـ لـا تـشـكـوا عـلـىـ فـهـوـ لـا خـشـنـ فـي ذـاتـ وـفـي سـبـيلـ (١).
ورـوـاهـ أـيـضاـ اـبـنـ هـشـامـ (٢).
وـأـبـوـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ (٣).

الثالث: قوله «ان لمـعـةـ عـلـىـ لـمـ تـكـنـ مـنـ الدـيـنـ اللـذـيـ أـمـرـ بـتـبـلـغـهـ بـلـ وـلـ حـلـيـثـ المـوـالـةـ

وـحـدـيـثـ الثـقـلـيـنـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـاـ يـذـكـرـ فـيـ اـمـامـتـهـ» مـرـدـوـدـ بـمـاـ تـيـ:

أـوـلـاـ - دـعـوـىـ عـدـمـ ذـكـرـ النـبـيـ فَلَمَّا وَسَطَتْ اـمـامـةـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عَلَيْهِ الْكِبْرَى فـيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ طـلـةـ كـمـاـ مـرـ.

نـيـأـ - دـعـوـىـ عـدـمـ ذـكـرـهـ فَلَمَّا وَسَطَتْ عـلـيـاـ فـيـ شـيـءـ مـنـ خـطـبـهـ فـيـهـ طـلـةـ أـيـضاـ كـمـاـ مـرـ.

لـثـاـ - دـعـوـىـ كـهـنـهـ فَلَمَّا وَسَطَتْ حـامـورـاـ لـتـبـلـيـغـ لـلـعـامـ - بـعـنـ لـهـ فَلَمَّا وَسَطَتْ اـمـرـ بـتـبـلـيـغـ كـلـفـةـ الـأـوـامـرـ

الـشـرـعـيـةـ فـيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ - مـنـوـعـةـ، وـذـلـكـ لـعـدـمـ لـشـتـمـالـ خـطـبـتـهـ عـلـىـ جـمـيعـ الـاحـكـامـ النـازـلـةـ مـنـ اـوـلـ

بـعـثـتـهـ إـلـىـ حـيـنـ حـجـتـهـ كـمـاـ لـاـ يـنـفـيـ ذـلـكـ عـلـىـ مـنـ رـاجـعـهـاـ. سـلـمـنـاـ لـكـنـ لـاـ دـلـيلـ عـلـىـ اـنـ مـاـ بـلـغـهـ

فَلَمَّا وَسَطَتْ بـعـدـ ذـلـكـ مـرـ لـمـ يـكـنـ مـنـ الدـيـنـ فـيـ شـيـءـ، اـذـ لـاـ يـتـفـوـهـ بـهـذـاـ الـكـلـامـ ذـوـ مـسـكـةـ وـشـعـورـ،

لـكـنـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ لـاـ يـهـمـهـ إـخـرـاجـ حـدـيـثـ الـعـدـيـرـ وـحـدـيـثـ الثـقـلـيـنـ مـنـ الدـيـنـ الـمـأـمـورـ لـتـبـلـيـغـ بـهـ، بـلـ مـنـ

الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ

(1). الكـاملـ 2 / 126.

(2). السـيـرـةـ النـبـوـيـةـ 2 / 602 - 603.

(3). رـيـخـ الطـبـرـيـ 2 / 401 - 402.

مطلقاً، وذلك لفطره بغضه وعداوه لأهل البيت وسيدهم أمير المؤمنين عائلاً.

رابعاً - دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع من الأكاذيب الواضحة، يدل على ذلك مراجعة روات أئمة مذهبها، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغدير.

خامساً - دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل، لما قد علمت سابقاً أن النبي ﷺ قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته، ويرغم أنك سمعت ايراده ﷺ له يوم عرفة نقاً عن (صحيح) الترمذى فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها.

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عبد ربه: « خطبة رسول ﷺ في حجة الوداع:

« ان الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب اليه، ونوعذ الله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهدى فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، ولشهد أن لا اله الا وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. أوصيكم عباد بتقوى ، وأحثكم على طاعة ، واستفتح الذي هو خير.

لما بعد، أليها للناس! اسمعوا مني أين لكم، فاني لا أدرى لعلى لا لقاءكم بعد عامي هذا في موعدي هذا.

أيها الناس! ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم لشهد، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها. وان ربي الجاهلية موضوع، وان أول ربي أبدأ به ربي عمي العباس بن عبد المطلب. وان دماء الجاهلية موضوعة، وان أول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحيث بن

عبد المطلب. وان مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والمسقانية، والعمد قود، وشبة العمد قود، ما قتل لعضاً والمحجر ففيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.
أيها الناس! ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرن من أعمالكم.

أيها الناس! إنما النسيء زدة في الكفر يضل به الذين كفروا يجعلونه عاماً ليواطعوا عدة ما حرم ، وإنما الزمان قد لستدار كهيته في حلق السماوات والارض، وان عدة الشهور عند اثنا عشر شهراً في كتاب يوم خلق السماوات والارض، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة ذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادي وشعبان، الاهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان لنسائكم عليكم حقاً وان لكم عليهن حقاً، لكم عليهن الا يوطعن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الا ذنكم، ولا تبن بفاحشة، فان فعلن فان قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرّ غير مبرح، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن معروفة. وان النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن شيئاً، أخذتموهن مانة ، واستحللتمن فروجهن بكلمة ، فاتقوا في النساء واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس! إنما المؤمنون أخوة، فلا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم عنق بعض، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وأهل بيتي. الاهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أليها للناس! ان ربكم واحد، وان أكم ولحد، كلكم لادم وآدم من تراب، أكمكم عند أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل الا لتقوا. الاهل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس؟ ان **قسم** لكل وارث نصيبيه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثالث، والولد للفرش وللعاهر الحجر، من دعا الى غير أئمته أو تولى الى غير مولاليه فعليه لعنة الملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلا. والسلام عليكم ورحمة وبركاته »⁽¹⁾.
هذا لاضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين: « وأخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه ان النبي ﷺ قال ذلك في حجة الوداع »⁽²⁾.

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: « روى زيد بن أرقم رض قال: أقبل رسول ﷺ يوم حجة الوداع »⁽³⁾.

ولقد أورد السمهودي في (جواهر العقدين) والشيخاني القادري في [الصراط السوى] رواية الزرندي المشار إليها.

وذكر الائمة الاعلام من محققى أهل السنة أن النبي ﷺ قال ذلك في حجة الوداع، وبذلك تنطق الروايات الماضية. فقد قال السمهودي ⁽⁴⁾ في التنبیهات التي ذكرها بعد سیاق حديث الثقلین: « **خامسها** - قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك هل البيت النبوي وحفظهم واحتزامهم **والوصية** بهم، لقياوه رض بذلك خطيباً يوم غدير خم كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على قته كما في رواية التزمذی عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انسراه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رض، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما

(1). العقد الفريد 2 / 110 - 111 .

(2). جواهر العقدين - مخطوط.

(3). نظم درر السمعتين 223.

(4). جواهر العقدين - مخطوط.

سبق في رواية أم سلمة ».

وقال ابن حجر في (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين والتمس克 بهما بطرق كثيرة، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابيا، قال: « وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ».

وقال فيه بعد أن نقله عن أحمد: « وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع ».

وقال الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد ذكر حديث الثقلين برواية أبي سعيد: « قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع ».

وقد أثبت السندي في (درسات الليب) - كما عرفت - أنه قال الله عز وجل قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع.

الرابع: لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، وقد علم أن زيدا قد حرف الحديث وتصرف فيه، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفي بذلك فأكثر من تحريفه وبنته.

الخامس: يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في إخراج حديث الثقلين واعتراض البخاري عنه يحدث ضعفاً في الحديث، ولكنه لا يعلم أن عدم تخریج الحديث يعد من معلئب البخاري وصحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله.

على أنه لو اعتراض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لو طعناه فيه وضعاها، فإن ذلك لا يصفعي إليه ولا يعني به، إذ لا قيمة له في مقابل رواية أولئك الإعلام الاعاظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

ولقد علمت سابقاً - والله الحمد - من (المستدرك) للحاكم أن لحديث الثقلين - بعض النظر عن سياق صحيح مسلم - ألفاظاً عديدة وطرقًا سديدة جاء كل منها صحيحاً على شرط الشيفيين ولم يخرجاه.

و لجملة فإن اعتراض البخاري عن إخراج حديث الثقلين على

العلوم وسياق مسلم على الخصوص جنائية كبيرة، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم لخصوص، لأنه جاء محرفاً من زيد بن أرقم، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث: « و لقد كبرت سني وقد عهدت نسيت بعض الذي كنت أعني .. » فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة - العدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة - إلى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق، ولو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الألفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرك) وصححها على شرط الشيفين. ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلماً قد يظهر طرفاً من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماماً، وهذا هو السبب في خر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعدين، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيلة لأهل البيت عليهم السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام خاصة.

السادس: لقد نسب مرة أخرى رواية جملة: « واهما لن يفتقرا حتى يردا علي الحوض » إلى الترمذى فقط، وقد علمت بطلانها قياماً، وأحرزت لنها قد رواها قبل الترمذى وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام، واصحاب الصلاح والآراء وشيوخ الحديث والرواية.

السابع: لقد طعن في جملة: « واهما لن يفتقرا .. » زاعماً طعن غير ولحد فيها، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها، لكن قد أثبتنا سابقاً صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين أيضاً، وبيننا بطلان طעنه هذا وكذبه في دعواه هذه، عند رد كلام ابن الجوزي سابقاً، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريباً.

ومع ذلك نقول: انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم، و لاضافة الى أن مجرد إخراج أبي عوانة دليل على صحتها - كما عرفت - لكون كتابه مستخرجاً على صحيح مسلم، فإنه لا شك في صحتها،
لاقتصار

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زدائمهم على الصحيحين كما مرسى سابقاً عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطى .

وقال ابن الصلاح: « ثم إن الردة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها لما لشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشهورة لأئمة الحديث، كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذى، وأبي عبد الرحمن النسائي، وأبي بكر ابن حزيمة، وأبي الحسن الدارقطنى وغيرهم منصوصاً على صحته فيها، ولا يكفى في ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود وكتاب الترمذى وكتاب النسائي، وسائل من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفى مجرد كونه موجوداً في كتب من لشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن حزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الأسفرايني، وكتاب أبي بكر الإسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقانى، وغيرها، من تتمة مخدوف أو زدة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الحميدى »⁽¹⁾.

وقال: « ثم إن التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: إحداهما علو الأسناد، والثانية الردة في قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتممات في بعض الأحاديث تثبت صحتها بهذه التخاريج، لأنها واردة لأسانيد الثابة في الصحيحين أو أحدهما، وخارجة من ذلك المخرج الثابت. و أعلم »⁽²⁾.

وقال الزين العراقي: « ويؤخذ الصحيح أيضاً من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح أبي بكر محمد ابن إسحاق بن حزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حيان البستي المسمى لتقاسيم والأنواع، وكتاب

(1). علوم الحديث بشرح العراقي 27 - 28.

(2). علوم الحديث 31.

المسدّرك على الصحيحين لا يعبد الحاكم، وكنالك ما يوجد في المستخرّجات على الصحيحين من زدة أو تتمة، فهو محظوظ بصحّته كما سيأتي في به »^(١).

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص: أن الز دات في المستخرجات صحيحة، وعلى هذا فلما كان قوله فَاللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَذِهِ الْمُنْجَدِلَةِ: « وإنما لَنْ يَقْتَرَأْ حَتَّى يَرْدَأْ عَلَى الْحَوْضِ » موجوداً في كتاب أبي عمدة الأسفرايسي مع حديث الثقلين فهو صحيح بلا ريب، ومعدود من كتاب صحيح مسلم، فإذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتزاف بصحة تلك الجملة المذكورة لا إنكارها.

وأخرج امام الحدثين ابو عبد الحاكم حديث الشفلين في (المستدرك على الصحيحين) برواية اشتملت على قوله صلوات الله عليه: «وامهما لن يفترقا حتى يردا علي المحوض» وقال بعد كل واحدة منها: «صحيح الاسناد على شرط الشيختين». .

وقد نلک من قول الزین العراقي المقدم ان (المستدرک) من الكتب التي يؤخذ منها الر دات الصحيحة على الصحيحين، فلا يبقى أي شك - عند أي منصف - في صحة قول النبي ﷺ المذكور، وظهر أنه صحيح كسائر الأحاديث التي اتفق الشیخان على صحتها، سواء أخرجاها أو لم يخرجاها. هذا لاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسي، كما في (تدريب الراوي للسيوطی بقطعية صدور ما كان على شرط الشیخین وان لم يخرجاه.

فبالنظر الى ما تقدم وغيره لامانع من دعوى التواتر في قوله ﷺ « وآخما لن يفتقا حتى يردا على الحوض »، ويدل على ذلك ما مر في رواية لـ شهاد امير المؤمنين ع عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي

١(. شرح ألفية الحديث / ١)

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث التقلين المشتمل على هذه الكلمة، ثم تصديق أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْحُمْرَاء وشهادته بصحة ما شهدوا عليه.

وما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد أكثر بكثير من عدد التواتر، لأن ابن حجر المكي أدعى في (الصواعق) التواتر في صلاة أبي بكر في مرض النبي ﷺ، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة، بل أدعى ابن حزم في (الخل) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، وقد رواه أربعة من الصحابة.

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث: «وأنهما لن يفتقا حتى يردا علي الموض» يفيد تواتره قطعاً، وهذا صرح المقبلي في (ملحقات الأبحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث التقلين للفظ المشتمل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبي ﷺ.

الثامن: قوله «والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي ﷺ قد قاله فليس فيه إلا الوصية تباع كتاب»، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث التقلين، لأن قوله «إذا كان النبي قد قاله» ظاهر في التشكيك بشبهات هذا أيضاً.

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق، ولكن سعيه يذهب ادراج الرح. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفُئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمِّنُ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهُ الْكَافِرُونَ﴾.

التاسع: قوله «فليس فيه إلا الوصية تباع كتاب» خطأ واضح، لأن عبارات العلماء الاعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته ﷺ تباع الكتاب وأهل البيت معاً، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات الليبي).

وأما قوله «وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»

فلقد علمت من المبادرات السابقة - والحمد لله - أنه ﷺ لم يوص تباع كتاب فحسب، بل انه امر يوم عرفة وغيره تباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب ، وكيف مر ﷺ تباع كتاب تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الشقين بنصه ﷺ حتى يردا عليه الحوض، وذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان.

العاشر: قوله بعد ذلك: « وهو لم تباع العزة ولكن قال أذركم في أهل بيتي ».

والجواب عنه بوجوه:

أولاً - ان النبي ﷺ أمر تباع عزته في مواضع وخطب ووصا لا تخصى كثرة، وفي حديث الثقلين أمر تباعهم على وجه الخصوص، كما تقدم ذلك مراراً عديدة، وهو بت أيضاً في حديث صحيح مسلم - وان لم يكن يسلم من التحرير والاسقاط كما تقدم - وهذا بوجهه كاف لاستقبال أصل الشبهة.

بل نقول: انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله ﷺ : « اتي رك فيكم الثقلين » لكتفى دليلاً على وجوب التمسك هل البيت طهراً كوجوب التمسك بكتاب ، ويؤيد ذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسمية الكتاب والعزة لـ الثقلين: قال الأزهري في (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور في (لسان العرب): « قال ثعلب: سميما ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل، والعمل بهما ثقيل ».

وقال ابن الأثير في (النهاية): « سماها ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ». وقال السخاوي في (لستحلاط ارتقاء الغرف): « انا سماهما بذلك إعظاماً لقدرها وتفخيمها لشأنهما، فإنه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، وأيضاً فلان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَلْقٌ عَلَيْكَ ﴾

قَوْلًا ثَقِيلًا أى له وزن وقدر، أو لانه لا يؤدى الا بتكلف ما يثقل «.

وقال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٥٩٣): « وفي (شرح السنة) سماهما ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ».

الى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى قوله فَإِنْ رَأَيْتُمْ: « اني رأى فيكم الشقيين ما ان تمسكتم بهما » اني رأى فيكم أمرین الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. وذلك ظاهر، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أمر إذا تبع العزة كذلك.

نياً - لم يكن قوله فَإِنْ رَأَيْتُمْ: « أذركم في لهل بيتي » مجرد تذكرة للامة، بل امر تباع العزة مع التأكيد عليه، وقد كرر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم، وقد اعزف بهذا المعنى علماء أهل السنة الأكابر:

قال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة: « قال الحكيم الترمذى حض على التمسك بهم، لان الأمر لهم معاينة، فهم أبعد عن الحنة ».

وقال المولوى مبين في (وسيلة النجاة) في شرحها: « أى اخشوا واحفظوا حقوقهم، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما ان امثال أحكام كتاب فرض فكذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامدهم لجوارح والاركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم لقلب والجتان فرض ».

وقال القنوجي في (السراج الوهاج): « والأخذ بكتاب أن يتلوه آء الليل والنهار، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرها مما لشتمل عليه، ولا يتخذه مهجوراً، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ومحبتهم بما يصل اليه يده ويجتنب أذاهم وحطthem، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويرثونهم ويعززهم، لا سيما العلماء الصالحة منهم، فإنهم بضعة الرسول وموضعه البطل وأحباء وأبناء رسوله ».

وقال فيه أيضاً: « تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا

الموضوع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسم كتاب في التعظيم والإكرام، وفي التسمية لشلل وانه لا بد من الأخذ بهما، فإنهما لا يفتقان حتى يردا على رسول ﷺ الحوض ». وقال محمد أمين السندي في (درسات الليب): « فحملنا قوله « أذكركم » على مبالغة التشليث فيه على التذكير لتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد قواهم وأعمالهم وأحراهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم ».

لثاً - لقد أمر ﷺ الامة تباع لهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدير خم وقبل حجة الوداع وبعدها، فرغم عدم تقدم ذلك - كما هو فحوى كلامه - من أبين الا طيل . رابعاً - قوله « وتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم » يفيد أن لتباع لهل البيت عليهما ليس داخلا في حقوقهم التي أمرت الامة عطائهم اها. وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم للذي أمروا لامتناع منها، وهذا جور عظيم وظلم كبير ..

خامساً - قوله « وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في إمامته » لا ربط له بكون للتذكير للذكر في حديث مسلم او في مطلق حديث الشلين لم يكن في لفظة أمير المؤمنين عليهما السلام كما تفوه به هذا الناصب، وبما انه قد ثبت أمره ﷺ في الواقع الجليلة والموافق العظيمة قبل يوم الغدير وبعده، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غدير خم لنسبة لأهل البيت عليهما السلام يلزم أن يكون في إيجاب طاعة أمير المؤمنين عليهما السلام ولزوم الانقياد له وفرض إمامته على الامة، وهذا واضح .

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

و اذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لا ينبغي لمؤمن ان

يشك في ثبوت حديث الثقلين، فضلاً عن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية. وكيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء أهل السنة لحديث الثقلين بكاملة؟!
ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح أهل البيت) ما نصه: «اعلم ان تعالى لو أراد أن يسوى بين بني هاشم وبين الناس لرأى أن منهم ذوي القرى، وللقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذُكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمَكَ﴾، وإذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم لناس لما حرم عليهم الصدقة، وما هذا التحرير إلا لاكرامهم، ولذلك قال للعباس حين طلب ولادة الصدقات، لا أوليك غسالات خطا الناس وأوزارهم، بل أوليك سقاية الحاج والإنفاق على زوار . ولهذا كان ره اول ر وضع، ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر، لأنهما القدوة في النفس وللآل، ولهذا قال علي على منبر الجماعة: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس. وصدق كرم وجهه.

كيف يقاس بقوم منهم رسول ﷺ والأطيان علي وفاطمة، والسبطان الحسن والحسين، والشهدان لسد حمزة ذو الجناحين جعفر، وسيد الوادي عبد المطلب وساقى الحجيج العباس. والنجد وآخرين فيهم، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر إليهم ومعهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والخواري حواريهم، وذو الشهادتين لأنهما شهد لهما، ولا خير إلا فيهم ولهم ومنهم ومعهم. وقال عليه السلام: «إن رك فيكم الثقلين، لحدهما أكبر من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعنتري أهل بيتي، نبأني اللطيف الخبير إنما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وإذا كان الجاحظ - على ما هو عليه من المساوى والقبائح - يذكر حديث الثقلين لاستدلاله به على فضل أهل البيت عليهما، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث، أو في جملة «وإنما لن يفترقا حتى يردا على

الحوض »؟

وقال الجاحظ أيضاً على ما نقله الحصري:

« فالعرب كالبدن وقريش روحها، وقريش روح وبنو هاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها، وهاشم ملح الأرض وزينة الدنيا وهي العالم والسنام الأضخم والكافل الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسر كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم وينبوع العلم، وتهلان ذو المضارب في الحلم، والسيف الحسام في العزم مع إلاة والحزم، والصفح عن الجرم، والقصد بعد المعرفة، والصفح بعد المقدرة وهم الأنف المقدم، والسنام الأكرم، كالماء الذي لا ينحسه شيء، وكالشمس التي لا تخفي بكل مكان، وكالذهب لا يعرف لنقصان، وكالنجم للحيران، وللبارد للظمآن. ومنهم الثقلان والأطياف والسبطان والشهدان ولسد ذو الجناحين ذو قرنيها وسيد الوادي وساقى الحجيج، وحليم البطحاء والبحر والحر، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر إليهم أو معهم، والتصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم، والمواري حواريهم ذو الشهادتين لأنشهد لهم، ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف إليهم، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين، وامام الأولين والآخرين، ونجيب المسلمين، وخاتم النبيين، والذي لم يتم لبني نبوة الا بعد التصديق به والبشرة بمجيئه، الذي عم برسالته ما بين الحافقين، وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون »

.⁽¹⁾

(1). زهر الاداب - هامش العقد الفريد 1 / 62 - 63.

ملحق

سند حديث الثقلين

للعلامة

السيد عبد العزيز الطباطبائى

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا ريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الانوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفنى للنقاش العلمي في مجال الصراع العقidi، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل، ودرلسة كل مسألة خلافية من شتى حوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجاً حذراً مما يراه للقارئ الكريم في مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حيلته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين وإعلاء كلمته والناصح للمسلمين وتوحيد كلمتهم، وقد أدى رسالته بِحُكْمِهِ مرباطاً مجاهداً، وخلف تراً علمياً هائلاً ينير للاجيال، وكتابه عبقات الأنوار إحدى حسناته وأحد مآثره الخالدة.

وحيث ان كتاب التحفة كان للغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضاً لفارسية.

إلى أن قيض سبحانه الشاب المهدى الفاضل العلامة الميلاني فنقله إلى اللغة العربية وسدّ الثلثة وملاً الفراغ.

وبلغ من شوقي اليه أن تناولت ملازمته المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها وتصفحتها بتلهف واشتياق.

ثم عن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي وأراجع ما في متناول يدي من مطبوعات ومصورات على أجمع من الأوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف إلى مصادر الحديث (حديث التللين) وطبقات رواه.

وهذا كل ما تيسري من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة، وأنرك الاستقصاء التام والتنقيب الحديث عن مصادر هذا الحديث ولسناده إلى مجال أوسع وفرصة أخرى، فاني اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمناً نسوف بجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها ومحظطها أضعاف ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسائل التوفيق والقبول.

عبد العزيز الطباطبائى

رواية حديث التقليل

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في لستجادل ارتقاء الغرف^(١) والسمهودي في جواهر العقددين بعد أن أوردا حديث التقليل من حديث نيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والتفصي في صحيحهما، والدارمي، والننائي، وأبي يعلى، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم، والضياء المقدسي، أورداه لتفصيل عن أكثر من عشرين صحابياً.

(١). لستجادل ارتقاء الغرف بحب أقرء الرسول ذوى الشرف ليف شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري الشافعى نزيل الحرمين الشريفين للتوفى سنة 902، ترجم لنفسه في كتابه الضوء اللامع ٨ / ٢ - ٣٢ ترجمة مبسوطة وعد في ص ١٨ في مؤلفاته كتاب الاستجادل هذا، وألف في ترجمة حياته بنفسه كتاباً حافلاً كبيراً سماه إرشاد الغاوي إلى ترجمة السخاوي، رأيت منه نسخة قديمة في المكتبة السليمانية وانتقمت منه فوائد لا يحضرني الآن رقمه وريشه، وعد كتابه الاستجادل هذا هناك أيضاً في عدد مؤلفاته.
ومن الاستجادل نسخ في الهند ومصر وتركيا، منها نسخة ول مجموعة رقم 2787 في مكتبة عاطف افندي سنتنيلو كتبت 1143 وقد صورتها لمكتبي، أرجو أن يوفقني لنشره، وهذا الذي أنقله منه ذكره في الورقة ٢١ / أ.

أما السخاوي فقد قال - بعد إيراد ما تقدم - وفي الباب:

- 3 - عن جابر
- 4 - وحذيفة بن أسيد
- 5 - وخزيمة بن بت
- 6 - وزيد بن بت
- 7 - وسهل بن سعد
- 8 - وضمرة [الأسلمي]
- 9 - وعامر بن ليلي [الغفاري]
- 10 - وعبد الرحمن بن عوف
- 11 - وعبد بن عباس
- 12 - وعبد بن عمر
- 13 - وعدى بن حاتم
- 14 - وعقبة بن عامر
- 15 - وعلى بن أبي طالب
- 16 - وأبي ذر
- 17 - وأبي رافع
- 18 - وأبي شريح الخزاعي
- 19 - وأبي قدامة الانصاري
- 20 - وأبي هريرة
- 21 - وأبي الهيثم بن التيهان
- 22 - ورجال من قريش
- 23 - وام سلمة [ام المؤمنين]
- 24 - وام هاني ابنة أبي طالب، الصحابة رضي عنهم أجمعين. فاما حديث جابر فرواه التزمدي في جامعه
وهكذا عنوهم على التتالي واحداً بعد واحد، وذكر المصادر التي روت

حديثه، ثم أورد حديثه بنصه.

وأما السمهودي فقال في جواهر العقدين^(١): وفي الباب عن زدة على عشرين من الصحابة رضوان عليهم.

فعن جابر بن عبد رضي عنهمما قال
فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحداً واحداً، ويورد حديثهم، ثم يذكر المصدر الذي روی حديثهم.

(١). السمهودي، نور الدين على بن عبد بن أحمد الحسني المدي الشافعي للتوف سنة 911 له ترجمة في الشذرات 8 / 50 وفي النور السافر ص 58 وترجم له معاصره شمس الدين السخاوي في التحفة الطفيفة ترجمة موسعة في سبع صحائف كبيرة وهي أوسع ترجمة في الكتاب وهي أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة في قطعين يكمل بعضها بعضاً في مكتبة طوب قبرسراي، أثني عليه فيه كثيراً وحكي ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصاً ذكر فيه: وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتي به .. وكذا سمع غيره من تصانيفي وكان على خير وعبادة وسكنون ... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفي كالقول البديع وارتفاع الغرف .. وقد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) في فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب .. وتصانيفه حسبما كتبه لي بخطه: اقتضاء الوفا .. وجواهر العقدين. وكتاب التحفة الطفيفة للسخاوي طبع منه ثلاثة مجلدات وبلغ إلى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لا أدرى ككتاب تهذيب ريخ ابن عساكر طبع منه سبعة مجلدات تباعاً فلما بلغ حرف العين وترجمة على بن أبي طالب فيه وقف طبعه!

وأما جواهر العقدين، فنسخة كبيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ في مكتبة الأوقاف ببغداد، ومنه نسخة في دار الكتب الظاهرية ونسخ في مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس الدين أبي عبد محمد بن على بن أحمد اللواتي الغري للملكي التونسي [ترجم له السخاوي في الضوء الامامي 166 / 8]، وقد فرغ منه المؤلف 18 ربيع الثاني 897 وقد فرغ من هذه النسخة تلميذه النسخ 17 جمادى الآخرة من السنة نفسها أى بعد ليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف خر النسخة وكتب له فيها إجازة بخطه ريخها 25 شعبان من السنة نفسها في 26 مجلساً وعليها إضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة في مكتبة صوفيا رقم 3171 في المكتبة السليمانية سلامبيول وصورت عليها مكتبي ومنها انقل من الورقة 85 / أ.

رواية الحديث من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يبر عليك أسماؤهم خلال رواة لهم في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية، ولكن لا نخلو هذا الحقل منهم نشير إلى بعضهم.

فمنهم:

- 1 - أبو الطفيل عامر بن وائلة، وعده في الصحابة
- 2 - عطية بن سعيد العوفي
- 3 - حنش بن المعتمر
- 4 - الحارث الهمداني
- 5 - حبيب بن أبي بت
- 6 - علي بن ربيعة
- 7 - القاسم بن حسان
- 8 - حصين بن سبرة
- 9 - عمرو بن مسلم
- 10 - أبو الضحى مسلم بن صبيح
- 11 - يحيى بن جعدة
- 12 - الأصبغ بن نباتة
- 13 - عبد بن أبي رافع
- 14 - المطلب بن عبد بن حنطب
- 15 - عبد الرحمن بن أبي سعيد
- 16 - عمر بن علي بن أبي طالب
- 17 - فاطمة ابنة علي بن أبي طالب
- 18 - الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- 19 - زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

ولئما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم حسان من أعلام اللغة، وحفظ الحديث ومشاهير الأئمة عبر القرون، عدا ما مر في الأصل، فإليك أسماءهم حسب الطبقات:

القرن الثاني

- 1 - حبيب بن أبي بت المتفو 119
- 2 - أبواسحاق السباعي المتفو 129
- 3 - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- 4 - حكيم بن جبير
- 5 - ذكر بن أبي زائدة المتفو 148
- 6 - فطر بن خليفة المخزومي
- 7 - كثير بن زيد المتفو 158
- 8 - معروف بن خربوذ المكي
- 9 - أبو الجحاف داود بن أبي عوف التميمي
- 10 - صالح بن أبي الأسود الليثي
- 11 - أبو الجارود زد بن المنذر العبدى
- 12 - حاتم بن اسماعيل المتفو 186
- 13 - ابو الحسن على بن مسهر القرشي المتفو 189
- 14 - علي بن بنت الجزري
- 15 - كثير النوا
- 16 - عبد بن سنان الزهري
- 17 - هارون بن سعد العجلی
- 18 - يونس بن أرقم الكندي
- 19 - عثمان بن المغيرة الشفقي

20 - زيد بن الحسن الانماطي

القرن الثالث

- 21 - جعفر بن عون المخزومي المتوفى 206
- 22 - يزيد بن هارون الواسطي المتوفى 206
- 23 - يعلى بن عبيد الطنافسي المتوفى 209
- 24 - عبيد بن موسى العبسي
- 25 - تليد بن سليمان الحاربي
- 26 - هاشم بن القاسم ابو النضر الكناني
- 27 - ابو غسان الهندي مالك بن اسماويل المتوفى 219
- 28 - محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصحابي المتوفى 220
- 29 - محمد بن كثير العبدى
- 30 - سعيد بن سليمان الواسطي المتوفى 225
- 31 - عبد بن بكير الغنوبي
- 32 - سعيد بن منصور الخراساني المتوفى 227
- 33 - داود بن عمرو الضبي
- 34 - عمار بن نصر المروزي المتوفى 229
- 35 - منحاب بن الحارث التميمي المتوفى 231
- 36 - عبد الرحمن بن صالح الأزدي المتوفى 235
- 37 - بشر بن الوليد الكندي المتوفى 238
- 38 - جعفر بن حميد القرشي المتوفى 240
- 39 - اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدى المتوفى 245
- 40 - سفيان بن وکيع بن الجراح المتوفى 247
- 41 - محمد بن يزيد أبو كرخويه الواسطي
- 42 - يوسف بن موسى القطان المتوفى 253

- 43 - احمد بن المنصور الرمادي المتوفى 265
- 44 - احمد بن يونس ابو العباس الضبي المتوفى 268
- 45 - ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى 270
- 46 - الحسين بن على بن جعفر
- 47 - محمد بن عبد الوهاب ابو احمد القراء المتوفى 272
- 48 - الحافظ يعقوب بن سفيان القصوي المتوفى 277
- 49 - ابراهيم بن اسحاق القاضي ابو إسحاق الزهري المتوفى 277
- 50 - محمد بن الفضل ابو جعفر السقطي المتوفى 288
- 51 - فهد بن سليمان النحاس المصري
- 52 - احمد بن القاسم الجوهري المتوفى 293
- 53 - الحافظ صالح جزره المتوفى 294
- 54 - احمد بن يحيى الحلواني المتوفى 296
- 55 - الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبد بن سليمان المتوفى 297

القرن الرابع

- 56 - الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى 303
- 57 - الحافظ أبو يحيى ذكر بن يحيى الساجي المتوفى 307
- 58 - العباس بن أحمد أبو حبيب البرتى المتوفى 308
- 59 - أبو بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى 316
- 60 - الحسن بن مسلم الصناعي.
- 61 - الحافظ الطحاوى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى 321
- 62 - أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى 322
- 63 - الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري المتوفى 342
- 64 - أبو عبد محمد بن يعقوب بن الأحرم الشيباني المتوفى 344

- 65 - أبو محمد عبد بن جعفر الاصبهاني المتوفى 346
- 66 - محمد بن أحمد بن ثميم الخياط القنسطري المتوفى 348
- 67 - أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى 351
- 68 - الحافظ أبوالشيخ ابن حبان البستي المتوفى 369
- 69 - محمد بن أحمد بن لويه المتوفى .374
- 70 - محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى 376
- 71 - عبد بن أحمد بن حمويه الحموئي المتوفى 381
- 72 - الحافظ أبوالحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى 386

القرن الخامس

- 73 - أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين المتوفى 401
- 74 - يحيى بن إبراهيم أبو زكر المزكي النيسابوري المتوفى 414
- 75 - القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى 414
- 76 - أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهر ر الاصبهاني
- 77 - أبو سعد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن المتوفى 453
- 78 - أبو بكر أحمد بن عبيدة بن خلف الشيرازي
- 79 - ابن الغريق أبوالحسين ابن المهتدى الله المتوفى 465
- 80 - أبوالحسن الداودي البوشنجي المتوفى 467

القرن السادس

- 81 - أبو بكر المزري محمد بن الحسين الشيباني المتوفى 527
- 82 - أبو عبد الله محمد بن العمركي المتوفى البوشنجي
- 83 - محمد بن حمويه الجوني المتوفى 530
- 84 - أبو نصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بن العراقي
- 85 - زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى المستملى المتوفى 533

- 86 - جار الزمخشري المتوفى 538
- 87 - القاضي أبو محمد ابن عطية المخاري الغرطي المتوفى 546
- 88 - أبوالفضل ابن صر السلامي البغدادي المتوفى 550
- 89 - الحافظ أبوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى 569
- 90 - عمر بن عيسى الخطيب الدهلي

القرن السابع

- 91 - الحافظ محبي الدين النووي المتوفى 676
- 92 - شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصلي
- 93 - أبوالعباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى 656
- 94 - عزالدين عبدالحميد بن هبة ابن أبي الحميد المعتزلي المتوفى 656
- 95 - القاضي صر الدين البيضاوي المتوفى 685

القرن الثامن

- 96 - ظهيرالدين عبدالصمد الفارقي الفارابي
- 97 - زين العرب علي بن عبد بن أحمد
- 98 - بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي
- 99 - ابن تيمية الحراني المتوفى 728
- 100 - أثير الدين أبوحيان الاندلسي المتوفى 745
- 101 - علاء الدين ابن التزكيماني الحنفي المتوفى 749
- 102 - شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى 776

القرن التاسع

- 103 - أبوالعباس تقى الدين المقرىزى المتوفى 845

- 104 - عثمان بن حاجي بن محمد المروي
105 - الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى 852

القرن العاشر

- 106 - الحافظ ابن الدبيع الشيباني المتوفى 943
107 - شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى 953

القرن الحادي عشر

- 108 - محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى 1094

القرن الثاني عشر

- 109 - عبد الملك العصامي المكي المتوفى 1111
110 - محمد أمين المحبي المتوفى 1111
111 - ابن حمزة الحسيني المتوفى 1120
112 - عبد الغني النابلسي المتوفى 1143
113 - ابراهيم الشبراوي المتوفى 1162

القرن الثالث عشر

- 114 - مير غني الحسيني المتوفى 1207

القرن الرابع عشر

- 115 - أحمد زيني دحلان
116 - أحمد ضياء الدين الكندي المشخانوي
117 - مؤمن بن حسن الشبلنجي
118 - بحاجت بخلول أفندي

- 119 - الشيخ منصور علي صف المصري
- 120 - يوسف بن اسماعيل النهاني
- 121 - العباس بن أحمد اليماني
- 122 - محمد بن عبد الرحمن المباركفوري
- 123 - أحمد البنا الساعاتي
- 124 - عبد الشافعى
- 125 - محمود ابورية
- 126 - توفيق أبوعلم
- 127 - حبيب الرحمن الاعظمى

(1)

رواية حبيب بن أبي ثابت

رواه عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم ورواه عنه الأعمش، اخرجه. النساء⁽¹⁾ واورده ابن كثير⁽²⁾ عن النساء في سننه (الكبرى) ثم قال: «قال شيخنا أبو عبد الذهي: «وهذا حديث صحيح».

ورواه أيضًا عن يحيى بن جعده عن زيد بن أرقم، ورواه عنه أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي السعدي.

اخرجه الحاكم سناده عنه بلفظ آخر، وصححه هو والذهبي على شرط الشيفيين⁽³⁾.

(1). خصائص أمير المؤمنين ص 15 من الطبعة المصورة. وتقديم في ج 1 / 133.

(2). البداية والنهاية 5 / 209.

(3). المستدرك 3 / 533.

ترجم له

ابن حجر: « حبيب بن ابي بنت قيس بن دينار. الاسدي مولاهم ابو يحيى الكوفي، روی عن ابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك ونيد بن أرقم وابي الطفيل .. قال العجلی کوفی بعی ثقة، وقال ابن معین والنسائی ثقة، وقال ابی مريم عن ابن معین ثقة حجة، قیل له: ثبت؟ قال: نعم .. وقال ابو حاتم: صدوق ثقة .. قال ابو بکر ابن عیاش وغيره مات سنة 119⁽¹⁾ ... ».

(2)

رواية ابی اسحاق السیعی

روی حدیث النقلین عن حنش بن المعتمر عن ابی ذر.⁽²⁾
ورواه عنه الاعمش ویونس بن ابی إسحاق ومفضل بن صالح وإسرائیل اخرج روایتهم الحافظ الدارقطنی المتوفی 2385 فی كتاب العلل⁽³⁾ ج 2 الورقة 78 ب 3: وسئل: عن حدیث حنش بن المعتمر عن ابی ذر عن النبي ﷺ: ليها للناس ان تکت فیکم الثقلین كتاب وعزنی، ولن يتفرقا حتی يردا على الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها بحاج؟
فقال: يرویه ابو اسحاق السیعی عن حنش، قال ذلك الاعمش ویونس بن ابی إسحاق ومفضل بن صالح.
وبحالفهم لسرائیل فرواه عن ابی إسحاق عن رجل عن حنش، والقول عندي قول إسرائیل.
انتهى.

(1). تهذیب التهذیب 2 / 178.

(2). للتقدم في ص 163 ج 1.

(3). مصورة في مكتبة آية المحکیم العامة في النجف الأشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية لقاهرة على نسخة كتبت سنة 708 في دار الكتب للصریة رقم 394 حدیث.

ترجم له:

وهو أبو سحاق السبيعى عمرو بن عبد الكوفي الهمداني المتوفى 9 / 8 / 126 من رجال
الستة مجمع على توثيقه.

ابن حجر العسقلانى فقال: « وقال ابن معين والنسائى ثقة، وقال ابن المدينى أحصينا مشيخته
نحوًا من ثلاثة شيخ وقال مرة أربعمائة، وقد روى عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره.
وقال العجلى كوفى بعي ثقة والشعبي اكبر منه بستين .. وقال أبو حاتم ثقة وهو احفظ من
ابى إسحاق الشيبانى وشبه الزهرى في كثرة الرواية واتساعه في الرجال .. »⁽¹⁾.
وابن سعد في (الطبقات 6 / 313).

(3)

رواية محمد بن عمر بن علي

رواه عن حده أمير المؤمنين عاشلًا مرسلاً، أو عن أبيه عنه عاشلًا على اختلاف الروايات في
المصادر.

ورواه عنه أبو محمد كثیر بن زید الاسلامي ثم السهمي مولاهم المتوفى سنة 158، أخرجه الدولاي
في كتاب الذريعة الطاهرة، في لاسناد واللفظ في الرقم (7).
وأورده العباس بن أحمد الصناعي قال: « وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي
طالب ... أخرجه ابن جرير وصححه »⁽²⁾.

(1). تهذيب التهذيب 8 / 63.

(2). تتمة الروض النضير 5 / 344.

ترجم له:

1 - ابن حجر: حيث له من بحال الترمذى فقال: « محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمى امه أسماء بنت عقيل، روى عن جده مرسلا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمته علي بن الحسين بن علي .

روى عنه أولاده عبد وعبيد وعمر، وابن جريح وابن إسحاق ويحيى ابن أبى يوب وهشام بن سعد وغيرهم. قال ابن سعد: قد روى عنه، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عن علي ⁽¹⁾.

2 - الذهبي: فقال: (ثقة) ⁽²⁾.

(4)

رواية حكيم بن جبر

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن ولثلة ورواه عنه عبد بن بكير الغنوى، أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير فقال:

« حدثنا محمد بن عبد الحضرمي [مطين] جعفر بن حميد، عبد ابن بكير الغنوى عن حكيم بن جبر عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم صلوات الله عليه قال قال رسول صلوات الله عليه: إن لكم فرط وانكم واردون على الحوض، عرضه ما بين صناعه إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تختلفونى في الثقلين؟

فقام رجل فقال: رسول وما الثقلان؟ فقال رسول صلوات الله عليه: الأكبر كتاب سبب طرفه بيده وطرفه يديكم فتتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا. والأصغر عزتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض

(1). تهذيب التهذيب 9 / 321.

(2). الكاشف 3 / 82.

وسألت لهم ذلك ربي، فلا تقدموا فتهلكوا ولا تعلموا إلئكم أعلم منكم ». ⁽¹⁾

ترجم له:

1 - ابن حجر: فإنه من رجال الأربعة فقال: « حكيم بن جبير الأسدية ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي حبيفة وأبي الطفيلي ... وعنهم الأعمش والسفيا ن وزائدة وفاطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة .. ». ⁽²⁾

ثم حكى عن جماعة تضعيفه، ولا ذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام، راجع ترجمته في الميزان، والا فهو من رجال السنن الأربعة، ويكتفيه رواية السفيانيين وشعبة عنه.

2 - عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين ⁽³⁾.

3 - البخاري: في (التاريخ الكبير 3 / 16) رقم 65.

(5)

رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الوسطي، أخرج حدثه أبو عبد الحاملي في أماليه ⁽⁴⁾ قال: « حدثنا أخوه كرخيويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكر عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: ألم قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي، الشقين، أحدهما أكبر من الآخر».

(1). للعجم الكبير 3 رقم 2681.

(2). مذيب التهذيب 2 / 445.

(3). طبقات ابن سعد 6 / 326.

(4). في الورقة 38 ب الجزء الثالث من نسخة قيمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

كتاب حبل ممدود من السماء الى الأرض وعنتي أهل بيتي، ألا وانهما لن يفتقا حتى يردا على الحوض ».«

وقد روى المحاملي حديث التقلين في أماليه عن علي عليهما السلام وقد تقدم في الكتاب.

ترجم له:

1 - ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: « رَكْرَبْنَأَبِيزَائِدَهخَالَدَبْنَمِيمُونَبْنَفِيروزَ ... وَقَالَ عَبْدَعَنْأَبِيهِ⁽¹⁾: ثَقَةُ حَلَوِ الْحَدِيثِ ... وَقَالَ الْعَجْلَيُ: ثَقَةُ الْإِنْسَانِ مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقِ خَرْهُ وَيَقَالُ إِنَّ شَرِيكَأَقْدَمَ سَمَاعًا مِنْهُ ... قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَكْرَبْثَقَةُ ... وَقَالَ النَّسَائِيُ: ثَقَةُ، قَالَ أَبْنَ نَعْمَى: مَاتَ سَنَةً⁽²⁾ 147 ».«

2 - ابن سعد وقال: « أَخْبَرَ الْفَضْلُبْنَدَكِينَأَنَّهُ تَوَفَّسَنَةً ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَمَائَةً وَكَانَ ثَقَةً كَثِيرًا لِلْحَدِيثِ ».⁽³⁾«

(6)

رواية فطر بن خليفة المخزومي

روى حديث التقلين عن أبي الطفيلي عامر بن واثلة و بعه على ذلك زد ابن المنذر أبو الجارود العبدى، ورواه عنهمما محمد بن كثير العبدى.

اورده السمهودي في للذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين المرققة 86 / أ. والسعادوي في استجلاب ارتقاء العرف الورقة 22 ب.

(1). احمد بن حبل.

(2). مذيب التهذيب 3 / 329.

(3). طبقات ابن سعد 6 / 355.

ترجم له:

1 - ابن حجر: فقد روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة فقال: « فطر بن خليفة القرشي المخزومي - مولاهم - ابو بكر الحناظ الكوفي، روى عن أبيه ... وأبي الطفيل عامر بن ولثة ... وعنه ابن المبارك والقطان والسفيان ... »

ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلاني والنسيائي وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرّخ وفاته سنة 155 وقيل 153⁽¹⁾.

2 - ابن سعد قال: « وكان ثقة »⁽²⁾.

(7)

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن علي، ورواه عنه أبو عامر العقدي عبد لله بن عمرو، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوي في (مشكل الآر 2 / 307) وأبو بشر الدولابي في الذريعة الطاهرة⁽³⁾ وهو قبل آخر الكتاب بحديث.

قال الدولابي⁽⁴⁾ « حدثنا ابراهيم بن مرزوق أبو عامر

(1). تمهيد التهذيب 8 / 300.

(2). طبقات ابن سعد 6 / 364.

(3). الذريعة الطاهرة: 168. ورأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة 855 في مكتبة كوبيرلي في لسلامبول رقم 428 وهي تبدأ لورقة 60 من المجموعة.

ونسخة مكتوبة سنة 669 صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية لقاهرة عن مكتبة شخصية وورد في فهرست المخطوطات المchorة قسم التاريخ 3 / 152 رقم 1052 وعنه صورت مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف، وعنها نسخت نسخة ييدي لنفسي سنة 1391، ونسخة منه في المكتبة الاحمدية بتونس.

(4). للتقدم ص 139 ج 1 . =

العقدی ⁽¹⁾ حدثني كثیر ابن زید عن محمد بن عمر بن علي عن [أبيه] :
 علي: ان النبي ﷺ حضر الشجرة بخم قال فخرج آخذناً بيد علي فقال: أية الناس ألستم
 تشهدون ان رسوله أولى بكم من أنفسكم وان رسوله مولياكم؟
 قالوا: بلى ^{قال}: فمن كنت مولاً فان علياً مولا - أو قال: هذا مولا - ان تركت فيكمها
 ان أخذتم به لن تضلو: كتاب واهل بيتي ».

وأورد السخاوي في الاستحلاب والسمهودي في جواهر العقدین وقال: « آخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثیر بن زید عن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده على وهو سند جيد، وكذا رواه الدولابي في الذريۃ الطاہرة، رواه الجعایی في الطالبین من حديث عبید ابن موسی عن أبيه عن عبد بن حسن عن أبيه عن جده عن علي بن ابي طلحة ، ولفظه ان رسول ﷺ قال: اي مختلف فيکم ما ان تمكنت به لن تضلو، كتاب عز وجل طرفه بيد وطرفه يديکم، وعزتی اهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض ».
 ورواه الخركوشی في شرف المصطفی ⁽²⁾ مرسلا عن علي عليهما السلام .

ترجم له:

وهو كثیر بن زید الاسلامی ثم السهمی مولاهم أبو محمد المدین، من رجال أبي داود والتزمذی وابن ماجة:

الحافظ ابن حجر: وحکی توثیقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان قال: « وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: توفي في خلافة أبي جعفر [المنصور] وكان كثیر الحديث، وقال خلیفة [بن خیاط] توفي في آخر خلافة

(1). المتقدم ص 77 ج 1.

(2). الورقة 72 / أ من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

أبي جعفر، وكانت وفاة أبي جعفر سنة 158.

قلت: وجزم ابن حبان بوفاته فيها انتهى «⁽¹⁾.

(8)

رواية معروف بن خربوذ المكي

روى حديث الشقلين عن أبي الطفيلي عامر بن ولثة عن حذيفة بن أنسٍد ورواه عنه نيد بن الحسن الانماطي. في في الرقم (20).

معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة.

ترجم له:

1 - البخاري: « معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيلي، روى عنه أبو عاصم وعبيد بن موسى ويقال عن ابن عبيدة انه معروف بن مشكان »⁽²⁾.

2 - ابن أبي حاتم: « معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبي الطفيلي، روى عنه: أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد ابن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيد بن موسى، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه .. عبد الرحمن قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حدشه، هو مكي »⁽³⁾.

3 - ابن حجر: « معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن: أبي الطفيلي عامر بن ولثة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن أَنْ، روى عنه: الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبد بن داود الخريبي وعبيد بن موسى وأبو عاصم

(1). تمهيد التهذيب 7 / 413.

(2). التاريخ الكبير 8 / 414.

(3). الجرح والتعديل 8 / 321.

وغيرهم ... ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن أبي الطفيلي عن علي في العلم وعند الباقيين حديثه عن أبي الطفيلي انه رأى النبي ﷺ في الحج ^(١).

(٩)

رواية أبي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه تليد بن سليمان المخاري أبو سليمان الأعرج الكوفي، حديثه في فضائل علي لأحمد بن حنبل، الورقة 4 / أ من ز دات ابنته عبد ، قال عبد :

« حدثني اسماعيل بن موسى ابن بنت السدى قال حدثنا تليد عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول ﷺ : تركت فيكم ما ان تمكتم به لن تضلوا: كتاب وعترتي ».».

ترجم له:

ابن حجر: لانه من رجال التزمدي والنمسائي وابن ماجة فقال: « داود ابن أبي عوف سويد التميمي البرجمي مولاهم، أبو الجحاف الكوفي، روى عن عبد الرحمن بن صبيح. وعنده: السفيا ن وشريك ولسرائيل عبد السلام بن حرب وجماعة، قال عبد بن داود: كان سفيان يوثقه ويعظمنه .. وقال أحمد وابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وقال النمسائي: ليس به س وقال ابن عدي: له أحاديث وهو من غالبية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت،

(١). تهذيب التهذيب 10 / 230.

وهو عندي ليس لقوى ولا من يحتاج به⁽¹⁾ وذكره ابن حبان في الثقات «⁽²⁾».

(10)

رواية صالح بن أبي الأسود

روى حديث الثقلين عن الأعمش ورواه عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: « حدثنا محمد ابن عبد الحضرمي مطين عبد الرحمن بن صالح صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية.

عن أبي سعيد - رفعه - قال: كأني قد دعيت فأجبت، فاني رك فيكم الثقلين كتاب حبل ممدود بين السماء والأرض، وعنتي أهل بيتي وأهلاً لن يفتقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلقون فيهم؟ »⁽³⁾.

ترجم له:

1 - ابن سعد في (الطبقات 6 / 382).

2 - ابن أبي حاتم: « صالح بن أبي الأسود الليبي، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن أن »⁽⁴⁾.

3 - الذهبي: في (الميزان 2 / 288).

4 - وابن حجر: في (لسانه 3 / 166) وقال: صالح بن أبي الأسود الكوفي الخناط (الخياط) عن الأعمش وغيره، واه!

(1) قد علمت لم لا يحتاج به ابن عدى وليس لقوى عنده، لأن علامة حديثه في أهل البيت من حديث الثقلين وأشباهه، فمن تمسك بهم وعمل بوصية النبي فيهم ليس لقوى، عند ابن عدى وحربيه.

(2). تهذيب التهذيب 3 / 196.

(3). المعجم الكبير 3 رقم 2679.

(4). الجرح والتعديل 4 / 395 رقم 1728.

وقال ابن عدي: أحاديثه ليست مستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين ابن علي السلوبي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلوبي حدثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة علي عليه السلام فيكم؟ قال: كان خير البشر (1).

(11)

رواية أبي الجارود زياد بن المندر

رواه عن أبي الطفيلي عامر بن ولثلة و بعه على خلك فطر بن خليفة، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدى أبو عبد البصري.

أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين، الورقة 86 / أ. والسخاوي في الاستجلاب الورقة 22 ب.

ترجم له:

ابن حجر: فإنه من رجال التقدسي فقال: « زد بن للمندر الحمداني ويقال الهندي ويقال: الثقفي - أبو لخارود الاعمى الكوفي، روى عن عطية العوفي وأبي الجحاف .. قال عبد بن أحمد عن أبيه: منزوك الحديث وضعفه جداً ... وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت! .. (2) ».

(12)

رواية حاتم بن إسماعيل

رواه عن جعفر بن محمد عليه السلام ، ورواه عنه محمد بن سعيد ابن

(1). رأيت أن حاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه، ولكن ابن عدي ومقلدوه لا يرون أحاديثه مستقيمة لأنه يروى على فضيلة.

(2). تهذيب التهذيب 3 / 386.

الاصبهان.

أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء، بي في العقيلي المتوفى 322.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال **الستة** فقال: «**حاتم** بن اسماويل المدي أبو اسماويل الحارثي مولاهم ... وقال ابن سعد: كان أصله من الكوفة ولكنها انتقلت من (الى) المدينة فنزلها ومات بها سنة 186، وكان ثقة مأمور كثير الحديث ...» وحکى توثيقه عن ابن حبان في الثقات والعلجلي ⁽¹⁾.

(13)

رواية كثير بن اسماويل النوا

رواه عن عطية بن سعيد العوفي، ورواه عنه عبد الرحمن بن عبد بن عتبة ابن مسعود أبو محمد المسعودي المتوفى سنة 160.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في (المعجم الصغير 1 / 131) تقدم سناده ولفظه ص 155 من الجزء الاول.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الترمذى، وقال: «**كثير** بن **اسماويل** - ويقال ابن **فع** **النوا**، أبو اسماويل التميمي مولى بني تيم ، الكوفي.

روى عن أبي جعفر وعطية العوفي .. وعنده: فطر بن خليفة وبيهيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودي ... وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال

(1). تهذيب التهذيب 2 / 128.

العجي: لا س به ... ». ⁽¹⁾

(14)

رواية على بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبي سليمان، ورواه عنه منحاب بن الحارث، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: « حدثنا محمد بن عبد الحضرمي منحاب بن الحارث علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري رض قال: قال النبي ﷺ: أيها الناس اني رك فيكم ما ان أحذتم به لن تضلوا بعدي، أمرتني أحدهما أكابر من الآخر: كتاب حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعزتي أهل بيتي، وأخما لمن يتفرقوا حتى يردا عليّ الموطن ». ⁽²⁾

ترجم له:

1 - ابن حجر حيث انه رجال الستة فقال: « علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل، روی عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عمرو وعياد بن عمر، وموسى الجهي، واسماويل ابن أبي خالد والأعمش وعبد الملك بن أبي سليمان .. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن نمير وقال العجي: قرشى من أنفسهم كان من جمع الحديث والفقه ثقة وقال أبو زرعة: صدوق ثقة، وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة 189 ...

قلت: وقال العجي أيضاً: صاحب سنة، ثقة في الحديث ثبت فيه

(1). تهذيب التهذيب 8 / 411.

(2). للعجم الكبير 3 رقم 2678.

صالح الكتاب، كثير الرواية عن الكوفيين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ... ⁽¹⁾.

2 - ابن سعد « ويكنى أ الحسن من عائذة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء لموصل، وكان ثقة كثير الحديث » ⁽²⁾.

3 - الذهبي و وصفه لامام الحافظ و حكى عن أحمد و ابن معين والعجلبي توثيقه ⁽³⁾.

(15)

رواية على بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ^{عليه السلام}.

أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، في نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن 3).

ترجم له:

1 - ابن سعد « ويكنى أ الحسن مولى العباس بن محمد الماشمي، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها إلى أن مات بها، وكان ثقة صدوقاً » ⁽⁴⁾.

2 - الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه، وحكي عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبد بن ثمير وابن عمار وابن سعد

(1). تهذيب التهذيب 382 / 7.

(2). طبقات ابن سعد 388 / 6.

(3). تذكرة الحفاظ 290.

(4). طبقات ابن سعد 330 / 7.

وأبي داود انهم وثقوه⁽¹⁾.

3 - الحافظ ابن حجر فانه من رجال أبي داود والزمني، وحکى عن أبي زرعة والعجلی وغيرهم انهم وثقوه⁽²⁾.

(16)

رواية عبد الله بن سنان الزهري

رواه عن أبي الطفیل عامر بن ولثة، ورواه من طرقه الحافظ ابن عقدة في كتاب الموالاة، وأبو موسى المديني في كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه، وأبو الفتوح العجلی في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء، وعنهما السمهودی في جواهر العقدین في الموقعة 87 / أ، والساخاوی في الاستجاداب الورقة 23 ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبي موسى المديني في ذيله في الصحابة.

ترجم له:

1 - الخطیب البغدادی «عبد بن سنان الكوفی، نزل بغداد وحدث بها عن زید بن اسلم وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حاتم الطویل وداود ابن رشید ... ». ⁽³⁾

2 - الذهبی في (المیزان 2 / 436).

3 - ابن حجر وقال: «عبد بن سنان الزهري الكوفی نزیل بغداد ... ». ⁽⁴⁾

(1). ریخ بغداد 11 / 356.

(2). تهذیب التهذیب 7 / 288.

(3). ریخ بغداد 9 / 469.

(4). لسان المیزان 3 / 297.

(17)

رواية هارون بن سعد العجلى

رواه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه محمد بن أبي حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلي، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن سعد من كتاب الضعفاء في الجزء الثاني عشر الورقة 288. في استناداً ومتناً في ترجمة العقيلي المتوفى 322.

ترجم له:

- 1 - ابن حجر روى له م، أي أنه من رجال مسلم، وحكي عن ابن معين وابن أبي حاتم أهما قالا: لا س به قال: وذكره ابن حبان في الثقات⁽¹⁾.
- 2 - الذهبي وقال: «صدوق»⁽²⁾.
- 3 - الذهبي وأشار إلى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق في نفسه ... له عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري وعنده محمد بن أبي حفص العطار⁽³⁾.

(18)

رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد، ورواه عنه عبد الحميد بن صبيح.
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير، والخطيب البغدادي

(1). تمهيد التهذيب 6 / 11.

(2). الكاشف 3 / 214.

(3). ميزان الاعتدال 4 / 284.

في تلخيص المتشابه في الرسم، قال الطبراني: « حدثنا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصناعي، حدثنا عبد الحميد بن صبيح، حدثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية. عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: إني رك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تصليوا: كتاب وعزمي، وانهما لن يفتقرا حتى يردا على الحوض »⁽¹⁾.

ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة 29 في ترجمة الحسن بن مسلم فقال: « أخبر أبوالفرح محمد بن عبد بن أحمد بن شهر ر الأصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم »⁽²⁾.

ترجم له:

1 - البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال: « وكان يتشيع، سمع يزيد ابن زد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبة »⁽³⁾.

2 - ابن أبي حاتم وسكت عليه⁽⁴⁾.

3 - ابن حجر « يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زد وغيره، روى عنه عبيد بن عمر القواريري وحيد بن مساعدة ومحمد ابن عقبة، قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال: بصري ... »⁽⁵⁾.

4 - وفي (لسان الميزان) أيضاً وقال: « وذكره ابن حبان في الثقات

(1). للعجم الصغير 1 / 135.

(2). تلخيص المتشابه في الرسم 1 / 62.

(3). التاريخ الكبير 8 / 410.

(4). الجرح والتعديل 9 / 336.

(5). تعجيل للنفعة: 301.

وقال كان يتشيع.

وقال البزار في مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، على
ان فيه شيعية شديدة! ». ⁽¹⁾.

(19)

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الولي، ورواه عنه إسرائيل بن يونس السبئي.
أخرج حديثه الحافظ الطحاوي ⁽²⁾ في الطحاوي المتوفى 321.
وأخرجه أحمد بن حنبل ⁽³⁾ وفي فضائل علي رقم 92 عن الأسود بن عامر عن إسرائيل عنه
لأسباب اللفظ.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال البخاري والأربعة أصحاب السنن فقال: « عثمان ابن المغيرة الثقفي
مولاهم أبو المغيرة الكوفي وهو عثمان الأعشى وهو عثمان ابن أبي زرعة، روى عن زيد بن وهب
... وعلى بن ربيعة الولي.

وعنه: شعبة ولسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل] عن أبيه: عثمان بن
المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الأعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة ... عن ابن معين
عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة، وقال أبو حاتم والنسيائي وعبد الغني بن
سعيد: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: ووثقه العجلي وابن نمير » ⁽⁴⁾.

(1). لسان الميزان 6 / 331

(2). مشكل الآر 4 / 368

(3). المسند 4 / 37

(4). تهذيب التهذيب 7 / 155

(20)

رواية زيد بن الحسن الأنماطي

روى حديث الثقلين برواية ثلاثة:

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على قته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول:

أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب وعترتي أهل بيتي.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم 2680 عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن لسيد الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس! إن فرط لكم وانكم واردون على الحوض حوض أعرض ما بين صناعه وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تختلفون فيهما: السبب الأكبر كتاب عز وجل، سبب طرفه بيد وطرفه يديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلو.

وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انما لمن ينقضيا حتى يردا على الحوض».

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى صاحب المسند الكبير المتوفى سنة 303 عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهانى في ترجمة حذيفة بن لسيد ⁽¹⁾ عن شيخه محمد بن أحمد بن حمان عن الحسن بن سفيان النسوى.

(1). حلية الأولياء 1 / 355

وأورده السمهودي في جواهر العقددين وقال: وأخرجه أبو نعيم في الخلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي.

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقين:

1 - عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطي.

2 - عن مطين وذكر بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه ⁽¹⁾.

وأورده الحافظ الميشمي في مناقب أهل البيت من (مجمع الروايد) عن الحافظ الطبراني وقال: « وفيه زيد بن الحسن الأنماطي وتقه ابن حبان وبقية رجال أحد الأسناد ثقات » ⁽²⁾.

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الأنماطي ⁽³⁾ عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الأسناد واللفظ الا انه بنزه فحذف منه العزة! وأتى به الى قوله ﷺ ولا تبدلوا! ولماذا هذا التلاعب لسنة النبوة، أكل ذلك بغضًا لال محمد عليه السلام .

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيلي عن حديفة بن أنسيد الغفاري قال: لما صدر رسول ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات لبطحاء متقارن ات ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهم فقام ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمري نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله: وان لا ظن، اني موشك ان ادعى فأجيب، وان مسؤول

(1). للجم الكبير 3 رقم 2683.

(2). مجمع الروايد 9 / 164.

(3). ريخ بغداد 8 / 442.

وانكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟.

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك خيراً فقال: أليس تشهدون أن لا
اله الا وان محمدا عبده رسوله، وان حنته حق وره حق وان الساعة اتية لا ريب فيها، وان
يبعث من في القبور؟. قالوا: بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد، ثم قال:
أيها الناس، ان مولاي وا مولى المؤمنين، وا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاها فهذا
مولاه - يعني علياً عليه السلام - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
ثم قال: ليها للناس ان فرطكم وانكم واردون على الحوض، حوض اعرضها بين بصرى
وصناعه، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وان سائلكم حين تردون علي عن الشقلين، فانظروا
كيف تختلفون فيما، الشقل الأكبر كتاب عز وجل سبب طرفه ييد وطرفه يديكم،
فلا تستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلو وعزتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف اهما لمن ينقضيا حتى
يردا على الحوض.

اخوجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج 3 رقم 3052 بطريقين فقال:
حدثنا محمد بن عبد الحضرمي⁽¹⁾ وذكر بن يحيى الساجي قالا نصر ابن عبد الرحمن
الوشاء. ح.
وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري سعيد بن سليمان الواسطي قالا ⁽²⁾ زيد بن
الحسن الأنطاطي معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة ابن أسيد الغفاري.
وأوردته الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد 9 / 165) وابن حجر في

(1). هو مطين.

(2). اى الوشاء الواسطي.

(الصواعق المحرقة / 25) والخلبي في (السيرة 3 / 301) كلهم عن الطبراني في الكبير .
وأخرجه الحافظ ابن عساكر في ريخ مدينة دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام 1 / 45
ال الحديث رقم 545 قال :

« اخبر ابو بكر محمد بن الحسين بن المزري اباؤ الحسين محمد ابن المهدي اباؤ ابو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن اباؤ العباس ابن احمد البرتى اباؤ نصر بن عبد الرحمن ابو سليمان الوشاء اباؤ زيد بن الحسن الأنماطي ... » لاستاد اللفظ .
واورده ابن كثير في (البداية والنهاية 7 / 9 - 348) عن الحافظ ابن عساكر وقال في آخره :
رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكر .

ترجم له :

1 - الحافظ ابن حجر : « زيد بن الحسن القرشي ابو الحسين الكوفي صاحب الأنماط : روی عن جعفر بن محمد بن الحسين و معروف بن خربوذ و علي بن المبارك ال�نائي . وعنہ إسحاق بن راهويه و سعيد بن سليمان الواسطي و علي بن المديني و نصر بن عبد الرحمن الوشاء و نصر بن مزاحم .
قال ابو حاتم : کوفی قدم بغداد منکر للحدیث ، و ذکرہ ابن حبان فی الثقات روی لہ القمذی حدیثاً واحداً فی الحج » ⁽¹⁾ .

2 - السمعانی : « وابو الحسين زید بن الحسن القرشی الکوفی الانماطی حدث عن معروف بن خربوذ ، وعلی بن المبارك وجعفر بن محمد ابن علی عنه سعید بن سليمان الواسطی .. » ⁽²⁾ .

(1). تهذیب التهذیب 3 / 406 .

(2). الأنساب - الانماطی .

3 - الخطيب بمثل ما تقدم. ثم أورد عنه حديث الثقلين ^(١).

(21)

رواية جعفر بن عون المخزومي

رواه عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي، أخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده ^(٢) والدارمي في سننه ^(٣) قال:

أخبر جعفر بن عون ا أبو حيان التميمي عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول:
قام فينا رسول ﷺ، فحمد واثن عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس، فإنما ا بشر
بشك أن تيبي رسول ربِّي فأجيبيه ولئن رك فيكم الثقلين أو همَا كتاب ، فيه الهدى والنور،
فتمسکوا بكتاب وخذلوا به، فحث على كتاب ورغم فيه، ثم قال:
واهل بيتي، اذكريكم في اهل بيتي، ثلاث مرات ...

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً - ابراهيم بن إسحاق الزهري، أخرجه الحافظ البيهقي ^(٤)
سناده عنه، في في ابراهيم.

و رواه عن جعفر بن عون ايضاً - ابو الحد محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدى، أخرجه
الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدى عنه، وأخرجه الحافظ البيهقي ^(٥)
وابن عساكر في معجم شيوخه ^(٦) من

(1). ريخ بغداد 8 / 442.

(2). الورقة 40 ب من نسخة خزانية في مكتبة ا صوفيا رقم 894 لكتبة السليمانية سلامبول كتب سنة 1090 عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنفي سمعها على ابن الليق سنة 627 بروايته عن المؤلف، فرأها وانتقدت منها في رحلتي عام 1387.

(3). ج 2 ص 310 ب فضل من فرأ القرآن، الحديث رقم 3319.

(4). سنن البيهقي 10 / 113.

(5). سنن البيهقي 2 / 148.

(6). في الورقة 11 قال اخبر احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف =

طريق الحاكم بهذا الاسناد.

واخرجه الحافظ البيهقي ايضاً⁽¹⁾ سند آخر من طريق الفراء العبدى عن جعفر بن عون لاسناد واللفظ.

ترجم له:

1 - الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) اي انه من رجال السنة وقال: جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ابو عون الكوفي روى عن اساعيل بن أبي خلدل وابراهيم بن مسلم المحرري والأعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد المسعودي وأبي العميس وعبد الرحمن بن د بن انعم وجماعة.

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني وإسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد ويندار وهارون الحمال وابنا ابي شيبة وابو خيثمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن ابي المثنى الموصلي خاتمة أصحابه.

قال احمد: رجل صالح ليس به س، وقال أبو احمد الفراء قال لي احمد: عليك بجعفر بن عون، وقال ابن معين ثقة، وقال ابو حاتم صدوق. وقال البخاري مات سنة 206 وقال ابو داود سنة 7. قيل مات وهو ابن (87) وقيل (97) سنة.

قلت: وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثقة. انتهى»⁽²⁾.

2 - ابن سعد: « جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

= بن العراقي ببغداد قال ابنا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد بن عمر بن خلف الشيرازي بنисابور عن الحكم.

(1). سنن البيهقي 7 / 30.

(2). تهذيب التهذيب 2 / 101.

المخزومي ويكتفى عون توفى لكتوفة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع
ومائتين في خلافة المؤمنون، وكان ثقة كثير الحديث ⁽¹⁾.

(22)

رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكر بن أبي زئدة، ورواه الحمامي في لماليه عن أخي كرخيه عنه، وقد تقدم في زكر
بن أبي زائدة.

ترجم له:

1 - ابن حجر فانه من رجال السنة فقال: «يزيد بن هارون بن زاذن - ويقال زاذان - بن
بت السلمى مولاهم ابو خالد الولسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى ...
وقال ابن المدينى هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن معين: ثقة.
وقال العجلى: ثقة ثبت في الحديث ... وقال ابو حاتم: ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله ..
وقال يعقوب بن شيبة: ثقة .. وقال ابن قانع: ثقة مأمون ⁽²⁾».

2 - اسلم بن سهل بحشل وارخ ولادته 118 ووفاته سنة 206 ويسند عن هشيم انه قال: ما
لمصرین مثل يزيد بن هارون ⁽³⁾.

(23)

رواية يعلى بن عبيد الطنافي

رواه عن ابى حيان التىمى، ورواه ابراهيم بن اسحاق الزهرى عن

(1). طبقات ابن سعد 6 / 396.

(2). تهذيب التهذيب 11 / 366.

(3). ريخ واسط 158.

جعفر بن عون و عنده.

اخرجه الحافظ البيهقي في ب ما يقضى به القاضي ويفتي به المفتى .. من كتاب آداب القاضي فقال:

« اخبر ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي لکوفة ابا ابو جعفر محمد بن علي بن دحیم الشیبیانی شا ابراهیم بن إسحاق الزهّری شا جعفر - يعني ابن عون - ویعلی بن عبید عن ابی حیان التیمی - عن یزید بن حیان قال سمعت زید بن أرقم رض قال: قام فینا ذات یوم رسول صلی اللہ علیہ وسّلّل خطپیاً، فحمد صلی اللہ علیہ وسّلّل واثنی عليه، ثم قال:

اما بعد ايها الناس انما بشر يوشك ان تي رسول ربى فأجحبيه، واني رك فيكم الثقلين أو لهمما كتاب فيه الهدى والنور فلستم سكوا بكتاب وخذلوا به، فتحت على كتاب ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي، أذكريكم تعالى في اهل بيتي، ثلاث مرات. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيyan التيمى (١).

ترجم له:

ابن حجر فلنه من بحال السّتة فقال: «يعلى بن عبيد بن أبي لفية الأَدِي ويقال: الحنفي مولاهم ابو يوسف الطنايفي .. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في سفيان ثقة في غيره، وقال ابو حاتم: صدوق هو اثبت اولاد أبيه في الحديث، وذكوه ابن حبان في الثقات، وقال الحمد بن يونس: ما رأيت لحداً يزيد بعلمه تعالى الا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضلاً منه .. مات في شوال سنة 209 وقال ابن حبان مات في رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع وما ثنتين .. »⁽²⁾.

.113 / 10 (1). سنن البيهقي

.402 / 11 . تهذيب التهذيب (2)

(24)

رواية عبيد الله بن موسى العبسي

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن أبيه، وعن إسرائيل بن يونس السباعي وعن شريك بن عبد القاضي عن أبي إسرائيل الملائى وفضيل بن مرزوق.
أخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى في كتابه ⁽¹⁾ تي لسانيده وألفاظه تحت الأرقام 4، 5، 6، 7، 8 في ترجمة يعقوب بن سفيان.

ولما حديثه عن أبيه، فقد أخرجه الحافظ أبو بكر الجعاعي في كتاب الطالبيين وأخرجه عنه مكمل من الحافظ السخاوي في لستجادل ارتقاء الغرف ⁽²⁾ ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين ⁽³⁾. قالا: «رواه الجعاعي في الطالبيين من حديث عبيد بن موسى عن أبيه عن عبد بن حسن عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام ان رسول صلوات الله عليه قال: اني مختلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب عز وجل، طرفه بيده وطرفه يديكم، وعزتي اهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض. ثم قالا:

ورواه البزار، ولفظه اني مقيوض، واني قد تركت فيكم الثقلين: يعني كتاب وعزتي اهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما. ».

ترجم له:

1 - ابن سعد فقال: « عبيد بن موسى بن المختار ⁽⁴⁾ ويكنى أ

(1). للعرفة والتاريخ 1 / 536.

(2). الورقة 24 ب.

(3). القسم الثاني الورقة 87 / أ.

(4). كذا والصحيح: ابن أبي المختار. كما في غيره من المصادر.

محمد، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرئ القرآن في مسجده ... وتوفي لكوفة في آخر شوال سنة ثلاثة عشرة ومائتين في حلافة المأمون. وكان ثقة، صدوقاً ان شاء كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع ... ». ⁽¹⁾

2 - الذهبي ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصاحب الستة على الرواية عنه، ووثقه ووصفه لحافظ أحد الأعلام مات في ذي العقدة سنة 213 ⁽²⁾.

3 - الجزري « عبيد بن موسى بن ذام، أبو محمد ابن أبي المختار العبسي - مولاهم - الكوفي، حافظ ثقة، إلا أنه شيعي! ... وروى عنه البخاري في صحيحه بلا ولسطة وقي الكتب الخمسة بولسطة ... قال يحيى ابن معين وغيره: ثقة، وقال القاضي أسد: عبيد بن موسى بن المختار مشهور لرواية ثقة في النقل، معروف القراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض، علم في العلم والدراسة وكان مع فضله ومعرفته ذا زهد وورع، من العلماء العالمين بعلمه، وقرأ على حمزة، انتهى، وقال البخاري: مات عبيد سنة 213 » ⁽³⁾.

4 - الحافظ ابن حجر وصفه لحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة جمعهم فقال: « عبيد بن موسى بن أبي المختار - واسميه ذام - العبسي، مولاهم، الكوفي أبو محمد، الحافظ ... روى عنه البخاري والباقيون له بولسطة ... قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، حسن الحديث ... وقال العجلاني: ثقة، وكان عالماً لقرآن رئيساً فيه، وقال أيضاً: ما رأيته رافعاً رأسه، وما رأي ضاحكاً قط .. وقال ابن عدي:

(1). طبقات ابن سعد 6 / 400.

(2). الكاشف 2 / 234.

(3). طبقات القراء 1 / 493.

ثقة، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السعدي سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشيعه! وقد عتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق»⁽¹⁾.

أقول: هذا عبيد بن موسى ومكانته عند أصحاب الصلاح الستة وحمله عند أئمة الجرح والتعديل، فقد أجمع أولئك على الرواية عنه، وهولاء على توثيقه ووصفه لحفظ الشأن عليه، مع ما عرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه! لماذا؟ بتشيعه وماذا يعني بتشيعه؟ أي انه يوالي عليا دون معاوية، كما أمر رسوله بذلك في الأحاديث الصحيحة المتواترة التي روی أحمده نفسه جملة كثيرة منها في مسنده، وهب ان حديث الغدير ليس نصاً في نصبه ولیاً واماً للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاة والحب؟ فلماذا يترك الرجل إذا ولی علياً وعمل بما أمر رسوله، أو ليس صحيحاً عن رسول ﷺ قوله تعالى: «لا يحبك الا مؤمن ولا يغضبك الا منافق» رواه مسلم والنسائي والzemdi وأحمد نفسه بطرق كثيرة، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه؟

قال الخطيب: «حدّثنا أبو ركر غلام أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي خِيَثَمَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ لِرَصْافَةِ مَا يَلِي سَوْيَقَةَ نَصْرٍ عِنْدَ بَيْتِ الزِّيَّتِ، وَكَانَ أَبُو خِيَثَمَةَ يَصْلِي صَلَاتَهُ هَنَاكَ، وَكَانَ يَرْكَعُ بَيْنَ الظَّهَرِ وَالعَصْرِ وَأَبُو زَكْرَيَّا بْنَ مَعِينَ قَدْ صَلَى الظَّهَرَ وَطَرَحَ نَفْسَهُ زَائِهَ، فَجَاءَ رَسُولُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ وَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: أَخْرُوكَ أَبُو عَبْدٍ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: هُوَ ذَا تَكْثُرُ الْحَدِيثَ عَنْ عَبِيدِ ابْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ، وَأَنْتَ سَمِعْنَاكَ يَتَنَاهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ!؟ وَقَدْ تَرَكْتَ الْحَدِيثَ عَنْهُ! قَالَ: فَرَفَعَ يَحْيَى بْنُ مَعِينَ رَأْسَهُ وَقَالَ لِرَسُولِهِ: اقْرَأْ عَلَى

(1). تهذيب التهذيب 7 / 50.

أبي عبد السلام، وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك: أؤنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية ⁽¹⁾. وهذا الذي لشار إليه ابن حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف ما يشابه ذلك وطيه، فقال: وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق.

ولم يبين أكثر من ذلك! .

هذا موقف أحمد مع عبيد بن موسى لأنه يتناول معاوية، ثم اقرأ ترجمة إسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب 1 / 236 تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على علي ^{عليه السلام} !! .

وأقرأ ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيب، وريخ بغداد للخطيب، وريخ دمشق لابن عساكر، وبغية الطلب في ريخ حلب لكمال الدين ابن العدين، وريخ الإسلام للذهبي، وما شاكل تجدها كلها تحكي عن حريز أنه كان صباً مبغضاً لأمير المؤمنين ^{عليه السلام} يسبه ويلعنه كل صباح ومساء! وتجدها كلها تحكي أن أحمد بن حنبل وثقه وقال: ثقة، ثقة؟ ليس لشام كلها أثبت منه!

قال ابن حجر: «حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسد الرجي المشرقي، أبو عثمان - ويقال أبو عون - الحمصي، ورببة في حمير .. قال الآخر عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال: ثقة، ثقة! وقال أيضاً: ليس لشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير، وقال أيضاً عن أحمد وذكر له حريز وأبوبكر بن أبي مريم وصفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه! .. وقال البخاري قال أبو اليمان: كان حريز يتناول رجلاً ثم ترك، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد:

(1). ريخ بغداد 14 / 427.

حريز صحيح الحديث الا انه يحمل على علي! وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تبنته انه كان سفيانياً، وقال العجلبي: شامي ثقة وكان يحمل على علي، وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليه وينال منه وكان حافظاً لحديثه. قال في موضع آخر: ثبت شديد التعامل على علي ..

وقال الحسن بن علي الحلال سمعت عمران بن إس سمعت حريز ابن عثمان يقول لا أحبه، قتل آئي، يعني علياً، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال: عادلت حريز ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه! .. حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ انه قال علي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ فقال: انا هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قلت عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر ⁽¹⁾ ..

وقال ابن عدي: وحريز من الإثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان ⁽²⁾ وغيره وإنما وضع منه ببغضه لعلي ..

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاطي: املأ على حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي ﷺ حديثاً في تنقيص علي ابن أبي طالب لا يصلح ذكره ..

وقال غنجر: قيل ليحيى بن صالح لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة!! وقال ابن حبان كان يلعن علياً لغداة سبعين مرة و لعشري سبعين مرة! فقيل له في ذلك، فقال هو القاطع رؤوس

(1). هذا أثبت الشاميين وشيخوه كلهم ثقات: كما تقدم عن أبي داود وأحدهم الوليد بن عبد الملك السكير للخمار الذي مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.

(2). هذاقطان هو الذي في نفسه عن الإمام الصادق ع عليه شيء! وترأه هنا يوثق حريز.

آئي وأجدادي »⁽¹⁾.

هكذا تلاعبو لدين وبحديث سيد المسلمين وعنته الطاهرين، وهكذا انعكس المقايس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة، المعروف منكرًا والمنكر معروفاً، فعيّد بن موسى ينزعك حديثه أحمد بن حنبل و مر الناس بتنزكه لأنه يوالي علياً ولأنه ينال من معاوية، وأما حرizer الذي يلعن علياً كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين إطلاقاً.

ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد إلى تولى يزيد بن معاوية! نسبه إلى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزي: « وحکی حدی أبو الفرج [ابن الجوزي] عن القاضی أبي يعلى ابن الفرا، في كتابه المعتمد في الأصول سناده إلى صالح ابن أحمد بن حنبل قال: قلت لابي: ان قوماً ينسبوننا إلى تولى يزيد؟! فقال: بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله؟! ». ⁽²⁾

(25)

رواية تلید بن سليمان

رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، ورواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدى، ورواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبد بن أحمد بن حنبل في الفضائل لأبيه، تقدم نصه في أبي الجحاف

ترجم له:

ابن حجر: « تلید بن سليمان الحاری أبو سليمان ويقال أبو إدريس الأعرج الكوفي، روی عن أبي الجحاف ويجی بن سعید الانصاری وعبد الملك بن عمیر وحمزة الزرت. وعنه أبو سعید الأشج وابن ثیر ويجی بن

(1). تهذیب التهذیب 2 / 237.

(2). تذكرة خواص الامة: 287

يجي النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به سأ⁽¹⁾ ..

(26)

رواية أبي النصر الكناني

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، ورواه عنه ابن سعد في الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال:

«أَخْبَرَ هَلْشَمَ بْنَ الْقَلْسَمِ الْكَنَانِيَّ أَخْبَرَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ عَنِ الْاعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

إِنِّي أُوْشِكُ أَنْ أَدْعُ فَاجِيبًا، وَإِنِّي رَكِّيْكُمُ الشَّقْلَيْنِ كِتَابًا وَعَنْتَيْ كِتَابًا حَبْلًا مَمْدُودًا
مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَنْتَيْ أَهْلَ بَيْتِيْ، وَإِنَّ الْلَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِيْ أَهْمَا لَنْ يَفْتَزِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْ
الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخَلَّفُونِيْ فِيهِمَا» ⁽²⁾.

ترجم له:

1 - ابن سعد: «هَلْشَمَ بْنَ الْقَلْسَمِ الْكَنَانِيَّ وَيَكْنَى أَنَّهُ النَّاظِرُ، وَكَانَ مِنْ بَنِي لَيْثٍ مِنْ أَنفُسِهِمْ
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خَرْلِسَانَ وَنَزَلَ بِغَدَادٍ وَكَانَ ثَقَةً، رُوِيَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ ... وَمُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ
مَصْرُوفَ وَتَوَفَّى بِبَغْدَادٍ لِغَرْبَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ 207» ⁽³⁾.

2 - الخطيب وعدد شيوخه ثم قال: وروى عنه أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ وَيَحْيَى بْنَ مَعْنَى وَأَبُو خَيْشَمَةَ
وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيْهِ ..

(1). تهذيب التهذيب 1 / 509.

(2). طبقات ابن سعد 2 / 194.

(3). طبقات ابن سعد 7 / 335.

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي ⁽¹⁾.

(27)

رواية أبي غسان النهدي

روى حديث الثقلين عن إسْرَائِيلَ بْنَ يُونَسَ السَّبِيعِيِّ، ورواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوي، أخرجه الطحاوي ⁽²⁾ في سناده ولفظه في الطحاوي المتوف 321.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «مالك بن اسماعيل بن درهم - ويقال ابن ز د بن درهم - أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي، الحافظ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان وقال أبو حاتم: ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان، وعن ابن معين قال: هو أجود كتاً من أبي نعيم، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين وقال مرة كان: ثقة متقدناً، وقال ابن نمير: أبوغسان أحب إلى من محمد بن الصلت، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين، وقال أبو حاتم: كان أبو غسان ي ملي علينا من أصله وكان لا ي ملي حديثا حتى يقرأه وكان ينحو، ولم أر لكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره، وهو أتقن من إسحاق بن منصور والسلولي وهو متقن ثقة، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث ولستقامة وكانت عليه سيماء و ن، كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبره. وقال أبو داود: كان صحيح الكتاب جيد الأخذ. وقال النساءي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات قال

(1). ريخ بغداد 14 / 64.

(2). مشكل الا ر 4 / 268.

ابن سعد مات سنة »⁽¹⁾.

(28)

رواية ابن الأصبهاني

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى 322، في في ترجمته.

ترجم له:

1 - الحافظ ابو نعيم: « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمن ابن الأصبهاني، أبو جعفر، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفي سنة 220 حدث عن القاسم بن معن »⁽²⁾.

2 - البخاري في (التاريخ الكبير 1 / 95).

3 - ابن حجر حيث روى عنه البخاري والتزمدي والنسائي فقال: « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الكوفي أبو جعفر ابن الأصبهاني ولقبه حمدان روى عنه البخاري وروى التزمدي عن البخاري عنه والنسائي ... قال يعقوب بن شيبة: متقن، وقال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ... »⁽³⁾.

(29)

رواية محمد بن كثير العبدى

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وز د بن المنذر أبي الجارود

(1). تهذيب التهذيب 3 / 10 .3

(2). اخبار اصحابه 2 / 175 .

(3). تهذيب التهذيب 9 / 188 .

العبي كليهما عن أبي الطفيلي، حديثه في جواهر العقددين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني، الورقة 86 / أ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة 22 ب.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الصاحب الستة فقال: « محمد بن كثير العبي، أبو عبد البصري ... روى عنه البخاري وأبو داود وروى له الباقيون بولسطة الدارمي ... وقال أبو حاتم: ثقة صدوق وذكرة ابن حبان في الثقات، وقال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة 223 وكان له يوم مات تسعون سنة ... وقال أحمد بن حنبل: ثقة، لقد مات على السنة ». ^(١).

(30)

رواية سعيد بن سليمان الواسطي

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الانماطي، ورواه عنه احمد بن القاسم بن مساور الجوهري شيخ لحافظ الطبراني، اخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير، وقد تقدم في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

- 1 - ابن سعد: « يكفي ا عثمان وهو سعدويه، وكان ثقة كثير الحديث ... ». ^(٢)
- 2 - اسلم بن سهل بخشل: « سعيد بن سليمان ابو عثمان، ولد بولسط ونشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة 225 ... ». ^(٣)

(1). تمهيد التهذيب 9 / 417.

(2). طبقات ابن سعد 7 / 340.

(3). ريخ واسط 215.

3 - الخطيب: «فقال: «سعید بن سلیمان ابو عثمان الوسطی المعروف بسعدویه البزار، سکن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد، وذکرہ ابو حاتم فقال: ثقة مأمون ولعله أوثق من عفان ... وحکی عن العجلي قال: سعید بن سلیمان یعرف بسعدویه وسطی ثقة ... وهو من رجال الستة.»⁽¹⁾.

4 - ابن حجر وحکی توثیقه عن ابی حاتم والعلی وابن سعد وابن حبان⁽²⁾.

(31)

رواية عبد الله بن بكير الغنوبي

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد.
اخربه لحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، وتقديم في حكيم بن جبير سناده ومتنه.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «عبد الله بن بكير الغنوبي الكوفي، عن محمد بن سوقة، قال: ابو حاتم: كان من عتق الشيعة! وقال الساجي من اهل الصدق وليس بقوى ... وذکرہ ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن حكيم بن جبير وعن ابو نعيم وروى عنه ايضاً ابراهيم بن الحسن الشعبي وجعفر بن حميد العبسي وآخرون»⁽³⁾.

(1). ریخ بغداد 9 / 84.

(2). تهدیب التهذیب 4 / 43.

(3). لسان الميزان 3 / 264.

(32)

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه سناده عن زيد بن بت كما في (كنز العمال) ⁽¹⁾.

ترجم له:

1 - ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «سعید بن منصور بن شعبہ الخلساي ابو عنمان المروزی، ويقال: «الطلقاي ... وقال ابن خیر وابن خراش: ثقة وقال ابو حاتم: ثقة من المتقيين الاثبات ممن جمع وصنف ... وذکرہ ابن حبان في الثقات وقال: كان من جمع وصنف وكان من المتقيين الاثبات وقال ابن قانع: ثقة ثبت وقال الخليلي: ثقة متفق عليه ووثقه ايضاً مسلمة ابن قاسم ... »⁽²⁾.

2 - الذہبی: «الحافظ الہام الحجۃ ابو عثمان المروزی ويقال الطلاقای ثم البخی لخاور [بمکہ] صاحب السنن ..

قال سلمة بن شعیب: ذکرت سعید بن منصور لاحمد بن حنبل فأحسن الشاء عليه وفحّم أمره .. مات سعید بمکہ في رمضان في سنة 227 »⁽³⁾.

(33)

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث النقلين عن صالح بن موسى بن عبد ، ورواه عنه احمد ابن منصور الرمادي المتوفى 265 شیخ البزار، اخرج حدیثه ابو بکر البزار

(1). کنز العمال 1 / 47 الطبعة الاولى.

(2). تذکرۃ التهذیب 4 / 89.

(3). تذکرۃ الحفاظ 416.

الحافظ في مسنده، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسنند البزار، في في احمد بن منصور وفي ابن حجر.

ترجم له:

ابن حجر: « داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، ابو سليمان البغدادي .. روی عن فع بن عمر .. وروی عنه مسلم وروی له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الاعرج وابو يحيى صاعقة واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي .. وقال ابو القاسم البغوي: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال موسى بن هارون وغيره: مات في صفر سنة 228 وقيل في ربيع الاول، قلت وقال ابن قانع: ثقة، ثبت »⁽¹⁾.

(34)

رواية عمار بن نصر المروزي

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع، ورواه عنه احمد بن يونس **الضبي**، اخرج حديثه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فقال:

« اخبر عبد بن جعفر - فيما قريء عليه واذن لي - قال ثنا احمد بن يونس **الضبي** ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال: خطب رسول ﷺ لجحفة فقال ⁽²⁾ .. ايها الناس ألسنت اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فان كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عزتي ... »⁽³⁾.

(1). تهذيب التهذيب 3 / 195.

(2). يامش الحلية ان هنا بياضاً لاصل، ولماذا لانه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشريعة!!

(3). حلية الاولياء 9 / 64.

ترجم له:

1 - الخطيب: «عمار بن نصر أبو سر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن حرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد. روى عنه علي بن سهل بن المغيرة وأبو حاتم الرازى وأبو بكر بن أبي الدنيا و محمد بن الحسين الاناطي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوى. وقال أبو حاتم: كتبت عنه ببغداد وهو صدوق .. قلت: وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبر ابراهيم بن مخلد بن جعفر حديثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا عبد الرحمن بن سهل بن حلימה قال سمعت يحيى بن معين غير مرأة يقول عمار بن نصر ثقة.

أخبر العتيفي أخبر محمد بن المظفر قال قال عبد بن محمد البغوى مات عمار بن نصر أبو سر ببغداد في رمضان سنة 229 ⁽¹⁾.

2 - ابن حجر: «عمر بن نصر السعدي أبو سر الخرساني المروزي سكن بغداد روى عن .. وعن هارون حبان القزويني وأبو حاتم .. وأحمد بن يونس الضبي .. روى الخطيب سناد له إلى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. ⁽²⁾».

(35)

رواية منجاح بن الحارت

روى حديث التقلين عن علي بن مسهر، ورواه عنه محمد بن عبد الحضرمي مطين.

(1). ريخ بغداد 12 / 255

(2). تمهيد التهذيب 7 / 407

أخرج حديثه لحافظ الطبراني في المعجم الكبير ⁽¹⁾ عن مطين عنه، تقدم في علي بن مسهر سناهه ومتنه.

ترجم له:

1 - ابن سعد قال: «المنجاب بن الحارث التميمي ويكنى أَ محمد، روی عن شريك وعلى بن مسهر وغيرهما ⁽²⁾».

2 - ابن حجر فقال: «ميحاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، روی عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدام بن شرح بن هاني وحسين بن عمرو الاحمسي وحاتم بن اسماعيل وأبي الاحدوص وشريك وابن المبارك وأبي عامر العقدي وجماعة. روی عنه مسلم، وروی ابن ماجة في التفسير عن رجل عنه ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره: مات سنة 231 ⁽³⁾».

(36)

رواية عبد الرحمن بن صالح

روى حديث الشفلين عن صالح بن أبي الأسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه لحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الأسود.

ترجم له:

1 - ابن سعد فقال: «صالح بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي

(1). للعجم الكبير ج 3 الرقم 2678.

(2). طبقات ابن سعد 6 / 412.

(3). تهذيب التهذيب 2 / 297.

ويكنى أَ محمد، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد، وكان يحدث عن شريلك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو. وتوفي ببغداد يوم الاثنين اسلح ذي الحجة سنة 235⁽¹⁾.

2 - الخطيب: «عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبد . روى عنه عباس الدوري وأبو قلابة الرقاشي عبد بن أحمد الدورقي وأبو بكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وعمر بن أبيوب السقطي وعبد بن محمد البغوي وغيرهم.

ثم روى الخطيب سناد له عن ابن معين انه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة صدوق شيعي، لان يخسر من السماء أحد اليه من ان يكذب في نصف حرف

وكان يغشى أَحمد بن حنبل فicer به ويدنيه، فقيل له: أَ عبد ، عبد الرحمن راضي . فقال: سبحان ! بحل أَحب قوماً من أَهل بيت النبي ﷺ نقول له: لا تحيهم؟! هو ثقة⁽²⁾.

3 - ابن حجر: «عبد الرحمن بن صالح الأزدي العنكي أبو صالح ويقال أبو محمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم حده عجلان »

ثم عدد شيوخه ومن رووا عنه وحكى كلام أَحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال: وقال أبو حاتم صدوق وقال موسى بن هارون: كان ثقة⁽³⁾

(1). طبقات ابن سعد 7 / 360.

(2). ريخ بغداد 10 / 361.

(3). تهذيب التهذيب 6 / 197.

(37)

رواية بشر بن الوليد الكندي

روى حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف للبامي الحمداني، ورواه عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي⁽¹⁾.

ورواه عنه لحافظ البعوي ورواه عن البعوي أبو طاهر المخلص للذهبي أخرجه الحموي في فليلد السبطين سناده عن أبي طاهر عن البعوي عنه لاسناد واللفظ في الباب 54 من السبط الثاني.

ترجم له:

1 - ابن سعد وقال: «روى عن أبي يوسف القاضي كتبه واملاعه، وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المري وغيرهم وروى عن محمد ابن طلحة وولي القضاة ببغداد في الجانبين جميعاً ..»⁽²⁾.

2 - الخطيب البغدادي ترجمة مطولة وأثني عليه بقوله: «وكان جميل المذهب حسن الطريقة ... وكان بشر علماً من أعلام المسلمين وكان عالماً دينياً خشنًا في ب الحكم ولسع الفقه وهو صاحب أبي يوسف ومن المقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه ... ثم حكى توثيقه عن أبي داود والدارقطني، وأرّخ وفاته سنة 238⁽³⁾.

(38)

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبد بن بكير الغنوبي، ورواه عنه لحافظ

(1). مقتل الحسين 1 / 104.

(2). طبقات ابن سعد 7 / 355.

(3). ريخ بغداد 7 / 80 - 84.

أبو جعفر محمد بن عبد بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير⁽¹⁾ عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير سناده ومتنه.

ترجم له:

1 - ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال: « جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبو محمد الكوفي ... وعنده مسلم حديثاً واحداً في التوبة وبقي بن مخلد وأبو يعلى والحسن وأبو زرعة والصغاني والحضرمي [مطين] وموسى بن لسحاق وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعاً وسبعين سنة وقال مطين: مات يوم الجمعة لحادي عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة 240 ثقة لا يخضب »⁽²⁾.

2 - الذهبي وقال: « وعنه وأبو يعلى والحسن بن سفيان، ثقة توفي سنة 240 »⁽³⁾.

3 - الخزرجي وقال: « وثقة البستي [ابن حبان] قال مطين توفي سنة 240 »⁽⁴⁾.

(39)

رواية ابن بنت السدى

رواه عن تليد بن سليمان المخاربي، وأخرجه عنه عبد بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لابيه أحمد، وهو من زداته، تقدم سناده ومتنه في

(1). للعجم الكبير ج 3 الرقم 2681

(2). تهذيب التهذيب 2 / 87

(3). الكاشف 1 / 184

(4). الخلاصة 1 / 166

أبي الجحاف.

ترجم له:

ابن حجر وقال: « اسماعيل بن موسى الفزارى أبو محمد ويقال أبو لسحاق الكوفي نسيب السدى روى عن مالك ... وعن البخاري في حلق أفعال العباد وأبو داود والتزمى وابن ملحة وابن خزيمة والساجى وأبو يعلى ...

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال مطين كان صدوقاً وقال النسائي ليس به س وقال ابن حبان في الثقات: يخاطئ .. قال البخاري وغيره: ثقات 245. قلت: لم أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخاطئ. وقال الاجري عن أبي داود: صدوق في الحديث وكان يتشيع، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم نه ابن بنت السدى ⁽¹⁾.

(40)

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه عن محمد بن فضيل، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده ⁽²⁾ قال: « حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول

(1). تهذيب التهذيب 1 / 335.

(2). في الورقة 68 / أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامى وأبي سعد المخزرودى وأبي العلاء الحمدانى وأبي الفضل بن صر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سمات كثيرة ربح بعضها سنة 611 وبعضها سنة 773 وهذه النسخة رأيتها في المكتبة السليمانية سلامبول مكتبة شهيد على شارق رقم 564. وهو في الطبوعة 2 / 376.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

أيها الناس! ائِي كنْت قد ترَكْت فيكم ما ان أَخْذُتم به لم تضلو بعدي: الشَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَر من الْآخِرِ: كِتَابٌ ، حَبْلٌ مَلْوُدٌ مِن السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَزَّزَ أَهْلَ بَيْتِي، وَأَنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيْيَ الحَوْضَ ».

ترجم له:

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال: «وعنه التزمي وابن ماجة قال ابن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه فحكى فصته ثم قال: وكان ابن خزيمة يروي عنه وسمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث عنه إلا لحرف بعد الحرف. وهو من الضرب الذين لأن يخروا من السماء أحبابهم من أن يكذبوا على رسول ﷺ ... »⁽¹⁾.

(41)

رواية أخي كرخيويه الواسطي

رواه عن يزيد بن هارون، و رواه عنه لحافظ أبو عبد الحسين بن سعاعيل الحاملي، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه الورقة 38 ب. تقدم سناده ومتنه في يزيد بن هارون وذكر بن أبي زائدة.

ترجم له:

الخطيب و آخْرَ وفاته سَنَة 246 فَقَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو بَكْرِ الْوَسْطَيْ وَيُعْرَفُ خَيْرُ كَرْخَوِيَّهُ، نَزَلَ بِغَدَادٍ وَحَدَثَهَا عَنْ أَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَانِ وَيَزِيدِ بْنِ هَارُونَ وَوَهْبِ بْنِ جَرِيرِ وَأَبِي عَامِرٍ

(1). تمهيد التهذيب 4 / 132.

العقدى، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضى الحاملى وغيرهم.
وكان ثقة «⁽¹⁾».

(42)

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث التقلين عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمى، ورواه
عنه امام الائمه محمد بن إسحاق بن خزيمة ⁽²⁾ المتوفى 311 في صحيحه ⁽³⁾ قال:
« حدثنا يوسف بن موسى جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمى - وهو يحيى بن
سعيد التيمى تيم الر ب - عن يزيد بن حيان قال انطلقت ا وحسين بن سبرة وعمرو بن مسلم
إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال له حسين: زيد رأيت رسول ﷺ وصليت خلفه
وسمعت حديثه وغزوت معه، لقد أصبت زيد خيراً كثيراً حدثنا زيد حدثنا سمعت من رسول
ﷺ وما شهدت معه. قال: بلى ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض
الذى كنت أعي من رسول ﷺ، فما حدثكم فاقبلوا وما لم احدثكم فلا تكلفوئن. قال:
قام فيما رأينا رسول ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى حم فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:
أما بعد أيها الناس فاما أبشر يوشك أن تيني رسول ربى فأجبيه واني راك فيكم التقلين
أولاهمَا كتاب فيه المدى والنور من لستمسك به وأخذ به كان على المدى، ومن تركه وأنخطأه
كان على الضلاله وأهل

(1). ريخ بغداد 3 / 374.

(2). للتقدم في ص 141 ج 1.

(3). رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوب قيسارى سلامبول رقم 348
وأورد هذا الحديث في الورقة 240 في أبواب الصدقات.

بيبي، اذكركم في أهل بيتي - ثلاث مرات ^(١) .».

ترجم له:

١ - الخطيب وذكر روايته عن حرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال: « روی عنه البخاري وابراهيم الحري والنسائي والبغوي وجماعة، وقال: وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى لشقة واحتج به البخاري في صحيحه .. مات سنة 253 ^(٢) ».».

٢ - الحافظ ابن حجر وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والتزمدي وابن ماجة فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال: وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال: قلت: وروى [عنه] أيضاً ابن حزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة ^(٣) .».

(43)

رواية احمد بن منصور الرمادي

رواه عنه الحافظ أبوبكر البزار في مسنده ^(٤) قال:

« حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبد حديثنا عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح.

(١). قال الحافظ أبوحاتم ابن حبان البستي للتوفى سنة 354 تلميذ الحافظ ابن حزيمة في كتاب المجموعين في المقدمات 1 / 93 طبعة دار الوعي بحلب: وما رأيت على أدم الأرض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصاحح لفاظها ويقوم بذلك كل لفظة تزداد في الخبر ثقة ؛ حتى كان السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن إسحاق بن حزيمة رحمة عليه فقط.

(٢). ريخ بغداد 14 / 304.

(٣). تهذيب التهذيب 11 / 425.

(٤). نسخة من المجلد الاول رأيتها في مكتبة مراد ملا سلامبول رقم 578.

عن أبي هريرة قال قال رسول ﷺ: أَيْ خَلَفْتُ فِيمِكُمَا اثْنَتَيْنِ لَنْ تَضَلُّو بَعْدَهُمَا إِبْدًا: كِتَابٌ
وَعَزْتَيْ، لَنْ يَفْزُقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ ».
أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الآصفية في حيدرآ
المهند رقم 7295، الورقة 277 / أ.

ترجم له:

1 - ابن حجر وقال: «قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال للدارقطني:
ثقة وكان عباس للدوري بحله وقال بما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادي، وقوله
ابراهيم الصبهاني بي بكر بن أبي شيبة في الحفظ وقيل لا ي داود لم تحدث عن الرمادي؟! قال:
رأيته يصحب الواقفة ⁽¹⁾ فلم أحدث عنه! » ⁽²⁾.

2 - الخطيب وعدد شيوخه الى أن قال: « وغيرهم من أهل العراق والنجاشي واليمن والشام
ومصر، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند .. حدثني عبيد بن أبي الفتح عن
أبي الحسن الدارقطني قال: احمد بن منصور الرمادي ثقة .. » ⁽³⁾.

(44)

رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، ورواه عنه عبد بن جعفر شيخ الحافظ أبي نعيم،
اخرج حديثه ابو نعيم ⁽⁴⁾ كما مر سناده ولفظه في عمار

(1). أى الذين وقفوا عن القول ن القرآن مخلوق أو قديم!!.

(2). مذديب التهذيب 1 / 83.

(3). ريخ بغداد 5 / 151.

(4). حلية الاولىء 9 / 64.

بن نصر.

ترجم له:

1 - الحافظ ابو نعيم وساق نسبة وقال: «ضي كوفي قدم اصبهان توفى سنة ثمان وستين ومائتين كتب اهل بغداد بعدلاته وأمانته .. ». ⁽¹⁾

2 - الخطيب فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبي كوفي الأصل بغدادي المنشأ. نزل اصبهان وحدث بها ..

روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري ومحمد بن عبد الصفار وعبد بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان وعبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي وقال ابن أبي حاتم: هو بغدادي نزل اصبهان وكان محله عند الصدق ..

اخبر عبد الكريم بن محمد بن احمد الحاملي أخبر على بن عمر الحافظ ⁽²⁾ قال: احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابو العباس. كوفي سكن اصبهان كثير الحديث. من الثقات .. ». ⁽³⁾

(45)

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن ابي عامر العقدي، ورواه عنه ابو بشر للدولابي في كتاب النسية الطاهرة وابو حعفر الطحاوي (في مشكل الآر 2 / 307)، تقدم سناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفى 158 فراجع.

(1). أخبار اصبهان 1 / 81.

(2). هو الدارقطني.

(3). ريخ بغداد 5 / 223.

ترجم له:

١ - الحافظ ابن حجر قال: «ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي ابو إسحاق البصري نزيل مصر، روى عن أبي عامر العقدي وأبي داود الطیالسي ووهب بن حرير وروح بن عبادة وغيرهم، وعن النساء .. قال الدارقطني: ثقة الا انه كان يخاطئ فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة 270 قلت: وقال ابن يونس في ريخ الغراء: توفي مصر وكان ثقة ثبتا وكان قد عمى قبل موته. وقال ابن أبي حاتم كتبت عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان: ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه »^(١).

(46)

رواية الحسين بن علي بن جعفر

روى حديث التقلين عن علي بن بنت ورواه عنه الحافظ ابو بكر البزار في مسنده ^(٢) قال: «حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن بنت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث.

عن علي قال قال النبي ﷺ: ابى مقبوض وانى قد تركت فىكم التقلين: كتاب واهل بيته، وانكم لن تضلوا بعدهما ». _____

(١). تهذيب التهذيب ١ / 163.

(٢). مسنـد البـزار نـسخـة منـ المـخلـد الـأول رـأـيـتها وـعلـقـتـ مـنـهـا فـي مـكـتبـةـ مـرادـ مـلاـ فـي مـسـلـامـبـولـ رقمـ 578ـ نـسـخـةـ القرـنـ السـابـعـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـورـقـةـ 75ـ بـمـنـهـ وـأـورـدـهـ الـحـافـظـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ زـوـانـدـ مـسـنـدـ الـبـزارـ فـيـ الـورـقـةـ 277ـ /ـ أـ مـنـ نـسـخـةـ الـمـكـتبـةـ الـاصـفـيـةـ بـجـيـدرـ آـ دـ رـقـمـ 7295ـ .

ترجم له:

1 - الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه ابو داود والنسائي والبزار وقال قال النسائي: صالح

.⁽¹⁾

2 - الذهبي: « وعنه احمد بن عمر والبزار وجماعة .. ».⁽²⁾

(47)

رواية ابي احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي، ورواه عنه ابو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل. تقدم لفظه في جعفر بن عون.

اخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه⁽³⁾.
ورواه عنه ايضاً ابو عبد محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني. اخرجه الحافظ
البيهقي بآل محمد صلوات الله عليه. قال:
احبر ابو زكر يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انبأ ابو عبد محمد بن يعقوب ثنا محمد بن
عبد الوهاب انبأ جعفر بن عون ثنا ابو حيان - وهو يحيى بن سعيد - عن يزيد بن حيان قال:
سمعت زيد بن ارقم ...

اورده بلفظ مسلم ثم قال: اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيان⁽⁴⁾.
واخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة 11 عن احمد بن علي، ابن العراقي عن
احمد بن علي أبي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري لاسناد ولللفظ.

(1). تذكرة التهذيب 2 / 344.

(2). ميزان الاعتدال 1 / 544.

(3). سنن البيهقي 2 / 148.

(4). سنن البيهقي 7 / 30.

ترجم له:

ابن حجر فقال: « محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدى ابو احمد الفراء لحافظ
النيساپوري روی عن ابیه وابن عمه .

روی عنه النسائي ... وابن خزيمة وابو عوانة .. ومحمد بن يعقوب بن الارقم وغيرهم. اثني عليه
مسلم بن الحجاج وروى البخاري في صحيحه حدثاً عن ابی احمد عن ابی غسان فقيل هو هذا
وقيل غيره، قال النسائي: ثقة، وذکرہ ابن حبان في الثقات، وقال الحاکم كان من اعقل مشائخنا
.. روی عنه البخاري ومسلم وابراهيم بن ابی طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ. قرأت
بحخط ابی عمرو المستملی سمعت علي بن الحسن الدراجمري يقول: ابو احمد عندي ثقة، مأمون،
قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة 272 »⁽¹⁾.

(48)

رواية يعقوب بن سفيان الفسوی

روی حديث الثقلین بشمان طرق عن اربعة من الصحابة وهم: زيد ابن ارقم وابو سعيد الخدري
وزيد بن بت وأبو ذر الغفاری.

اما حديث زيد بن ارقم فقد رواه عنه ربعة اسانيد فقال:

1 - حدثنا ابوبكر ابی شيبة وعلي بن المنذر قالا حدثنا ابی فضیل عن ابی حیان ⁽²⁾.
عن يزيد بن حیان قال: انطلقت ا وحصین بن عقبة الى زید بن ارقم فقال زید: قام رسول
فَلَّاهُ وَسَلَّمَ فَحَمْدٌ وَاثْنَيْ عَلَيْهِ وَوَعْظٌ، ثُمَّ قَالَ: امَا بَعْدَ ایها النَّاسُ! ای انتظر ان تَبَيَّنَ رَبِّي
فَأَجِيبُ، وَانِّي

(1). تهذیب التهذیب 9 / 319.

(2). بیحی بن سعید بن حیان التیمی.

رك فيكم الثقلين أحدهما كتاب عز وجل فيه النور والمهدى، فلستم سكوا بكتاب عز وجل، فتح عليه.

ثم قال: واهل بيتي، اذكركم عز وجل في اهل بيتي، ثلاث مرات.

2 - حدثنا يحيى ⁽¹⁾ قال حدثنا حرير عن الحسن بن عبيد عن أبي الصحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي ﷺ: أى رك فيكم ما ان تمكتم به لن تضلوا كتاب عز وجل وعنتى اهل بيتي وإنما لن يفتقا حتى يردا علي الموضع.

3 - حدثني احمد بن يحيى قال حديثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا أبي عن الأعمش عن حبيب بن بت عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم عن نبي ﷺ قال: أى تركت فيكم الثقلين كتاب عز وحل حبل مددود من السماء الأرض، وعنتى لهل بيتي، فانظروا كيف تختلفون فيهما، فإنما لن يفتقا حتى يردا علي الموضع.

4 - حدثنا عبيد بن موسى قال اخبر ⁽²⁾ لإسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت نيد بن أرقم وهو يزيد للدخول على المختار فقلت له بلغني عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي ﷺ يقول: أى رك فيكم الثقلين كتاب عز وحل وعنتى؟ قال: نعم.

واما حديث أبي سعيد الخدري فرواه عنه بسندين قال:

5 - حدثنا عبيد قال أبا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول ﷺ: أى رك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب عز وحل حبل مددود من السماء إلى الأرض، طرف في يد عز وحل وطرف في أيديكم فاستمسكوا به، ألا

(1). يحيى بن يحيى بن بكر التميمي.

(2). وأخرجه أحمد في فضائل على رقم 90 وفي المسند 4 / 371 عن أسود بن عامر عن إسرائيل لاسناد واللفظ.

وعندي.

قال فضيل: سأله عطية عن عترته؟ قال أهل بيته.

6 - حدثنا عبيد قال حدثنا ابوسراويل عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ﷺ: أي رك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب عز وجل حبل سبب موصول من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأهلاً لمن يفتقها حتى يردا على الحوض.

واما حديث زيد بن بت، قال:

حدثنا عبيد قال اخبر شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن بت قال قال رسول ﷺ: أي رك فيكم خليفتين: كتاب عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأهلاً لمن يفتقها حتى يردا على الحوض.

واما حديث أبي ذر الغفارى، فقال:

حدثنا عبيد عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أذرأخذا بحلقة بـالكعبة وهو يقول: ليها الناس! أبو ذر فمن عرفني إلا و أبو ذر الغفارى لا أحدهم إلا ما سمعت رسول ﷺ يقول سمعته وهو يقول: أيها الناس! أي قد تركت فيكم الثقلين كتاب عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأحد هما أفضل من الآخر كتاب عز وجل، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض، وإن مثلهما كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»⁽¹⁾.

ترجم له:

1 - تلميذه ابن أبي حاتم فقال: «يعقوب بن سفيان بن جوان

(1). لعرفة والتاريخ 1 / 536 - 538

الفارسي مات سنة 277 ثم عدد شيوخه «⁽¹⁾».

2 - ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوی الحافظ روی عن ... وخلق کثیر جداً. روی عنه التزمدی والنمسائی .. وابن حزيمة .. وأبو عوانة الأسفراوی وابن أبي داود ... وذکرہ ابن حبان في الثقات وقال: كان من جمع وصنف مع الورع والنسل والصلابة في السنة، وقال النسائي لا س به وقال الحاکم: امام أهل الحديث بفارس ... وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز لهل العراق أن يروا مثله رجلا، وكان يجيء [بن معين] في للتاريخ ينتخب منه وكان نبيلا جليل للقدر. وقال أبو الشيخ حکی عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي مالفاتك من المشايخ فاحمل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فإلنک لا تجد مثله، وقال أبو عبد الرحمن النهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شیخ وکسر کلهم ثقات ...»⁽²⁾.

3 - الذہبی في (تذكرة الحفاظ 1 / 582) و (العبر 2 / 58) ووصفه: إمام يعقوب بن سفيان الفسوی الحافظ أحد أركان الحديث.

4 - السمعانی في (الانساب الورقة 428 ب).

5 - ابن الاشیر في (اللباب 2 / 432).

6 - یاقوت في (معجم البلدان 2 / 892) طبعة لایزیک.

7 - ابن الاشیر في (الكامل 7 / 440).

8 - ابن کثیر في (البداية والنهاية 11 / 60).

9 - ابن العماد في (الشدرات 2 / 171).

(1). المحرج والتعديل 9 / 208.

(2). فمدیب التهذیب 11 / 385.

(49)

رواية القاضي أبي اسحاق الزهري

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد، ورواه عنه أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسنون الكوفة في زمانه.

أخرجها الحافظ البهجهي ⁽¹⁾ وقد تقدم حرفياً في يعلي بن عبيد وجعفر بن عون.

ترجم له:

الخطيب: «ابراهيم بن لسحاق بن أبي العنبس أبو إسحاق الزهري القاضي الكوفي، سمع جعفر بن عون العمري وإسحاق بن منصور السلوبي ويعلى بن عبيد الطنافسي ... وكان ثقة خيراً فاصلا ديناً صالحاً .. ومات ابراهيم ابن أبي العنبس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين ⁽²⁾».

(50)

رواية محمد بن الفضل السقطي

من شيوخ الحافظ الطبراني، روى عنه في الكبير ⁽³⁾ حديث الثقلين وهو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانمطي، كما تقدم في زيد ابن الحسن سناده ومتنه.

ترجم له:

1 - الخطيب: «محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي، سمع

(1). سنن البيهقي 10 / 113.

(2). ريخ بغداد 6 / 25.

(3). للعجم الكبير ج 3 رقم 2680.

سعيد ابن سليمان الوسطي وعبد الاعلى بن حماد النرسى وفضيل بن عبد الوهاب وابراهيم بن محمد بن عرعرة وحامد بن يحيى البلخى.

روى عنه ابنته لسحاق ومحمد بن مخلد وأبو سهل بن زد القطان ومحمد ابن الحسن بن زد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد، كان ثقة. وذكره الدارقطنى فقال: صدوق ... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قريء على ابن المنادى وأسمع قال: وجاء الخبر بموت أبي جعفر محمد بن الفضل بن حابر السقطى في شهر رمضان سنة 288⁽¹⁾.

2 - السمعانى فى (الأنساب 299 - السقطى) وذكر بعض ما مر.

3 - ابن ماكولا فى (الأكمال 4 / 491).

(51)

رواية فهد بن سليمان

رواه عن أبي غسان ملك بن لساعيل الهندي ورواه عنه لحافظ أبو جعفر الطحاوى المتوفى 321، أخرجه في كتابه⁽²⁾ في سنداً ومتناً في الطحاوى.

ترجم له:

ابن أبي حاتم فقال: «فهد بن سليمان النحاس المصرى روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصى ويحيى بن صالح وأبو توبة، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه»⁽³⁾.

(1). ريخ بغداد 3 / 153.

(2). مشكل الا ر 4 / 368.

(3). المرح والتعديل 7 / 89.

(52)

رواية أحمد بن القاسم الجوهري

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له:

الخطيب فقال: «أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري، سمع عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلاط الأشعري والميضم بن خارجة ومحمد ابن يوسف الغضيبي. روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل وعبد الباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن علي بن حبيش الناقد. وكان ثقة ...»

أخبر محمد بن عبد الواحد أخبار محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادي وأسمع قال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن علي بن الجعد، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات سنة ثلاثة وتسعين يعني ومائتين ⁽¹⁾.

(53)

رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري، شيخ الحاكم النيسابوري أخرجه عنه الحاكم ⁽²⁾ سند ومتنا تقدم ص 166 ج 1.

(1). ریخ بغداد 4 / 349.

(2). للستدرک 3 / 109.

ترجم له:

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناءً لغاً فقال: « صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الاشرس الاسدي - مولى أسد بن خزيمة - يكنى أ علي ويلقب حزرة، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث ومن يرجع إليه في علم الآر ومعروفة نقلة الاخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ لشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهراً طويلاً .. وكان صدوقاً ثبتاً أميناً .. مات في بخارى سنة 294 ⁽¹⁾.

(54)

رواية أحمد بن يحيى الحلواني

رواه عن عبد بن داهر ورواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى 322 في كتاب الضعفاء التي في العقيلي.

ترجم له:

الذهبي في المتفقين سنة 296 وقال « وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات » ⁽²⁾.

(55)

رواية أبي جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة

(1). ريخ بغداد 9 / 328 - 322 .

(2). العبر 2 / 106 .

فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها: برقم 2680 و 2683 و 3052 تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي.

وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم في الانماطي أيضاً.

ترجم له:

1 - الذهبي فقال: «الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد بن سليمان الحضرمي الكوفي رأى أ نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحمامي ويحيى بن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الأشعري. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الاسماعيلي وعلى بن حسان الدمعي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله ريخ صغير.

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل، قلت: ولد سنة 202 ومات في شهر ربيع الآخر سنة 297 ». ⁽¹⁾

2 - الامير ابن ماكولا وقال: «وأما مطين بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد بن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين ». ⁽²⁾

3 - الصفدي وحكي عنه أنه قال: كنت صبياً ألعب مع الصبيان وكنت أطوطهم فدخل الماء ونحوه فيطينون ظهري، فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رأني قال: مطين لا تحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك ⁽³⁾.

(1). تذكرة الحفاظ 662.

(2). الاممال 7 / 261.

(3). الواي لوفيات 3 / 345.

(56)

رواية الحسن بن سفيان النسوى

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو عمرو الحيري
محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري.
أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم ⁽¹⁾ قدم سناده ومتنه في ترجمة زيد بن الحسن الأفاطي.

ترجم له:

1 - الذهبي في وفيات سنة 303 فقال: «وفيها الحافظ الكبير أبوالعباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوى صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتى بمذهبة وسع من أحمد بن حنبل ويجيى بن معين والكتاب وكان ثقة حجة ولسع الرحلة، قال الحكم: كان محدث خرسان في عصره مقدماً في التثبت والكثرة والفهم والأدب والفقه » ⁽²⁾.

2 - السمعاني قال: « هذه النسبة الى لوز وهي قرية من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت إليها لز ربة قبر أبي العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن عطاء الشيباني البالوzi النسوى من قرية لوز.

كان محدث خرسان في عصره وكان مقدماً في الفقه والعلم والأدب وله الرحلة الى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع ... وصنف المسند الكبير والجامع والمجمع وهو الرواية بخرسان لصنفات الأئمة وكتب الأمهات لكتوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبة ... وكانت اليه الرحلة بخراسان من أقطار الأرض ... ومات في سنة 303 وقبره ببالوز يزار ،

(1). حلية الأولياء 1 / 355

(2). العبر 2 / 124.

زرته «⁽¹⁾.

(57)

رواية رَكْرِيَا بْنُ يَحْيَى السَّاجِي

روى حديث التقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن زيد بن الحسن الهماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم 3052 و 2680 تقدم في زيد بن الحسن.

ترجم له:

1 - الذهي فقال: «الإمام الحافظ محدث البصـرة أبو يحيى زكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الدليم بن سل بن ضبة الضي البصري الساجي ... وجمع وصنف، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبوبكر الإسماعيلي وأبوعمرٍو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبد بن محمد بن السقا الوسـطي ويوسـف بن يعقوب النجيري وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم، وعنـه أخذ أبو الحسن الأشعري تحرير مقالة أهل الحديث والسلف. وللساجي كتاب حليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن مات سنة 307 وقد قارب التسعين ...»⁽²⁾.

2 - الخطيب وكتابه أـ يعلى⁽³⁾.

(58)

رواية العباس بن أحمد البرـي

روى حديث التقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري.

(1). الانساب - البالوزي.

(2). تذكرة الحفاظ 709.

(3). ريخ بغداد 8 / 459.

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (ريخ مدينة دمشق 1 / رقم 545) وقد تقدم تقدم اسناداً ومتناً في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له:

1 - الخطيب وقال: « العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضي البري، سمع عبد الأعلى بن حماد النسي وسوار بن عبد العنبري وجعد بن يحيى المدين ومحمد بن يعقوب الزبيري.

روى عنه أبو بكر الشافعي وعبد بن موسى الهاشمي وعبد العزيز ابن أبي صابر وعبيد بن أبي سمرة البغوي وأبو حفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم. حدثنا يحيى بن علي السكري أخير أبو بكر بن المقرى الأصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البري القاضي الشيخ الجليل الصالح الامين، أخير محمد بن عبد الملك القرشي أخير عمر بن أحمد الواقعظ ⁽¹⁾ أخير العباس بن أحمد بن عيسى أبو خبيب سنة 308 وفيها مات .. ⁽²⁾ ».

2 - ابن ماكولا. ترجم له ولائيه ⁽³⁾.

3 - ابن حجر وقال: « البري لكسر القاضي أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند أبي هريرة له ... ⁽⁴⁾ ».

4 - السمعاني: « وقال: « البري بكسر الباء ... هذه النسبة الى برت وهي مدينة بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي ابو العباس احمد بن

(1). هو أبو حفص ابن شاهين.

(2). ريخ بغداد 12 / 152 .

(3). الاكمال 1 / 410 .

(4). تبصير النتبه 1 / 132 .

محمد بن عيسى البرقي وابنه ابو خبيب العباس بن احمد ... »⁽¹⁾.

(59)

رواية ابی بکر بن ابی داود

رواه عن عبد بن نمير الهمداني، ورواه عنه لحافظ ابو جعفر الطحاوي⁽²⁾ في بکاملة في الطحاوي.

ترجم له:

1 - الخطيب فقال: « عبد بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، ابو بکر بن أبي داود الا زدي السجستاني رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيره والشغور. ولستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهماً عالماً حافظاً ... »

اخبر ابو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد الحافظ قال: ابو بکر عبد بن سليمان امام العراق وعلم العلم في الأمصار، نصب له السلطان المنیر فحدث عليه لفضله ومعرفته ...

وكان في وقته لعراق مشايخ استد منه ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو .. قلت: كان ابن أبي داود يتهم لانحراف عن علي والميل عليه ..

مات ابو بکر ابن أبي داود يوم الأحد لاثني عشرة بقيت من ذي الحجة سنة 316. وصلى عليه زهاء ثلاثة الف انسان⁽³⁾ ».

(1). الانساب - البرقى.

(2). مشكل الا ر 368 / 4

(3). ريخ بغداد 9 / 464

(60)

رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبراني في (معجم شيوخه) 135 / 1.

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم سناده ومتنه في يونس بن أرقم.

ترجم له:

- 1 - الخطيب في (تلخيص المتشابه في الرسم) كما مر وضبطه بتشديد اللام.
- 2 - الامير ابن ماكولا فقال: « والحسن بن مسلم بن الطبيب الصناعي حدث عن عبد الحميد بن صبيح، روى عنه الطبراني »⁽¹⁾.
- 3 - ابن حجر فقال: « والحسن بن مسلم بن الطبيب، شيخ للطبراني »⁽²⁾.

(61)

رواية أبي جعفر الطحاوي

رواه في مشكل الا ر 368 بستدين فقال:

1 - حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدي ثنا إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الأسدية قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج، فقلت: ما حديث بلغني عنك سمعت النبي ﷺ يقول:

(1). الإكمال 7 / 244.

(2). بصیر للتبه 2 / 128.

أيّ رك فيكم التقلين: كتاب عزوجل وعزتي؟ قال: نعم.

واخرجه احمد بن حنبل في (المسند) ⁽¹⁾ وفي فضائل علي الحديث رقم 90 عن الأسود بن عامر عن إسرائيل لاسناد واللفظ، وأورده سبط ابن الجوزي عن احمد في فضائل علي طول ما هنا ثم قال: الحديث الذي رويناه، أخرجه احمد في الفضائل وليس في لساناده احمد من ضعفه جدي، وقد أخرجه ابو داود في سننه والتزمدي ايضاً وعامة المحدثين انتهى ⁽²⁾.

2 - حدثنا ابن ابي داود ثنا عبد بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل ابن غروان ثنا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن يزيد ابن حيان: انطلقت ا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم ... بلفظ مسلم.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البدية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الاذدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي وطحا من قرى مصر ... قال ابن يونس: ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يختلف مثله .. مات ابو جعفر في مستهل ذى القعدة سنة 321 ⁽³⁾».

(62)

رواية ابي جعفر العقيلي

بثلاثة طرق

اخرجه في كتابه الضعفاء ⁽⁴⁾ قال في ترجمة عبد بن داهر: ومن

(1). للمسند 4 / 371.

(2). تذكرة خواص الامة 322.

(3). تذكرة الحفاظ 808.

(4). نسخة قديمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم 362 حديث، عليها سمات كثيرة =

حديثه:

1 - ما حدثنا احمد بن يحيى الخلوي قال حدثنا عبد بن داهر قال حدثنا عبد بن عبد القدس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول ﷺ: ائن رك فيكم الثقلين كتاب وعترى فإنهما لن يزالا جمِعاً حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تختلفون فيهما⁽¹⁾.

2 - وحدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الصبّهان قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه.

عن جابر ان النبي ﷺ خطب يوم عرفة فقال في خطبته: قد تركت فيكم ما لن تصلوا بعده ان اعتمدتم به: كتاب ، وأنتم مسؤولون عن ما انتم فائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأدیت ونصحت، فقال صبعه السبابه يرفعها الى السماء ويكتبها الى الناس: اللهم اشهد⁽²⁾.

وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه في الورقة 228، ومن حديثه:

3 - ما حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات الفراز قال حدثنا محمد بن أبي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال:

= ريخ احدلاها سنة 414 وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة 104، وهو في الطبوعة 2 / 250.

(1). رواه ابن الجوزي في العلل للتأهيل سناده من طريق العقبلي.

(2). لقد حذف المخونة للتتابعون لسنة النبوة للطهرة من بعضي آل محمد عليهما السلام النقل الثاني من الحديث، على ان الترمذى رواه في صحيحه ج 2 ص 219 من طريق زيد ابن الحسن الأنطاطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلقطعه الكامل من غير سقط ولا حذف. فراجع ما تقدم في ص 124 ج 1.

قال رسول ﷺ: إن رك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب تبارك وتعالى سبب طرفه ييد وطرفه يديكم، وعنتي أهل بيتي وأهلهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. وهذا يروى صلح من هذا الاستناد.

ترجمہ لہ:

الذهبي فقال: «الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير .. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي حليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف فكان من أهـ من الحدّثـين قال: اقرأ من كتابك ولا يخرج أصلـه فتكلـمنـا في ذلك وقلـنا أـماـ أنـ يكونـ منـ اـحـفـظـ النـاسـ وـاماـ انـ يـكونـ منـ أـكـذـبـ النـاسـ! فـاجـتـمـعـنـا عـلـيـهـ فـلـماـ أـتـيـتـ لـزـ دـةـ وـالـنـقـصـ فـطـنـ لـذـلـكـ فـأـخـذـ مـنـ الـكـتـابـ وـأـخـذـ الـقـلـمـ فـأـصـلـحـهـ مـنـ حـفـظـهـ فـانـصـرـفـنـا مـنـ عـنـدـهـ وـقـدـ طـابـتـ أـنـفـسـنـا وـعـلـمـنـا أـنـ اـحـفـظـ النـاسـ.

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة حليل القدر عالم الحديث مقدم في
الحفظ توفي سنة 322 «⁽¹⁾».

(63)

رواية أبي الفضل البخاري الحسن بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدي المتوفى 272 عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري، أخرجه الحافظ البيهقي⁽²⁾ عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون.

(1). تذكرة الحفاظ .833

.148 / 2). سنن البيهقي (2)

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة 11 عن ابن العراقي أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم لاسناد واللّفظ.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة 342 قال: «وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل، بنيسابور، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر»⁽¹⁾.

(64)

رواية ابن الأخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابورى المتوفى 272 ورواه عنه أبو كر يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى.

أخرجه الحافظ البيهقي⁽²⁾، وتقىد في أبي أحمد الفراء.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة 344 قال: «وفيها أبو عبد محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الأخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور، صنف المسند الكبير، وصنف مستخرجاً على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتهما، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال، لم يرحل من

(1). العبر 3 / 259.

(2). سنن البيهقي 7 / 30.

نيسابور، عاش أربعين وتسعين سنة »⁽¹⁾.

(65)

رواية عبد الله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضي. ورواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني⁽²⁾ تقدم
سناده ولفظه في عمار بن نصر.

ترجم له:

تلميذه أبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان 2 / 80) فقال: « عبد بن جعفر ابن احمد بن
فارس بن الفرج أبو محمد، مولده سنة 248 وتوفي سنة 346 في شوال، ذكر المتأخر⁽³⁾ انه توفي
سنة 345 في شوال .. سمعت أ محمد ابن حيان يقول: سمعت أ عمر القطان يقول: رأيت عبد
بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل بك؟ قال: غفر لي وأنزلني منازل الانبياء! »⁽⁴⁾.

(66)

رواية محمد بن أحمد بن قيم

رواه عن أبي قلابة الرقلشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم النيسابوري في مستدركه
على الصحيحين فقال: « حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن قيم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة
... (تقدم سناده ومتنه ص 166) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه

(1). العبر 3 / 265.

(2). حلية الاولىء 9 / 64.

(3). اظنه ابن مندة في ريخ اصبهان فإنه معاصر لابي نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تنافس شديد!.

(4). أخبار اصبهان 2 / 80.

بطوله «⁽¹⁾. وأقره الذهبي في تلخيصه.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: « محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيد النرسى وأبي قلابة الرقاشى .. توفي أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم الجمعة سلخ شعبان سنة 348 .. ⁽²⁾ ».

(67)

رواية أبي جعفر الشيباني

روى حديث التقلين عن ابراهيم بن إسحاق الزهري ورواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي.

أخرج حديثه الحافظ البيهقي ⁽³⁾ تقدم سناده ومتنه في يعلى بن عبيد.
ورواه أيضاً عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ورواه عنه الحكم ⁽⁴⁾ وصح بصحته هو والذهبى في تلخيصه.

ترجم له:

- 1 - الذهبى و وصفه بمسند الكوفة في زمانه ⁽⁵⁾.
- 2 - و وصفه في (تذكرة الحفاظ) بمحثت الكوفة ⁽⁶⁾.

(1). المستدرك 3 / 90.

(2). ريخ بغداد 1 / 283.

(3). سنن البيهقي 10 / 113.

(4). المستدرك 3 / 533.

(5). العبر 2 / 293.

(6). تذكرة الحفاظ 882.

3 - ابن العماد قال كلام الذهبي في العبر، وهو قوله في وفيات سنة 351: « وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسنون الكوفة في زمانه، روى عن ابراهيم بن عبد القصار وأحمد بن عرعرة وجماعة »⁽¹⁾.

(68)

رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهانى

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم 3637⁽²⁾ في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ففي الورقة 60 / أ:

أخبر أبويعلى قال حدثنا غسان عن أبي إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول ﷺ: اي رك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب عز وجل سبب موصول من السماء الى الأرض وعزتي اهل بيتي، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ». .

ترجم له:

1 - أبونعيم الاصبهانى وقال: « يعرف بي الشيخ، أحد الثقات والاعلام صنف الاحكام والتفسير والشيوخ »⁽³⁾.

2 - ابن الاثير وقال: « حافظ كبير ثقة، له تصانيف كثيرة، روى

(1). شذرات الذهب 3 / 9.

(2). مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه. رواية أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه. رواية أبي عبد محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه.

سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين للقدسى المتوفى 643 وعليه سماعات وقراءات كثيرة.

(3). أخبار اصبهان 2 / 90.

عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب صبهان⁽¹⁾ «⁽²⁾».

3 - الذهبي وصفه بحافظ اصبهان ومسند زمانه الامام أبو محمد ... (الى أن قال) قال ابن مردويه: ثقة حامون، **صنف التفسير والكتب الكبير في الأحكام وغير ذلك**، وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظاً ثبتاً متقدناً ... «⁽³⁾».

4 - ابن العماد وصفه لامام الحافظ الثقة أبو الشيخ وأبو محمد .. وحکی أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الثناء عليه⁽⁴⁾.
5 - الذهبي بمثل ما تقدم⁽⁵⁾.

(69)

رواية محمد بن أحمد بن بالویہ

رواه عن عبد بن أحمد ورواه عنه الحكم النيسابوري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيختين ولم يخرجاه بطوله⁽⁶⁾ وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يوجد في لسانه أي مساغ للطعن والجرح، وقد تقدم سناده ومتنه ص 166.

ترجم له:

الخطيب وكناه أ علي! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه؟ فقال: ثقة.. وحدثت عن أبي عبد محمد بن عبد الحافظ

(1). وهو راوي المجزء كما تقدم.

(2). اللياب 1 / 404.

(3). تذكرة الحفاظ 945.

(4). شذرات الذهب 3 / 69.

(5). العبر 2 / 351.

(6). المستدرك 3 / 109.

[الحاكم] النيسابوري ان أ علي بن لويه مات بنىسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة .. 374 ⁽¹⁾.

(70)

رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث التقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوى ورواه عنه الحافظ أبو نعيم ⁽²⁾ في ترجمة حذيفة بن أسد الغفارى، تقدم سناده ومتنه في زيد بن الحسن الانماطي. ورواه سناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي ⁽³⁾ عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه. تى في الخوارزمي المتوفى سنة 568.

ترجم له:

السبكي فقال: « محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد بن سنان أبو عمر وابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه المحدث النحوى، أدركه أ عثمان الحيري وسمع منه سنة 295 سمع أ بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأ عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة 299 مسنده ومسند شيخه أبي بكر ابن أبي شيبة وسمع من أبي يعلى الموصلى مسنده ومن عبدالاوهازي وذكر الساجى ومحمد بن جرير الطبى وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق.

(1). ريخ بغداد 1 / 282.

(2). حلية الاولىء 1 / 355.

(3). مقتل الحسين 1 / 104.

- روى عنه الحاكم أبو عبد وأبونعيم الحافظ .. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة 276 وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ »⁽¹⁾.
- 2 - (شدرات الذهب 3 / 87).
 - 3 - (العبر 3 / 3).
 - 4 - (لسان الميزان 5 / 38).
 - 5 - (الباقي لوفيات 2 / 46) وأرخ وفاته سنة 378.
 - 6 - (النجوم الزاهرة 4 / 150).
 - 7 - (بغية الوعاة 1 / 22) قلا كلام الصفدي مقتضرا عليه.

(71)

رواية أبي محمد بن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة 205 قال: « أخبر محمد بن العمركي بن نصر أبو عبد المتوفى البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنا أبوالحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أنا أبو محمد عبد بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموئي قال أنا أبو إسحاق ابراهيم بن خزيم الشلشي أنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي ⁽²⁾ ... ». »

ترجم له:

السماعي فقال: « أبو محمد عبد بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموئي نزيل بوشنج وهراء، كان رحل الى بلاد ما وراء النهر وسمع بغيره أ

(1). طبقات الشافعية 3 / 69.

(2). تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى 206 سناده ولفظه.

عبد محمد بن يوسف بن مطر الفريري راوية الصحيح، وبسمرقند أ عمر العباس ابن عمر السمرقندى راوي الدارمى، وبخشتك أ إسحاق ابراهيم ابن خزيم الشاشى راوي عبد بن حميد وغيرهم.

سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم التزابي المروزى وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى الفوشنجى وغيرهما، وتوفى في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ⁽¹⁾.

(72)

رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقلين عن أبي حبيب العباس بن أحمد البري ورواه عنه أبو الحسين محمد بن علي بن المهدى، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقى في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (ريخ مدينة دمشق 2 / 45) رقم 545 تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له:

الخطيب البغدادى فقال: « علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن إسحاق بن علي بن إسحاق أبو الحسن الحميرى، أصله قلة من حضرموت الى ختل. ويعرف لسكرى و لصيرفى و لكيال و لحرى سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار .. وأ خبيب البرى حدثنا عنه القاضى أبو الطيب الطبرى .. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوخى سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة 296 .. وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة سمعت عبد العزيز الأزجى ذكر الحربى علي بن عمر فقال: كان صحيح السمع ..

(1). الانساب / 4 . 259

أَخْبَرَ الْعَتِيقِيَّ قَالَ سَنَةُ 386 فِيهَا تَوْفَى عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السَّكْرِيَّ الْحَرَبِيَّ فِي شَوَّالٍ وَكَانَ أَكْثَرُ سَمَاعِهِ فِي كُتُبِ أَخِيهِ بَخْطَهُ وَمَوْلَدُهُ فِي الْحَرَمِ سَنَةُ 296 حَدَثَ قَدِيمًاً وَأَمْلَى فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ وَذَهَبَ بَصَرَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَكَانَ ثَقَةً مَأْمُوًّا ⁽¹⁾.

(73)

رواية أبي عبيد الهروي

قال: «وفي الحديث: أني رك فيكم الثقلين: كتاب وعنتي. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: سماها رسول ﷺ ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. وقال غيره: العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل، يجعلهما ثقلين إعظمًا لقدرها وتفخيماً لشأنهما.

أَخْبَرَ أَبْنَ عَمَارَ قَالَ أَبُو عُمَرَ: سَأَلْتُ ثَعْلَبَ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ أَنِّي مُخْلِفٌ فِيَكُمُ الثَّقَلَيْنِ؟ لَمْ يَسْمِيَا ثَقَلَيْنِ؟ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِجَمْعِ كَفَهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَأْخُذْ بَهْمَا ثَقِيلًا وَلَا يَعْمَلْ بَهْمَا ثَقِيلًا ⁽²⁾.

ترجم له:

- 1 - السبكي في (طبقات الشافعية 4 / 83).
- 2 - الصفدي في (الواقي لوفيات 8 / 114).
- 3 - السيوطي في (بغية الوعاة 1 / 371) رقم 726.
- 4 - ابن خلكان وقال: «أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغربيين. هذا هو المنقول في نسبة».

(1). ريخ بغداد 12 / 40.

(2). كتاب الغربيين: ثقل.

ورأيت على ظهر كتاب الغربيين انه أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَ أَعْلَمُ
كان من العلماء الاكابر، وما قصر في كتابه المذكور، ولم أقف على شيء من أخباره لا ذكره
سوى انه كان يصحب أ منصور الاذري اللغوي، وسيأتي ذكره ان شاء وعليه اشتغل وبه انتفع
وخرج. وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار في الآفاق
وهو من الكتب النافعة .. ». ⁽¹⁾

(74)

رواية أبي زكريا المزكي

رواه عن أبي عبد محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني الحافظ.
ورواه عنه لحافظ البيهقي في ببيان آل محمد تَالِفَةُ اللَّهِ كَوَافِرُهُ قال: «أخبر أبو زكر بن ابراهيم بن
محمد بن يحيى، أباً أبو عبد محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أباً جعفر بن عون أبا
أبو حيان - وهو يحيى بن سعيد - عن - يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم ..
رواه بلفظ مسلم، ثم قال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان ». ⁽²⁾.

ترجم له:

الذهبي فقال: « والمزكي ابو زكر يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، شيخ العدالة
بيلده، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث، كأبيه ابى إسحاق المزكي، روى عن الأصم
واقرائه ولقى ببغداد

(1). وفيات الاعيان 1 / 95.

(2). سنن البيهقي 7 / 30.

التجار وطبقته واملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة ⁽¹⁾.

(75)

رواية القاضي عبد الجبار المعتزلي

اورده في كتابه المغني بلفظ: « اني رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب ، وعنتي اهل بيتي، لن يفتقرا حتى يردا علي الحوض » ⁽²⁾.

وبلفظ: « خلقت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب وعنتي » ⁽³⁾.

ترجم له:

1 - الخطيب فقال: « عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار، ابو الحسن الاسدآدي، سمع على بن ابراهيم بن سلمة القرزويني و .. وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذهب المعتزلة في الأصول، وله في ذلك مصنفات وولى قضاة القضاة لري .. ومات عبد الجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة 415 ... » ⁽⁴⁾.

2 - السبكي وقال: « عمر دهراً طويلاً حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته ورحلت اليه الطالب .. » ⁽⁵⁾.

3 - الداودي بنص السبكي دون عزو اليه ⁽⁶⁾.

4 - اليافي في وفيات سنة 414 ⁽⁷⁾.

(1). العبر 4 / 118.

(2). للغني ج 20 القسم الاول ص 191.

(3). للصدر ص 136.

(4). ريخ بغداد 11 / 113.

(5). طبقات الشافعية 5 / 97.

(6). طبقات المفسرين 1 / 256.

(7). مرآة لبنان 3 / 29.

(76)

رواية ابن شهریار الاصبهانی

روى حديث الثقلین عن الحافظ الطبراني، ورواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص

المتشابه في الرسم ⁽¹⁾ قال:

«أخبر ابوالفرج محمد بن عبد بن شهر ر الاصبهانی ها أخبر ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطبيب الصناعي حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن أرقم عن هارون بن سعد عن عطية.

عن ابی سعید الخدیری عن النبی ﷺ قال: ای رک فیکم ما ان قسکتم به لم تضلوا بعده: کتاب وعتری، وانما لن یفتقا حتی یردا علی الحوض ».»

ورواه الحافظ الطبراني عن شیخه الحسن بن مسلم هذا بکذا الاسناد واللفظ ⁽²⁾.

فأبو الفرج محمد بن عبد بن احمد بن شهر ر الاصبهانی، من اعلام القرن الخامس، من شیوخ الخطیب ومن تلامذة الحافظ الطبراني.

(77)

رواية ابی سعد الکنجرودی

روى حديث الثقلین عن محمد بن احمد ابی عمرو الحیری.

ورواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامی المستملی

(1). نسخة قيمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة 30 / أ، وهو في للطبعة 1 / 62.

(2). للعجم الصغير 1 / 135.

النيسابوري أخرج حديثه اخطب خوارزم أبوالمؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى 568 في كتاب (مقتل الحسين غالباً 1 / 104).

ترجم له:

1 - السمعاني فقال: « وأما المشهور بهذه النسبة أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب الكنجرودي من أهل نيسابور كان أديباً فاضلاً عاقلاً حسن السيرة ثقة صدوقاً عمر العمر الطويل حتى حدث لكتير وسمع أقولنه منه، سمعه أبوه أبو بكر عن حملة منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحميري روى لنا عنه أبو عبد محمد بن الفضل الفراوي ... وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، عمرو وأصحابه، وحدث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي الحافظ في كتبه، وكانت وفاته في سنة 453 »⁽¹⁾.

2 - القسطي وقال: « وكان رعاياً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيرها .. »⁽²⁾.

3 - السيوطي قال عن عبد الغافر في السياق⁽³⁾.

4 - الصفدي في (الوافي لوفيات 3 / 231).

(78)

رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي

رواه عن الحكم النيسابوري أبي عبد الحافظ المتوفى 405، ورواه عنه أبونصر ابن العراقي، أخرج حديثه الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة 11 عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحكم

(1). الانساب - الكنجرودي.

(2). انبأ الرواة 3 / 165.

(3). بغية الوعة 1 / 157.

النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم في صحيحه من طرق. تقدم في جعفر ابن عون عن أبي حيان التيمي.

فأبوبكر احمد بن عبيد بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام القرن الخامس ومن روى عن الحكم النيسابوري.

(79)

رواية أبي الحسين ابن المهدى

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكري، ورواه عنه أبو بكر محمد بن الحسين المزري، أخرج حدیثه الحافظ ابن عساکر الدمشقي في (ریخ مدینة دمشق 2 / 45) في ترجمة أمیر المؤمنین علیہ السلام رقم 545 . تقدم اسناداً ومتناً في زید بن الحسن الانماطي .

ترجم له:

1 - تلميذه الخطيب وقال: « كتب عنه وكان فاضلا نبيلا ثقة صدوقاً .. »⁽¹⁾.

2 - ابن الجوزي وقال: « محمد بن علي بن محمد بن عبيد بن عبد الصمد ابن المهدى الله، أبو الحسين ويعرف بن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة 370 وسع أحسن الدارقطني وأ الفتح القواس في آخرين.

وكان ثقة صالحًا كثير الصيام والتلاوة، رقيق القلب بكاءً عند الذكر حسن الصوت لقرآن. وكان من اشتهر لصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم وكان غزير العلم والعقل، رحل الناس إليه من البلاد لعله اسناده وكان مكثراً.

(1). ریخ بغداد 3 / 108.

وكان آخر من حدد في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعين سنة و ولد القضاء في سنة 409 فبقى خطيباً بجامعى المنصور والمهدى ستاً وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستاً وخمسين سنة وتوفى وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (465) ^(٤).

(80)

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث الثقلين عن أبي محمد عبد بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى 381. ورواه عنه أبو عبد محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي الموثق شيخ الحافظ ابن عساكر، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه، وقد تقدم سناده ومتنه في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى 381.

ترجم له:

1 - السمعاني: «والإمام أبوالحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاد الداودي البوشنجي، وجه مشايخ خرسان - فضلاً عن حياته - والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه، له قدم راسخ في التقوى، ينسب إلى جده الأعلى داود ابن أحد،قرأ الأدب على ابن علي الفتحكري وقرأ الفقه بمرو على أبي بكر القفال وبنيسابور على أبي سهل الصعلوكي وبغداد على أبي حامد الأسفرايني وبغوشنج على أبي سعيد بيجي بن منصور الفقيه، وكان حال التفقة يحمل ما كله من بلاده احتياطاً وتوعراً. صاحب الأستاذ على الدفاق وأ

(١). للنظم 8 / 283.

عبد الرحمن السلمي، سمع ببغداد الحسن ابن الصلت المجري وبنى سبور عبد الحافظ وهراة
أحمد بن أبي شريح وبفوشنج محمد الحوئي وجماعة كثيرة من هذه الطيبة ..
ولد أبو الحسن الداودي في شهر ربيع الآخر سنة 374 وتوفي بفوشنج في شوال 467 وزرت
قبره بظاهر فوشنج ⁽¹⁾.

(81)

رواية أبي بكر المزري

روى حديث الثقلين عن أبي الحسين محمد بن علي بن المهدى الله ورواه عنه لحافظ ابن عساكر الدمشقي في (ريخ مدينة دمشق 2 / 45) في ترجمة أمير المؤمنين عليهما السلام رقم 545 .
تقديم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانجاطي.

ترجم له:

1 - السمعاني وقال: « بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف هذه النسبة إلى المزيفة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة أميال، احترت بها في صحرائها في توجهي إلى أو وصريفيين ..

وابوبكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد الفرضي المزقى الشيبانى ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه وسمع بما سمع، سمع الحسين محمد بن علي ابن المهدى الله وأ الغنائم عبد الصمد بن علي بن المؤمن وطبقتهما، سمع منه جماعة من أصدقائنا، ولد في سلخ سنة 439 وتوفي في المحرم سنة 517 ⁽²⁾.

(1). الانساب - الداودي.

(2). الانساب - للمرقى.

وضبطه ابن الاثير في (الباب 3 / 203) لفاء وكذا ابن حجر في (تبصیر المتبه 4 / 1361) وقال: «ابو بکر محمد بن الحسین المقرئ المشهور حدث عنه ابو الفتح المیدانی».

2 - ابن الجزري وقال: «محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد ابو بکر الشیبانی البغدادی المزرقی بفتح المیم ویعرف ايضاً حاجی عالم مقرئ فرضی .. قرأ عليه العشر الحافظان ابو موسی المدینی وأبو الفرج ابن الجوزی .. حدث عنه ابو سعد ابن أبي عصرون والحافظ ابو القاسم ابن عساکر و محمد بن محمد بن بختیار المندانی وهو آخر من حدث عنه. قال الذهبی کان من ثقات العلماء .. ». ⁽¹⁾.

3 - الذهبی قال: «وكان من ثقات العلماء. ومات ساجداً في اول سنة 527. ». ⁽²⁾.

(82)

رواية ابی عبد الله المتوثی

رواه عن الداودی البوشنجی سناده من طريق عبد بن حمید الكشی أخرج حديثه الحافظ ابن عساکر في معجم شیوخه الورقة 205 قال:

«اخبر محمد بن العمرکی بن نصر ابو عبد المتوثی البوشنجی بقراءتی عليه بیوسنچ قال انبأ ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودی البوشنجی قال انبأ ابو محمد عبد بن احمد بن حمویه السرخسی ... ». تقدم في ابن حمویه وجعفر بن عون اسناداً ومتناً.

(1). طبقات القراء 2 / 131.

(2). معرفة القراء الكبار 1 / 391.

(83)

رواية ابن حموي الجوني

روى حديث الثقلين عن أبي محمد الحسن بن احمد السمرقندى.

ورواه صدر الدين ابو المجامع ابراهيم بن محمد الحموي الجوني سناده عنه في الباب 55 من السبط الثاني من كتابه (فرائد السبطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) وقد رواه سناده عن زيد بن الحسن الانماطي، وقد تقدم في زيد سناده ولفظه.

ترجم له:

1 - السمعاني: «والهمام ابو عبد محمد ابن حموي الجوني اولاده يكتبون لأنفسهم (الحموي) ايضاً ينسبون الى جدهم وابو عبد ادركته حياً وكان بجوابين وكنت على عزم ان اخرج اليه فتوى وا بنيسابور في سنة 530 »⁽¹⁾.

2 - الصفدي فقال: « محمد بن حموي بن محمد بن حموي الجوني احد المشهورين لزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون لعراق وخرسان،قرأ الفقه والاصولين على امام الحرمين ثم انحدر الى الزهد والعبادة وحج مرات وكان مجاح الدعوة وكان سنجر الملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاة لهم ولا كل من الأوقاف ... توفي سنة 530 »⁽²⁾.

(84)

رواية ابن نصر الطوسي ابن العراقي

اخراج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى 571 في معجم

(1). الانساب - الحموي.

(2). الواقي لوفيات 3 / 28

شيوخه الورقة 11 قال: «أَخْبَرَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ أَبْوَ نَصْرَ الطُّوسِيِّ الْمُعْرُوفِ
بْنَ الْعَرَقِيِّ بِبَغْدَادِ قَالَ أَبْنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ
أَبْنِ عَمْرِ بْنِ حَلْفِ الشِّيرازِيِّ
بَنِي سَابُورَ قَالَ أَبْنُ أَبِي الْحَاكَمِ أَبْوَ عَبْدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْبَيْعِ ثَنَا أَبْوَ الْفَضْلِ الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبِ
بَنِي سَافِ اللَّعْلَى ثَنَا أَبْوَ لَهْدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ
الْعَبْدِيِّ ثَنَا جَعْفَرَ بْنِ عَوْنَ .. ». وَقَدْ تَقدَّمَ
اسْنَادَهُ وَلِفَظِهِ فِي جَعْفَرَ بْنِ عَوْنَ.

بِقِيَةِ اسْنَادِهِ تَقدَّمَ فِي جَعْفَرَ بْنِ عَوْنَ وَلِفَظِهِ لَفْظُ مُسْلِمٍ. ثُمَّ قَالَ أَبْنُ عَسَاكِرٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي
صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ أَبِي حَيَانِ التَّيمِيِّ.

(85)

رواية زاهر بن ظاهر الشحامى

روى حديث التقلين عن محمد بن عبد الرحمن أبي سعد الكثجرودي الحافظ.
ورواه عنه الحافظ أبوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، ورواه عن الحافظ أبي العلاء عنه
الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين 1 / 104).

ترجم له:

- 1 - ابن الجزي: « زاهر بن ظاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم الشحامى المستملى، ثقة صحيح السمع كان مسند نيسابور ... توفي في ربيع الآخر سنة 533 ⁽¹⁾. »
- 2 - (المنتظم 10 / 79).
- 3 - (لسان الميزان 2 / 470).

(1). طبقات القراء 1 / 288

- 4 - (العبر 4 / 91) و وصفه بمسند خراسان.
 5 - (شدرات الذهب 4 / 102) ونقل ما في العبر على عادته.

(86)

رواية جار الله الزمخشري

قال في (الفائق) : « الشاء مع القاف: النبي ﷺ حلقت فيكم الثقلين كتاب وعترتي: الثقل: المتع الحمول على الدابة، وإنما قيل للجن والأنس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما اثقلها وقد شبه بهما الكتاب والعترة في أن الدين يستصلاح بهما ويُعمر كما عمرت الدنيا لثقلين. والعترة العشيرة » ⁽¹⁾.

ترجم له:

- 1 - ابن خلكان ترجمة مطولة وقال: « أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان أمّا عصره من غير مدافع، تشد اليد الرحّال في فنونه، أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البدعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله، والمحاجات لسائل النحوية، والمفرد والمركب في العربية، والفائق في تفسير الحديث، وأساس البلاغة في اللغة، وربيع الأبرار، وفصوص الأخبار، ومتشابه أسامي الرواية ... إلى آخر ما عدّ من تصانيفه » ⁽²⁾.
 2 - ياقوت وقال: « كان أمّاً في التفسير والنحو واللغة والأدب ولسع العلم كبير الفضل متقدّماً في علوم شتى معزلي المذهب متجلهاً

(1). الفائق في غريب الحديث 1 / 170.

(2). وفيات الاعيان 5 / 168.

بذلك «⁽¹⁾

3 - الداودي فقال: «كان ولسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القرىحة متفنناً في كل علم ... لقى الكبار وصنف التصانيف المقيدة ودخل حرلسان عدة نوب ما دخل بلدًا إلا واجتمعوا عليه وتلمندو له. وكان امام الأدب ونسابة العرب تضرب اليه أكباد الإبل»⁽²⁾.

(87)

رواية ابن عطية المخاري

قال في مقدمة تفسيره: «وروى عنه عائشة انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: أيها الناس اي رك فيكم الثقلين، انه لن تعمي أبصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم: كتاب سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه يديكم فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتسابقه، وأحلوا حلاله وحرموا حرامه، ألا عزتي واهل بيتي هم الثقل الآخر، فلا تسقوهم فتهلكوا»⁽³⁾.

ترجم له:

1 - ابن فردون قال: «عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ... يكنى أباً محمد ... كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيهاً عالماً لتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب ... وألف كتابه المسمى لوجيز في التفسير واحسن فيه وأبدع وظاهر بحسن نيته كل مطار وتوفي بالتنة سنة 541»⁽⁴⁾.

(1). معجم الأدباء 7 / 147.

(2). طبقات المفسرين 2 / 314.

(3). المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز 1 / 34.

(4). الدياج للذهب 2 / 57.

- 2 - الداودي في (طبقات المفسرين 1 / 260).
- 3 - كحالة في (معجم المؤلفين 5 / 93).
- 4 - وترجم له الاستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منه من ص 4 - 23.

(88)

رواية أبي الفضل ابن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابو الحامع صدراللدين ابراهيم بن محمد الجوزي الحموي في الباب 55 من السبط الثاني من كتابه (فرائد السبطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) سناده عن زيد بن الحسن الاناطي سناد ولفظ قد تقدما في زيد.

ترجم له:

- 1 - تلميذه ابن الجوزي فقال: « محمد بن سر بن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي وكان حافظاً ضابطاً متقدناً ثقة لا مغمز فيه »⁽¹⁾.
- 2 - الذهبي وصـفـه لحافظ الامام محمدث العـراق وحـكـي تـوثـيقـه عن ابن الجوزي وارـخ وفـاته بـسـنة 550⁽²⁾.

(89)

رواية الحافظ أبي العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى النيسابوري، ورواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد

(1). للنظم 10 / 162 .
(2). تذكرة الحفاظ 1289 .

المكي الخوارزمي المتوفي 568 في كتابه (مقتل الحسين 1 / 104).

ترجم له:

1 - الذهبي ترجمة مطولة وأثني عليه كثيراً وحکى عن عبد القادر الحافظ انه قال: «شيخنا ابو العلاء لشهر من ان يعرف بل تذر وجود مثله في اعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، اربى على اهل زمانه في كثرة السمعيات مع تحصيل اصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه ... ». ⁽¹⁾

2 - الجزري: «شيخ همدان وامام العراقيين مؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر ... توفي سع عشر جمادى الاولى سنة 569 ». ⁽²⁾

3 - ابن الجوزي ووصفه لحفظ والاتقان ⁽³⁾.

(90)

رواية الخطيبى الدهلقي

و رواه صائب الدين ابو حفص عمر بن عيسى الخطيبى الدهلقي في كتابه لباب الألباب في فضائل الخلفاء والاصحاب ⁽⁴⁾.

رواه في الباب الرابع الورقة 147 / أعن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول ﷺ من حجة الوداع فنزل غدير ... دعيت فأجبت واني

(1). تذكرة الحفاظ 1324.

(2). طبقات القراء 1 / 204.

(3). للنظم 10 / 248.

(4). بليت منه نسختين في مكتبات تركيا نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم 3412 وأخرى في لبله لي لكتبة السليمانية رقم 3343 بخط قاسم بن ابي بكر بن ملك احمد السليماني للطبي كتبها سنة 919 وعنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقلين لحدتها أكبر من الآخر كتاب تعالى وعنتي لهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيما فإنهما لن يفتقرا حتى يردا على الحوض.
ثم قال: إن عز وجل مولاي وأ ول كل مؤمن، ثم أخذ بيده علي فقال: من كنت ولية فهذا ولية، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

(91)

رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال: « قال العلماء: سعيا ثقلين لعظمهما وكبر شأهما، وقيل لنقل العمل بهما » ⁽¹⁾.

ترجم له:

1 - الذهبي و لغ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله: « الامام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين ابو زكر يحيى بن شرف ابن مرى الحراني الشافعى ... ⁽²⁾ »

2 - السبكي و وصفه لشيخ الامام العالمة محيي الدين ابو زكر شيخ الإسلام، لستاذ المتأخرین وحجة على اللاحقين والداعی الى سلسلة السالفين ... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصاورة على انواع الخير، لا يصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقهاً ومتون أحاديث واسماء رجال ولغة وتصوفاً وغير ذلك ... و جملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسر بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور وإسهام في معروف ... وتوفي بها بِهِمْ لَهُمْ في رجب سنة 676 .. ⁽³⁾

(1). للنهاج في شرح صحيح مسلم 15 / 180 .

(2). تذكرة الحفاظ 1470 .

(3). طبقات الشافعية 8 / 395 - 400 .

(92)

رواية شرف الدين عمر الموصلي

رواه في للباب للثالث من كتبه النعيم المقيم لعنزة النبي العظيم ⁽¹⁾ ففي الورقة 64 ب: «وقال فَلَمَّا وَسَكَنَ: أَوْشَكَ إِنِّي أَدْعُكَ فَأَحِبُّكَ وَإِنِّي رَكِّبْتُ كِتَابَ تَعَالَى وَعَزَّى أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا مَاذَا تَخْلُفُونِي فِيهِمْ».»

وفي الورقة 69 ب: «وفي الحديث إن علياً سلم على النبي [فَلَمَّا وَسَكَنَ] فرد عليه [السلام] وأشار اليه صبعه وقال: لن يفترقا حتى يردا على الحوض».».

(93)

رواية أبي العباس القرطبي

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة 100 من المجلد الثاني منه ⁽²⁾ قال: وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أَ وحسين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أَرقم .. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم في صحيحه.

(1). رأيت نسخة قديمة منه كتبت في سنة 676 في مكتبة ا صوفيا رقم 3504 في المكتبة السليمانية سلامبول. ونسخته هناك بخطي وهي منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة 647 ووصف هناك لسيد الأولد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل ولصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروفين بمسجد ر ط الماجاهد في الموصل. وكان ليف الكتاب بر ط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عشر ذي الحجة سنة 642 ألفه لخزانة الملك الرحيم بدر الدين لؤلو صاحب الموصى وصدره سمه.

(2). رأيت النصف الثاني منه في كتب جار أيوب لمكتبة السليمانية سلامبول رقم 264 بخط الحسين بن أحمد البهنسى فرغ منه 4 شعبان 694 وقبول صله للنقول منه وهو مقابل صل مسموع على الشيخ أبي عبد القرطبي بحق سماعه من مؤلفه. وهذا الحديث في الورقة 100 / أ منه.

وهو ضياء الدين أبوالعباس أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر القرطبي المالكي الانصاري المتوفى . 656

ترجم له:

ابن فردون وقال: «عرف بن المرين .. وكان من الأئمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعاً لمعونة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك» ⁽¹⁾.

(94)

رواية عز الدين ابن أبي الحميد

قال: «وقد بين رسول ﷺ عن عز الدين عزته من هي لِمَّا قال: أَيْ رَكْ فِيْكُمُ النَّقْلِينَ، فَقَالَ: عَزِّيْ

أهل بيتي.

وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساً وقال حين نزلت: «لَغَا يَدُ

لِيذَهَبٍ .. اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِيْ فَأَذْهَبْ الرُّجُسَ عَنْهُمْ» ⁽²⁾.

ترجم له:

1 - ابن الفوطى فقال: «عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين هبة بن محمد بن أبي الحميد المدائى الكاتب الاصولى.

كان أدبياً فاضلاً حكيمًا كاتباً حدم في الاعمال السلطانية. قال شيخنا ح الدين كان كانياً في دار التشريفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة 629 ثم رتب كاتباً لدبيوان وعزل ورتب مشرف

البلاد الخالية في صفر سنة

(1). الديجاج للذهب: 68.

(2). شرح نهج البلاغة 6 / 375

642 ثم عزل ورتب خواجة للامير علاء الدين الطبسي ثم رتب ظرًّا في البيمارستان العضدي، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه لامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العبلسية ولم تطل أمه. وتوفى في جمادى الآخرة سنة 656. وله شعر كثير سائر. ومولده مدائن في غرة ذي الحجة سنة 586 »⁽¹⁾.

2 - ابن شاكر وأورد شيئاً من شعره ⁽²⁾.

3 - ابن كثير وصفه لكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي! .. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً .. وقد أورد له ابن الساعي لشیاء کثیرة من مدائحه ولشاعره الفائقة الرائفة وكان أكثر فضيلة وأدًّ من أخيه أبي المعالي موفق الدين »⁽³⁾.

(95)

رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الأبرار في الورقة 236 / أ عن جابر بن عبد الانصاري، وقال: عززة الرجل نسله ورهطه الأدنون.

ترجم له:

1 - السبكي وقال: « عبد بن عمر بن محمد بن علي أبو الحير القاضي صر الدين البيضاوي صاحب الطوالع و ... كان اماماً مبزاً نظاراً

(1). تلخيص مجمع الاداب 4 ق 1 ص 190. رقم 235.

(2). فوات الوفيات 1 / 519.

(3). ريخ ابن كثير 13 / 199.

صالحاً متبعداً زاهداً »⁽¹⁾.

2 - السيوطي وقال: «كان اماماً عالمة عارفاً لفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحًا متبعداً شافعياً، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. كذا ذكره الصفدي ... »⁽²⁾.

3 - الداودي وأثنى عليه لفاظ السيوطي المتقدمة وعدّد مصنفاته، ثم قال:

«ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وظر بها، صادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها بعض الفضلاء فجلس القاضي صر الدين في آخر القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحداً من الحاضرين لا يقدر على جواهها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط، فان لم يقدروا فاعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي صر الدين في الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس وقال أعدتها بلفظها فأعادتها ثم حلها وبين ان في تركيه لها خللا، ثم أحاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه، فأقامه الوزير من مجلسه وأده الى جانبه وسألته من أنت فأخبره انه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاة بشيراز، فأكرمه وخليع عليه في يومه ورده قضيت حاجته »⁽³⁾.

(1). طبقات الشافعية 8 / 157.

(2). بغية الوعاة 2 / 50.

(3). طبقات المفسرين 1 / 242.

(96)

رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي ⁽¹⁾ وقال: «وا سمى كتاب وأهل بيته لشقلين لشرفهما وعظم قدرهما، والعرب تسمى كل شيء فيه خطر وشرف ثقلاً، وقيل لأن العمل بهما وأداء حقهما ثقيل، قوله ﷺ: «أذكركم في أهل بيتي» أي أذكركم أمر في محنة أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمهم في الامامة وغيرها، «كريها ثلاً» «إظهاراً لزيد اهتمامه بشأنهم و كيداً للتوصية بهم»

ترجم له:

1 - (هدية للعارفين 1 / 574) وقال: «عبد الصمد بن محمود للفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد 707 من تصانيفه طالع الانظار للبيضاوي وشرح منهج الأصول أيضاً للبيضاوي ». .

2 - (معجم المؤلفين 5).

3 - حاج خليفة في (كشف الظنون / 1116) في شراح الطوالع فقال: «وشرحه عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحاً بسيطاً فرغ من تحريره وتبسيطه في عاشر صفر 707 ». كما ذكر في 1699 شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقي وبهذا لتاريخ وفاته.

(97)

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة

(1). في الورقة 340 ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم 60 في المكتبة السليمانية في سلامبول بخط ابن أخي المؤلف فرغ منه 23 ربيع الاول سنة 753.

للبعوي ⁽¹⁾ وقال: « وقد شبه بهما [الشَّقْلَيْنِ] الكتاب والعنزة في رزانة قدرهما وفخامة أمرهما، وفي ان الدين يستصلح بهما ويعم ما عمرت الدنيا لشَّقْلَيْنِ .. وأذركم في أهل بيتي أي مودة والمحافظة لهم واحترامهم والانقياد لهم ». وهو زين العرب علي بن عبد بن أحمد.

ذكر الحاج خليفة في (كشف الظنون 2 / 1699) شرحه هذا على المصابيح ولم يورخ وفاته. ولم أقف له على ترجمة سوى ما في (هدية العارفين 1 / 720) قال: « زين العرب: علي بن عبد المصري الشهير بزين العرب، صنف شرح الأنفوذ للزمخشري في النحو. شرح كليات القانون لابن سينا، شرح مصابيح السنة للبعوي فرغ منها (كذا) سنة 751 ».

(98)

رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب ⁽²⁾ في فصل في محبة آله وأصحابه رضي عنهم. فقال من حملة ملقال في فضل أهل البيت عليه السلام في المروقة 86 / أ: « وعظمهم إذ قرئوا بكتاب أين كانوا وحيث حلوا في قوله: أين رك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ... ».

ترجم له:

1 - ابن حجر فقال: « الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

(1). في المروقة 356 / أ من نسخة كتبت على نسخة الأصل بخط المؤلف بتاريخ الحرم سنة 768 وهي في مكتبة تورهان والده برقم 59 في المكتبة السليمانية سلامبول.

(2). نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة 824 في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم 5883

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الاصل الحلبي أبو محمد بدر الدين ... وله شرطه وطبع الى أن صار رئيساً في الأدب والشروط ثم انتقى وخرج وأخر وتعانى في تواليفه السجع وكتب الشروط على القضاة و ب في الحكم ووقع في الإنشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه، واشتهر لأدب فنظم ونشر وجامع مفيدة، ثم لزم منزله خرة مقبلاً على التصنيف والافتادة فمنها درة الاسلام في دولة الأتراك ... »⁽¹⁾.

2 - وقال أيضاً: « واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماه أسمى المطالب ⁽²⁾ في أشرف المناقب فسبكها سجعاً، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة ... وسمع لقاهرة ومصر والاسكندرية، وكان فاضلاً كيساً صحيحاً النقل، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته: وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث ... »⁽³⁾.

3 - ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز واليه ⁽⁴⁾.

4 - الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته اليه صريحة ⁽⁵⁾.

5 - (الرد الوافر / 50).

6 - (النجوم الزاهرة 11 / 189).

(1). أنباء الغمر 1 / 249.

(2). صرح المؤلف في خطبة الكتاب بقوله: وسميتها النجم الثاقب. وكذلك ذكره في كشف الظنون 2 / 1930 بهذا الاسم وفي تعليق أنباء الغمر وأعلام الزركلي.

(3). الدرر الكامنة 2 / 113.

(4). شذرات الذهب 6 / 262.

(5). البدر الطالع 2 / 205.

(99)

رواية ابن تيمية الحراني

أورده عن صحيح مسلم، قال: « لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم...»⁽¹⁾.

وفي ص 105 عن صحيح مسلم عن جابر. ثم قش في مدلوله مكابرة.
والجواب عنه مذكور في الكتاب.

ترجم له:

وهو تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الخليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة 728.

1 - تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خالل كتابه هذا كثيراً من أخباره وقضاه وما جرى عليه⁽²⁾.

2 - وكذلك ابن صر في الرد الوافر.

3 - الالوسي في جلاء العينين.

4 - وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتاباً مستقلاً طبع بدمشق.

وكذلك أبو زهرة ومحمد خليل هراس.

(100)

رواية اثير الدين أبي حيان الاندلسي

رواه في تفسيره قال: « وروى عنه حَفَظَ اللَّهُ وَسَلَّمَ: انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض:

(1). منهاج السنة 4 / 104.

(2). ربح ابن كثير 14 / 135.

أيها الناس! أي رك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم »⁽¹⁾ مر لفظه
بتمامه في ترجمة ابن عطية.

ترجم له:

تلמידه الصفدي ترجمة مطولة فقال: « محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ
الامام الحافظ العالمة فريد العصر والشيخ الزمان وامام النحو اثير الدين أبو حيان الغرطي ...
ولم أر في لشياحي أكثر لشتغاله منه لاي لم أره الا يسمع أو يستغل أو يكتب ... وهو ثبت فيما
ينقله، محرر لما يقوله عارف للغة ضابط للفاظها، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما لم
يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث ... توفى رحمة
تعالى في من عشري صفر سنة 745 »⁽²⁾.

(101)

رواية علاء الدين ابن التركمان

أورده في كتابه (الجوهر النقي على سنن البيهقي 7 / 31) المطبوع ذيل سنن البيهقي في
حیدرآ د الهند ب بيان آل محمد صلوات الله عليه.

ترجم له:

1 - ابن حجر فقال: « علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل علاء الدين ابن التركمان
الحنفي ولد سنة 683 وتفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة ... واستمر علاء الدين
في الوظيفة الى ان مات سنة 750 ، وله من التصانيف غريب القرآن ومحنচر ابن الصلاح والجوهر

(1). البحر الخيط 1 / 12 .

(2). الواقي لوفيات 5 / 267 - 283 .

النقي ... »⁽¹⁾.

2 - الحسيني في (ذيل تذكرة الحافظ / 125) وأخر وفاته سنة 749 وسمى كتابه هذا لدر النقى.

(102)

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الأحباب ⁽²⁾ قال: « وفي حديث صحيح مسلم أيضاً عن زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال: فقام رسول ﷺ بماء يدعى حمّاً بين مكة والمدينة فحمد وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال بعد: ألا أيها الناس! فإنما أبشر يوشك أن تبكي رسول فأجيب واني رك فيكم ثقلين، أولهما كتاب فيه المهدى والنور، فخذلوا بكتاب ولستمسكوا به. فتح على كتاب ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي ... ». ترجم له:

1 - ابن حجر في وفيات سنة 776 فقال: « محمد بن الحسن بن عبد الحسين الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة 717 ولشتغل بياده ثم قدم الشام وتميز وأفاد درس وكان رعاً في الفقه والأصول وجمع شيئاً في الرد

(1). الدرر الكامنة 3 / 156 .

(2). ذكره في كشف الظنون 2 / 1596 سـ مجمع الاخبار في مناقب الأخبار وقال: للشهر انه يقال له مجمع الأحباب وتنكرة اولى الألباب، وقال: واقتفي في ترتيبه أثر الخلية انتهى. والظاهر انه لخص الخلية حلية الاولى لابي نعيم فحذف لشيء وأضاف لشيء كما ذكر ابن حجر: واختصر الخلية. ورأيت منه نسخاً في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر في مكتبة لاله لي رقم 2096 لكتبة السليمانية سلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في الورقة 78 ب.

على التناقض للاسنوي واختصر الخلية، وكان منجحعاً عن الناس، وله تفسير كبير، وخطه مليح من ستين سنة الى الآن »⁽¹⁾.

2 - (الدرر الكامنة 4 / 410) رقم 3640

3 - ابن العماد في (شذرات الذهب 6 / 205).

(103)

رواية تقى الدين المقرىزى

أخرج حديث الثقلين في كتابه: معرفة ما يجب لالبيت النبوى ⁽²⁾ من الحق على من عدّاهم ص 38 عن سنن الترمذى.

والقرىزى هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المصرى الحسيني العبيدي.

ترجم له:

1 - ابن تغري بردى ووصفه لشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقى الدين القرىزى البعلبکي الأصل المصرى المولد والدار والوفاة ... وتفقهه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامحة لكل علم، وكان ضابطاً مؤرحاً مفتناً محسداً في الدول ... وكان اماماً مفتناً كتب الكثير بخطه وانتقى لشيء وحصل الفوائد ولشتهير ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل، وكان له محلسٌ شئ ومحاضرة جيدة إلى الغاية ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك. وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل ان يتزدد إلى أحد الا

(1). أنباء الغمر 1 / 128.

(2). طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام لـ القاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة 1392.

لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر.
وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتحاصل وكتاب في
معرفة ما يجب لال البيت النبوى من الحق على من عداهم ... ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع
وال تاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد والعبادة والتقوى، الى ان
توفى يوم الخميس السادس عشر شهر رمضان سنة 845 ودفن من الغد في مقبرة الصوفية خارج
ب النصر من القاهرة رحمه تعالى⁽¹⁾.

2 - معاصره الحافظ ابن حجر وقال: «وكان اماماً رعاً مفتناً متقدماً ضابطاً ديناً خيراً...»⁽²⁾.

3 - السخاوي ترجمة مطولة⁽³⁾.

4 - ابن المعاد في (شدرات الذهب 7 / 254).

5 - السيوطي في (حسن المحاضرة 1 / 557).

(104)

رواية عثمان بن حاجي بن محمد المروي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة 178 / أ من نسخة من القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم 288⁽⁴⁾.

(1). للنهل الصافي 1 / 394 - 399.

(2). أنباء الغمر 9 / 170.

(3). الضوء اللامع 2 / 21 - 25.

(4). منه نسخة في الخزانة التيمورية رقم 254 حديث كما في فهرسها ج 1 ص 217 ولم يورخ وفاته.

(105)

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني

أخرجه في كتاب (المطالب العالية^١) بزوابيد المسانيد الثمانية^٢ / 45 في ب فضائل علي برقم 3972 عن علي عليه السلام :

« ان النبي ﷺ حضر الشجرة بجم ثم خرج آخذًا بيده علي فقال: ألستم تشهدون ان بكم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تشهدون ان ورسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فمن كان ورسوله مولاه فان هذا مولاهم، وقد تركت فيكم ما انأخذتم به لن تضلوا: كتاب سببه بيده وسببه يديكم، وأهل بيتي. هذا اسناد صحيح ».

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال: هما لاسحاق ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة 277 / أ:

« حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبد حذقي عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول ﷺ: اني قد خللت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب وعزتي، لن يفتقا حتى يردا على الحوض. حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن بت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن علي قال قال رسول ﷺ: اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما ».

(١). طبعة للمطبعة العصرية للكويت نشر النزاث الاسلامي ادارة الشئون الاسلامية بوزارة الاوقاف الكويتية بتحقيق الاستاذ الحق حبيب الرحمن الاعظمى سنة 1393.

(٢). وهي مسانيد أبي داود الطیالسي والحمدی وابن أبي عمر ومدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي أسامة وأضاف إليها من مسندى أبي يعلى وابن راهويه.

ترجم له:

١ - السخاوي ترجمة مطولة فقال: «أحد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحد، شيخي الاستاذ امام الائمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعى ويعرف بن حجر وهو لقب بعض آئته ... وأملی ما ينیف على ألف مجلس من حفظه ولشته ر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه، وتبجح الاعيان لوفود عليه، وكثرت طلبه حتى كان رؤوس العلماء من كل منهب من تلامذته، وأنحد للناس عنه طبقة بعد اخرى والحق البناء لا ي والاحفاظ ليناءهم لاحداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بل كلاته وتفوق تصوريه وسرعة ادراكه واتساع نظره ووفر آدابه، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بعطا رحاته وطارت فتواه التي لا يمكن دخوها تحت الحصر في الافق وحدث كثر مروته خصوصاً المطلولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشريه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزید مداراته ولذيد محاضراته ورضي أخلاقه وميله لاهل الفضائل، وانصافه في البحث ورجوعه الى الحق وخاصاته التي لم يجتمع لها احد من اهل عصره وقد شهد له القدماء لحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه العراقي انه اعلم أصحابه بحديث وقال كل من التقى الفلسي والبرهان الحلي: ما رأينا مثله .. وأفردت له ترجمة حافلة لا تفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الائمة عن وانتشرت نسخها وحدث بها الاكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية في بما سميتها الجواهر والدرر.

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومردوته ... ولم يزل على جلالته وعظمته في النقوس ومداومته على أنواع الخيرات إلى ان توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين [وثمانمائة]...»^(١).

(١). الضوء اللامع 2 / 36 - 40.

- 2 - وفي (ذيل رفع الاصر 75 - 89) وسماه هناك: أحمد بن عبد .
- 3 - تقى الدين الفاسى في (ذيل تذكرة الحفاظ / 380).
- 4 - السيوطي في (حسن الماحضرة 1 / 363).
- 5 - ابن العماد في (شذرات الذهب 7 / 270).

(106)

رواية ابن الدبيع الشيباني

رواه حديث قال: « وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال قال رسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألا وأي رك فيكم ثقلين لدھما كتاب تعالى وهو جبل للذي من اتبع مكان على المدى ومن تركه كان على الضلاله وعتزى أهل بيته.

فقلنا: من أهل بيته نساواه؟ قال أيم ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجها مسلم. سمي النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لأن الاخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل. وقيل: العرب تقول لكل نفيس خطير: ثقل يجعلهما ثقلين اعظمان لقدرهما وتغخيمان لشأنهما »⁽¹⁾.

ترجم له:

1 - الغري فقال: « عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشیخ الامام العلامة الاوحد الحق الفهمة، محدث اليمن ومؤرخها ومحبی علوم الاثرها، وحید الدین أبو الفرج الشیباني الریبیدی الشافعی المعروف

(1). تيسير الوصول الى جامع الاصول 3 / 297.

بن الديبع بكسر الدال المهملة »⁽¹⁾.

- 2 - ابن العيدروس ترجمة مطولة و لغ في الثناء عليه ووصفه لامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامه الا م الجبزد الامام مسنـد الدنيا، أمـير المؤمنـين في حـديث سـيد المرـسلـين، خـاتـمةـ الحـقـيقـينـ شـيخـ مشـايخـناـ المـيزـينـ»⁽²⁾.
- 3 - الشوكان في (البدر الطالع 1 / 335).
- 4 - ابن العماد في (شدرات الذهب 8 / 255) في المتوفين سنة 943.

(107)

رواية شمس الدين ابن طولون

قال في (الشدرات الذهبية 66)⁽³⁾: «وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول ﷺ: و رك فيكم ثقلين أو همَا كتاب فيه المدى والنور فخذلوا بكتاب واستمسكوا به - فتحت على كتاب ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، اذركم في أهل بيتي ». ترجم له:

1 - الغزي فقال: « محمد بن علي بن طولون. محمد بن علي بن محمد الشـيـخـ الـامـامـ العـلـامـةـ المسـنـدـ المـفـنـنـ الـفـهـامـةـ شـمـسـ الدـيـنـ أـبـوـ عـبـدـ ابنـ الشـيـخـ عـلـاءـ الدـيـنـ ابنـ الـخـواـجـةـ شـمـسـ الدـيـنـ الشـهـيرـ بنـ طـوـلـونـ الـدـمـشـقـيـ الصـالـحـيـ الـحنـفـيـ الـحـدـثـ النـحـوـيـ وـكانـ مـاهـراـ فيـ النـحـوـ عـلـامـةـ فيـ الـفـقـهـ مشـهـورـاـ حـدـيـثـ وـوـليـ تـدـرـيـسـ ».

(1). الكواكب السائرة 2 / 158.

(2). النور المسافر 212 - 221.

(3). طبعة بيروت سـمـ الـائـمـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـ حقـقهـ وـنـشـرـهـ الـدـكـتورـ صـلاحـ الدـيـنـ للـنـجـدـ سنةـ 1377ـ.

الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وامامة السليمية لصالحية، وقصده الطلبة في النحو ورغم
للناس في السماع منه وكانت لوقاته معمورة للتدرис والافادة وللتأليف، كتب بخطه كثيراً من
الكتب وعلق سنتين جزء وسماها لتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من
جمعه وبعضاً منها لغيره، منها كثير من ليفات شيخه السيوطي. وكانت أوقاته معمورة كلها لعلم
والعبادة وله مشاركة فيسائر العلوم حتى في التعبير والطب.

توفي رحمه تعالى يوم الاحد حادي عشر أو في عشر جمادى الاولى سنة 953 ... ⁽¹⁾.

2 - (شذرات الذهب 8 / 298).

(108)

رواية السوسي المغربي

أورد حديث الثقلين في كتابه (جمع الفوائد من جامع الاصول وجمع الروايد ⁽²⁾ 1 / 16).
« عن زيد بن أرقم قال قال رسول ﷺ : اني رك فيكم ما ان تمسکتم به لن تضلوا
بعدي أحدهما اعظم من الاخر وهو كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعنزي اهل بيتي
لن يفتقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تختلفون فيهما. للنزدي ».
وفي ج 2 ص 236 بمناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم
قال : مسلم.

(1). الكواكب المسائية 2 / 52.

(2). طبعة المند عام 1346 في المطبعة الخيرية ببلدة ميرته.

ترجم له:

المحى فقال: « محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي - وهو لسم لا نسبة الى فاس - ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام الجليل المحدث المفزن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك بجهوها وعلومها ولد سنة 1037. والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه وصف لغة حد الغلو ... فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ما رأينا من يعرفها من ادركناه، وأما علوم الادب فالإلهية النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والاهلي الاستاذ الذي لا تزال مرتبته وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأنثوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عشر ذي القعدة سنة 1094⁽¹⁾.

(109)

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة: « أخرج ابن أبي شيبة أنه قال في مرض مorte: أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معدرة اليكم. ألا اي مختلف فيكم الشقلين كتاب عز وجل وعزتي أهل بيتي. ثم أخذنيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسلمهما ما خللت فيهما؟ »⁽²⁾.

(1). خلاصة الاثر 4 / 204.

(2). سبط النجوم العوالى 2 / 502.

ترجم له:

- 1 - الشوكاني: «عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنة 1111⁽¹⁾».
- 2 - المرادي في (سلك الدرر 3 / 139).

(110)

رواية محمد بن امين الحبشي

أورده في كتابه (جن الحتنين في تمييز نوعي المشتبهين / 31).

ترجم له:

- 1 - تلميذه السؤالاتي في (ذيل نفحة الريحانة 6 / 400 - 444).
- 2 - المرادي في (سلك الدرر 4 / 86).
- 3 - عبد الفتاح الحلو في مقدمة (نفحة الريحانة 1 / 4 - 34).

(111)

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب (البيان والتعريف) وفي حرف الالف:

«أما بعد ألا أيها الناس! إنما أبشر يوشك أن تي رسول رب فأجيب واني رك فيكم ثقلين
أو همما كتاب فيه المدى والنور من لستمسك به وأخذ به كان على المدى ومن أحطأه ضل.
فحذوا بكتاب واستمسكوا به وأهل بيتي، اذكركم في أهل بيتي، اذكركم في أهل بيتي.
أخرجه الإمام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رض

(1). البدر الطالع 1 / 402

ثم أورده ص 165 عن صحيح مسلم ⁽¹⁾ .

وأورده في حرف الكاف:

«كأي قد دعيت فأحببت، أي رك فيكم الثقلين لحلها أكبر من الآخر كتاب وعذري أهل بيتي فانظروا كيف تخلغواني فيما فاهمما لن يفتقرا حتى يردا علي الحوض. ان مولاي وأ مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلی مولاہ اللهم وال من والاه وعد من عاداه.

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم ⁽²⁾ .

ترجم له:

1 - المروادي وقال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوي العالمة، كان وافر الحرمة مشهوراً لفضل الوافر، لأحد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة ... فذكر ليفه وأرثه وفاته سنة 1120⁽³⁾ .

2 - الحبشي في (نفحۃ الریحانۃ 2 / 86) رقم 66.

(112)

رواية عبد الغني النابلسي

رواه في كتابه (ذخائر المواريث 1 / 215) برقم 193: «انطلقت أ وحصين ابن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ... اي رك فيكم ثقلين ... (م) في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، (ت) في المناقب عن علي بن المنذر وعطاء (ه) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة ».

(1). البيان والتعریف 1 / 164.

(2). البيان والتعریف 2 / 136.

(3). سلک الدرر 1 / 22.

ترجم له:

وهو عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبendi القادر المتألم المتوفى سنة 1143.

1 - الحجي فقال: « بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب الرحى دوره ... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على الكلم نشره و ليفه تكاثر السحب المواطر ... ⁽¹⁾ ».

2 - المرادي وعدد ليفه الكثيرة ⁽²⁾.

(113)

رواية الشبراوي شيخ الازهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نacula عن مسلم في صحيحه والتزمدي في سنه ⁽³⁾.

ترجم له:

المرادي في (سلك الدرر 3 / 107).

(114)

رواية مير غنی الحسینی

رواه في كتابه (الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة) فاطمة الزهراء سيدة النساء

سلام عليها قال في الورقة ⁽⁴⁾ 8 ب:

(1). نفحة الرحمة 2 / 137 .

(2). سلك الدرر 3 / 30 .

(3). الاتحاف بحب الاشراف: 6 .

(4). نسخة للكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم 3671 من الورقة 71 - إلى الورقة 77 كتب سنة 1214 فهرس التاريخ للرن ص 605 .

« وقال ﷺ : اي رك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاباً وعنتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ». ⁽¹⁾

ترجم له:

وهو عفيف الدين أبو السعادة عبد بن ابراهيم بن حسن مير غني الحسبي المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب لحبوب المتوفى 1207⁽¹⁾.

البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد ع ، وحکى ترجمته عن الجرجي الى أن قال: « وما تره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكرماته كالشمس في كبد السماء وكالبلور في غياب الظلماء، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على السنة الناس مذكورة ». ⁽²⁾

ثم عدد ليه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض!! ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثني عشرية. ومنها الدرة اليتيمة في فضائل السيدة العظيمة ألفها سنة 1164⁽²⁾.

(115)

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: « ومن علامات محبته ﷺ محبة أصحابه وأهل بيته وذراته وقرباته ... وروى مسلم عن زيد بن أرقم رض قال: قام فينا رسول ﷺ خطيباً فحمد وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس ... والثقلان تثنية ثقل لتحریک كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون.

(1). وأخر وفاته في فهرس الخزانة التیموریة 1 / 239 سنة 1193 أو 94.

(2). حلية البشر 2 / 1011.

وروى الامام أحمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أين أوشك أن أدعى فأجيب وأين رك فيكم الثقلين كتاب وعنتي، كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعنتي لهل بيتي، وإن اللطيف الخبر أخبرني أنهما لن يفتقرا حتى يردا على الحوض فانظروا ما تخلفوني فيهما.

وعنزة الرجل أهله ورهطه، أي أقاربه ». ⁽¹⁾

(116)

رواية الكمشخاني

رواه في كتاب (راموز الأحاديث) وهذا لفظه: «أين رك فيكم الثقلين كتاب عز وجل من اتبعه كان على المدى ومن تركه كان على الضلاله. ش حم حب عن زيد بن أرقم. أين أوشك أن أدعى فأجيب وأين رك فيكم الثقلين كتاب وعنتي، كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعنتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبر أخبرني أنهما لن يفتقرا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم عن أبي سعيد ». ⁽²⁾

(117)

رواية بحجة افندى

رواه في (ريخ آل محمد 45) حيث قال: «حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصاً البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس، وقد حكموا بصحته ...»

(1). السيرة النبوية 2 / 300.

(2). راموز الأحاديث 144.

ثم ذكر متن الحديث حد ألفاظه وأوضح مداليله ومعانيه ...

(118)

رواية منصور على ناصف

رواه « عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أ وحسين بن سيرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم. رواه مسلم في فضائل علي، والتزمدي ولفظه: اني رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الاخر كتاب حبل ممدوذ من السماء الى الأرض وعنتي لهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تختلفون فيهما » ⁽¹⁾.

(119)

رواية البهاني

رواه في (الفتح الكبير 1 / 451) حيث قال: « اني رك فيكم خليفتين كتاب حبل ممدوذ ما بين السماء والارض وعنتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقوا حتى يردا علي الحوض. حم طب عن زيد ابن بت. ز - اني رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الاخر كتاب حبل ممدوذ من السماء الى الارض وعنتي لهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تختلفون فيهما. ت عن زيد ابن أرقم ». ورواه في كتاب (الشرف المؤبد 18 ، 24) أيضاً.

(1). الناجي الجامع للصول 3 / 308 - 309.

(120)

رواية العباس اليماني

ورواه العباس بن أحمد اليماني في كتابه (الروض النضير 5 / 343، 466) فليراجع.

(121)

رواية المباركفوري

ورواه الإمام الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم للباركفوري في (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى 10 / 287 - 291) وقد شرح الحديث وأوضح معانيه بما لا مزيد عليه.

(122)

رواية أحمد البنا

قال في (الفتح الرئيسي بترتيب مسندي أحمد بن حنبل الشيباني 1 / 186) : « كتاب الاعتصام لكتاب والسنة، ب في الاعتصام بكتاب عز وجل » :

1 - عن يزيد بن حيان التميمي قال: انطلقت أ وحصين بن سمرة وعمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم رض ، فلما جلسنا اليه قال له حصين ...

2 - عن أبي سعيد الخدري رض قال: قال رسول الله صل: « اني رک فيکم الثقلین ».»...

وقد ذكر شرح كل ذلك وتخرجه في (بلوغ الامانى من أسرار الفتح الرئيسي) المطبوع معه.

وقال في (بلوغ الامانى المطبوع في ذيل الفتح الرئيسي 4 / 26) بعد

كلام له: «ولكن هاهنا مانع من حمل الال على جميع الامة، وهو حديث: ابي رك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضروا: كتاب وعتري. الحديث وهو في صحيح مسلم وغيره ».

(123)

رواية عبد الله الشافعي

رواه في (ارجح المطالب 335 - 341) عن كبار الائمة الحفاظ من حديث زيد بن بت،
زيد بن ارقم، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد ، وزيد بن أسلم، وعلى عائشة ، وأبي ذر، وأبي
رافع، وأبي هريرة، وأم هاني، وأم سلمة .

ومن حديث عامر بن أبي ليلى وحديفة بن اسید وزيد بن ارقم جمیعاً عن رسول ﷺ .

ومن حديث ابى الطفیل حديث مناشدة علی عائشة ، قال: فقام سبعة عشر رجل ...

قال: وعن محمد بن عبد الرحمن بن حlad - وكان من رهط حابر بن عبد - حيث لخذ
رسول ﷺ بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال: فخرج يعتمد عليهما حتى
جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد وأثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون
من موت نبیکم ألم ينبع اليکم نفسه وتنع اليه أنفسکم؟ ام هل خلد احد من بعث قبلي فابعثوا اليه
فأخذ بکم، فان لا حق بربی وقد تركت فيکم ما ان تمسکتم به لن تضروا بعدي: كتاب بين
ايديکم تقرعونه صباحاً ومساءً، فيه ما تلقون، واهل بيتي.

اخراج السيد ابو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة.

(124)

رواية أبي رية

رواه في كتابه (أصوات على السنة الحمدية 404) حيث قال:
«وفي رواية: أبا رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي.
وقد جاء هذا الحديث بروات مختلفة - والمعنى واحد - في كثير من كتب السنة، وإذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع إلى كتاب (المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله وبين الاستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الازهر سابقاً في الصفحات من 20 ما بعدها من الطبعة الرابعة».

(125)

رواية توفيق أبي علم

رواه في كتاب (لأهل البيت 77 - 80) ثم علق عليه وبحث حوله بكلام طويل نقله هنا لفوائده الجمة ... قال:
«Hadith al-Thaqilin ⁽¹⁾: عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ: أبا رك فيكم الثقلين ...

(1). في المامش: أحاديث الثقلين من الأحاديث التي رواها أجيال علماء أهل السنة وأكابر محدثيهم في صحاحهم سانيدهم المتعددة واتفق على روایتها الفريقيان، فرواهما مسلم والزمي في صحيحهما والأمام أحمد بن حنبل في مسنده والشعبي في تفسيره وابن للغازي الشافعي في الناقب وصاحب الجمجمة بين الصحاح الستة والحميدي في افراد مسلم والسمعاني في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبراني وابن حجر في صواعقه وغيرهم - ورويت من طريق أهل البيت ثنين وثمانين طريقاً - والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر العقى لأحمد بن عبد الطبرى وتفسير الخازن في تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير في آية للودة وفي تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي محلية لابي نعيم الاصبهان وأسد الغابة لابن الاثير والدر الشير للسيوطى ولسان العرب لجمال الدين الافريقي.

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : اتى رك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين ... وفي رواية اخرى: اتى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ... وفي رواية اخرى: اتى رك فيكم امر بن لن تضلوا ان اتبعتموهما وهم: كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تنصروا عههما فتهلكوا ولا تعلموهم فاهم أعلى منكم.

وقد يكون هذا صریحاً في خروج النساء من اهل البيت واحتضانهم بعشيرته وعصبه، وهو رأينا الذي انتهينا اليه في ختام هذا البحث و اعلم.

وحليث الثقلين من اوثق الاحاديث النبوية واكثرها ذيوعاً، وقد اهتم العلماء به اهتماماً لغاً لانه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الاسلامية، كما انه من اظهر الدلة التي تستند اليها الشيعة في حصر الامامة في اهل البيت وفي عصمتهم من الاخطاء والاهواء، لأن النبي ﷺ قرئ لهم بكتاب العزيز الذي لا تيه للباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا يفتقر لحدهما عن الاخر، ومن الطبيعي أن صدور لية مخالفة لاحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، وقد صرح النبي ﷺ بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض، فدلاته على العصمة ظاهرة جلية.

وقد كرر النبي ﷺ هذا الحليث في مواقف كثيرة، لانه يهدف الى صيانة الامة والمحافظة على لستقامتها وعدم انحرافها في الحالات العقائدية وغيرها، ان تمسك هـلـ الـبـيـتـ وـلـمـ تـقـدـمـ عـلـيـهـمـ وـلـمـ تـتأـخـرـ عـنـهـمـ.

ولو كان الخطأ يقع منهم لـاـ صـحـ الـاـمـرـ لـتـمـسـكـ بـهـمـ،ـلـذـيـ هوـ عـبـارـةـ عنـ جـعـلـ اـقوـالـهـ وـأـفـعـالـهـ حـجـةـ،ـوـفـيـ اـنـ تـمـسـكـ بـهـمـ لـاـ يـضـلـ كـمـاـ لـاـ يـضـلـ،ـمـتـمـسـكـ لـقـرـآنـ،ـوـلـوـ وـقـعـ مـنـهـ الذـنـبـ اوـ الـخـطـأـ لـكـانـ المـتـمـسـكـ بـهـمـ يـضـلـ،ـوـانـ فـيـ اـتـبـاعـهـمـ الـمـهـدـيـ وـالـنـورـ كـمـاـ فـيـ الـقـرـآنـ،ـوـلـوـ لـمـ يـكـونـواـ مـعـصـومـينـ لـكـانـ فـيـ اـتـبـاعـهـمـ الـضـلـالـ،ـوـفـيـ اـنـهـ جـبـلـ مـمـدـودـ مـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ كـالـقـرـآنـ،ـوـهـوـ كـنـايـةـ عـنـ أـنـهـمـ وـاسـطـةـ بـيـنـ تـعـالـىـ وـبـيـنـ خـلـقـهـ وـاـنـ اـقـوـالـهـ عـنـ تـعـالـىـ،ـ

ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك، وفي ائمهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا، ولو اخطأوا أو أذنوا لفارقا القرآن وفارقهم، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم يجعل نفسه اماماً لهم أو تقصير عنهم واتساع بغيرهم، كما لا يجوز التقدم على القرآن لافتاء بغير ما فيه او التقصير عنه تباع اقوال مخالفيه، وفي عدم جواز تعليمهم ورد اقوالهم، ولو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قوله.

وقد دلت هذه الاحاديث ايضاً على ان منهم من هذه صفتة في كل عصر وزمان بدليل قوله ﷺ: ائمماً لن يفتقا حتى يردا على الحوض وان اللطيف الخبير أخبر بذلك، وورود الحوض كنایة عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق ائمماً لن يفتقا حتى يردا على الحوض.

ويتعدد أنصار أن اهل البيت هم الائمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لا يمكن ان يردا هل البيت جميع بنى هاشم، بل هو عن العام المخصوص من ثبت اختصاصهم لفضل والعلم والزهد والغفوة والتزاہة من ائمة أهل البيت الطاهرين وهم الائمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء البطل.

يدللون على ذلك لاجماع على عدم عصمة من عداتهم، والوجدان ايضاً على خلاف ذلك، لأن من عداتهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيراً من الاحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعلين شركاء كالقرآن في الامور المذكورة، بل يتبعون ان يكونوا بعضهم لا كلامهم وليس الا من ذكر .

(126)

رواية الاعظمى

وأثبته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى في حواشيه وتعاليقه

على كتاب (المطالب العالية بزوابع المسانيد الشهانية ٤ / ٦٥) فليراجع.

من وجوه

دلالة حديث التقلين

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسّكين بقرآن المجيد والعزّة الطاهرة، وأيد دماغ رؤوس أهل الباطل للدلائل المفحمة والحجج القاهرة، والصلوة والسلام على سيد أئمّة القاسم محمد المبعوث لا ت الواضحة والبيانات الظاهرة، والمسل لمعاجز المعجزة والخرائج الباهرة، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين لنجم الزاهرة، المادين المهديين الراشدين المرشدين لأهل الرقيع والساهرة.

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله: «الحديث الثاني عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي ﷺ: ابْنَ رَكْ فيكم الثقلين، مَا انْ تَسْكُنُتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلُلُوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَخْرَ: كِتَابٌ وَعِزْنِي ». اقول:

يظهر تعسف (الدهلوi) في كلامه هذا بوجوه:

1 – رواة حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوi) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط، وقد رواه جمع كبير من الصحابة، كما عرفت ذلك لتفصيل مما تقدم في (القسم الاول) من الكتاب. ونحن نذكر هنا أسماء من روی عنه هذا الحديث من الصحابة، وكذا أسماء طائفة من روی الحديث عن كل واحد منهم:

[1] أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام وهو أفضّلهم وسيد أهل البيت، وقد أخرج حديثه جماعة من أعلام أهل السنة منهم:

1 - ابن راهويه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي.

2 - أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني.

3 - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى.

5 - أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي.

6 - أبو عبد حسين بن اسماعيل الحاملى.

7 - أبو العباس ابن عقدة الكوفي.

8 - أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابى.

9 - شمس الدين السخاوى.

10 - جلال الدين السيوطي.

11 - نور الدين السمهودى.

12 - علي المتقي الهندى.

13 - أحمد بن الفضل بن محمد كثير المكي.

14 - محمود بن محمد الشيخانى القادرى.

15 - سليمان بن ابراهيم القندوزى.

[2] الامام الحسن بن علي السبط عليهما السلام.

أخرج عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزى.

[3] سيدنا سلمان رضي الله عنه روى عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزى.

[4] سيدنا أبو ذر الغفارى رضي الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعة منهم: - .

1 - محمد بن عيسى التزمدی.

2 - ابن عقدة الكوفي.

- 3 - أبو محمد احمد بن محمد العاصمي.
- 4 - ابن كثير الدمشقي.
- 5 - شمس الدين السخاوي.
- 7 - أحمد بن الفضل بن محمد كثير.
- 8 - الشيخ سليمان القندوزي.

[5] ابن عباس رض، وقد روی حديثه الشيخ سليمان القندوزي.

[6] أبو سعيد الخدري، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

- 1 - عبد الملك العرمي.
- 2 - سليمان بن مهران الاعمش.
- 3 - محمد بن إسحاق المديني.
- 4 - عبد الرحمن المسعودي.
- 5 - محمد بن طلحة اليامي.
- 6 - عبد بن نمير الحمداني.
- 7 - عبد الملك العقدى.
- 8 - ابن سعد الزهري.
- 9 - أحمد بن حنبل.
- 10 - عباد بن يعقوب الرواجي.
- 11 - محمد بن أحمد الرحي.
- 12 - أبو عيسى التزمذى.
- 13 - عبد بن أحمد حنبل.
- 14 - أبو يعلى التميمي.
- 15 - أبو جعفر الطبرى.
- 16 - أبو القاسم البغوى.
- 17 - أبو العباس ابن عقدة.

- 18 - أبو القاسم الطبراني.
- 19 - أبو طاهر الذهبي.
- 20 - أبو اسحاق الشعبي.
- 21 - أبو نعيم الاصبهاني.
- 22 - أبو غالب محمد بن أحمد النحوبي.
- 23 - أبو عمرو ابن عبد البر.
- 24 - أبو محمد الغندي.
- 25 - أبو الحسن الجلاي.
- 26 - أبو المظفر السمعاني.
- 27 - أبو البركات الانماطي.
- 28 - الفخر الرازى.
- 29 - أبو محمد بن الأحضر.
- 30 - أبو الفتح الايبوردي.
- 31 - أحمد بن عبد الطبرى.
- 32 - النظام الاعرج النيسابوري.
- 33 - ابراهيم الحموئي
- 34 - أبو الحاجاج المزري.
- 35 - محمد بن يوسف الزرندي.
- 36 - ابن كثير الدمشقي.
- 37 - السيد على الهمداني.
- 38 - شمس الدين السخاوي.
- 39 - الجلال السيوطي.
- 40 - شهاب الدين القسطلاني.
- 41 - عبد الوهاب البخاري.
- 42 - علي القاري.

- 43 - احمد بن الفضل بن كثير.
- 44 - محمود القادرى الشيشخانى.
- 45 - محمد بن عبد الباقي الزرقانى.
- 46 - الميرزا محمد البخشانى الحارثي.
- 47 - محمد بن اسماعيل الصنعاني.
- 48 - الشيخ سليمان القندوزي . وغيرهم.

[7] جابر بن عبد الله الانصاري رض، وقد أخرج حديثه جماعة من الحفاظ:

- 1 - أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي.
- 2 - نصر الوشاء الكوفي.
- 3 - التزمدي صاحب الصحيح.
- 4 - محمد بن علي الحكيم التزمدي.
- 5 - النسائي صاحب السنن.
- 6 - أبو العباس ابن عقدة.
- 7 - محمد بن سليمان البغدادي.
- 8 - الخطيب البغدادي.
- 9 - أبو بكر البغوي.
- 10 - ابن الاثير الجزري.
- 11 - الخطيب التبريزى.
- 12 - أبو الحاج المري.
- 13 - الحسن بن محمد الطبي.
- 14 - محمد بن المظفر الخلخالي.
- 15 - محمد بن يوسف الزرندي.
- 16 - ابن كثير الدمشقى.
- 17 - محمد بن محمد الحافظي البخاري.

18 - شهاب الدين الدولت آ دی.

19 - شمس الدين السخاوي.

20 - جلال الدين السيوطي.

21 - نور الدين السمهودي.

22 - علي القاري.

23 - أحمد بن كثير.

24 - شهاب الدين الخفاجي.

25 - حسام الدين السهارنفوری.

26 - المیرزا محمد البدھشانی.

27 - محمد مبین اللکھنؤی.

28 - المیرزا حسن علی الحدث اللکھنؤی.

29 - الشیخ سلیمان القندوزی.

30 - الصدیق حسن خان القنوجی.

[8] أبو الهیشم بن التیهان رض، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم: -

1 - ابو العباس ابن عقدة.

2 - شمس الدين السخاوي.

3 - نور الدين السمهودي.

4 - أحمد بن الفضل بن محمد كثير.

5 - الشیخ سلیمان القندوزی.

[9] أبو رافع مولی رسول الله صلی اللہ علیہ وسالہ وآلہ وسالہ، وقد روی عنه حلیثه: ابن عقدة، والـسـخـاوـی، والـسـمـهـوـدـی، وابنـ کـثـیرـ، وـالـقـنـدـوـزـیـ کـذـلـکـ.

[10] حذیفة بن الیمان رض، روی عنہ حديث الشیخ سلیمان القندوزی.

[11] حذیفة بن أسد الغفاری رض، وقد روی حديثه جماعة

منهم:

- 1 - نصر بن علي الجهمي.
- 2 - أبو عيسى التزمدي.
- 3 - الحكيم التزمدي.
- 4 - أبو العباس ابن عقدة.
- 5 - أبو القاسم الطبراني.
- 6 - أبو نعيم الاصبهاني.
- 7 - أبو القاسم ابن عساكر.
- 8 - أبو موسى المديني.
- 9 - أبو الفتوح العجلي.
- 10 - علي بن محمد ابن الاثير.
- 11 - الضياء المقدسي.
- 12 - ابراهيم الحموي.
- 13 - ابن كثير الدمشقي.
- 14 - محمد بن محمد البخاري.
- 15 - شمس الدين السخاوي.
- 16 - نور الدين السمهودي.
- 17 - عطاء الشيرازي.
- 18 - أحمد بن الفضل بن كثير.
- 19 - الشيخاني القادري.
- 20 - محمد صدر العالم.

[12] خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم:

- 1 - أبو العباس ابن عقدة.
- 2 - شمس الدين السخاوي.
- 3 - نور الدين السمهودي.

4 - أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ابْنُ كَثِيرٍ.

5 - الشِّيْخُ سَلِيمَانُ الْقَنْدُوزِيُّ.

[13] زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثَهُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ:

1 - الرَّكِينُ بْنُ الرَّبِيعِ الْفَزَارِيِّ.

2 - مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ.

3 - شَرِيكُ الْقَاضِيِّ.

4 - أَبُو أَحْمَدِ الزَّبِيرِيِّ.

5 - أَسْوَدُ بْنُ عَامِرِ الشَّامِيِّ.

6 - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ.

7 - عَبْدُ بْنُ حَمِيدِ الْكَشِيِّ.

8 - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرِ الشَّيْبَانِيِّ.

9 - عَبْدُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ.

10 - أَبُو جَعْفَرِ الطَّبَرِيِّ.

11 - أَبُو بَكْرِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ.

12 - أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرِانِيِّ.

13 - أَبُو مُنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ.

14 - أَبُو عَبْدِ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ.

15 - نُورُ الدِّينِ عَلَيِ الْمَهِيشِيِّ.

16 - شِمسُ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ.

17 - الْجَلَالُ السِّيَوْطِيُّ.

18 - عَلَيِ الْقَارِيِّ.

19 - عَبْدُ الرَّؤْفِ الْمَنَاوِيِّ.

20 - عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدِ الْعَزِيزِيِّ.

21 - الْمَيْرَزاُ مُحَمَّدُ الْبَدْخَشِيُّ.

22 - سَلِيمَانُ بْنِ ابْرَاهِيمِ الْقَنْدُوزِيُّ.

24 - حسن الرمان المندلي.

[14] أبو هريرة، وقد روى عنه حديث جماعة وهم:

- 1 - أبو بكر البزار.
- 2 - شمس الدين السخاوي.
- 3 - الحلال السيوطي.
- 4 - أحمد بن الفضل بن كثير.
- 5 - نور الدين السمهدوي.
- 6 - محمود بن محمد الشيخاني القادري.

[15] عبد الله بن حنطسب، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

- 1 - أبو القاسم الطبراني.
- 2 - علي بن محمد ابن الأثير.
- 3 - الحلال السيوطي.

[16] جبير بن مطعم، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

- 1 - أبو نعيم الاصبهاني.
- 2 - السيد علي الحمداني.
- 3 - الشيخ سليمان القندوزي.

[17] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبو نعيم الاصبهاني.

[18] أنس بن مالك، روى عنه حديثه: أبو نعيم الاصبهاني أيضاً.

[19] طلحة بن عبد الله التيمي، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي.

[20] عبد الرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي أيضاً.

[21] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضاً.

[22] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

[23] سهل بن سعد الانصاري، أخرج عنه جماعة منهم:

- 1 - ابن عقدة الكوفي.
- 2 - شمس الدين السخاوي.
- 3 - نور الدين السمهودي.
- 4 - أحمد بن الفضل بن كثير.
- 5 - الشيخ سليمان القندوزي.

[24] عدى بن حاتم رض، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[25] عقبة بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[26] أبو أيوب الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[27] أبو شريح الخزاعي، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[28] أبو قدامة الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[29] أبو ليلي الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[30] ضميرة الاسلامي روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن كثير، القندوزي.

[31] عامر بن ليلي بن ضمرة، روى عنه حديثه جماعة منهم:

- 1 - ابن عقدة الكوفي.
- 2 - أبو موسى المديني.
- 3 - أبو الفتوح العجلاني.
- 4 - علي بن محمد ابن الاثير.

- 5 - ابن حجر العسقلاني.
- 6 - شمس الدين السخاوي.
- 7 - نور الدين السمهودي.
- 8 - أحمد بن الفضل بن محمد كثير.
- 9 - الشيخ سليمان القندوزي.

[32] سيدتنا فاطمة الزهراء عليهما السلام، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي.

- [33] سيدتنا أم سلمة رضي عنها، وقد أورد روايتها جماعة منهم:
- 1 - ابن عقدة الكوفي.
 - 2 - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.
 - 3 - شمس الدين السخاوي.
 - 4 - نور الدين السمهودي.
 - 5 - أحمد بن كثير.
 - 6 - الشيخاني القادري.

[34] سيدتنا أم هاني اخت أمير المؤمنين عليهما السلام. وقد أورد روايتها جماعة منهم:

- 1 - ابن عقدة الكوفي.
- 2 - شمس الدين السخاوي.
- 3 - نور الدين السمهودي.
- 4 - ابن كثير المكي.

هذا، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابيات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواهم هم: أربعة وثلاثون.

فهل أنصف (الدھلوي) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء إلى زيد بن أرقم فقط

?...

ولا يتوهم: لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

برواية زيد بن أرقم فحسب، وذلك: لانه يتضح لادن متبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون - في مقام اثبات هذا الحديث - بطريقه المتنوعة وأسانيده المتعددة، ولا يكتفون برواية زيد أو غيره، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن طريق رحمه الله و (غاية المرام) للسيد البحري رحمه الله وغيرهما.

ومن الحديـر لـذكـر هـنـا: أـنـهـقـدـ بلـغـتـ طـرـقـ هـذـاـ الحـدـيـثـ حـدـأـ جـعـلـ لـكـابـرـ عـلـمـاءـ الـمـخـالـفـينـ يـعـزـفـونـ بـتـعـدـدـ روـاتـهـ مـنـ الصـحـابـةـ، فـقـدـ قـالـ التـزـمـدـيـ بـعـدـ روـايـتـهـ الحـدـيـثـ عـنـ جـاـبـرـ: «ـ وـفـيـ الـبـابـ عـنـ أـبـيـ ذـرـ وـأـبـيـ سـعـيدـ وـزـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ وـحـذـيـفـةـ اـبـنـ أـسـيـدـ »⁽¹⁾.

وقـالـ السـخـاوـيـ بـعـدـ أـنـ ذـكـرـ طـرـقـ الحـدـيـثـ الـعـدـيـدـ بـرـوـايـةـ أـبـيـ سـعـيدـ وـزـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ: «ـ وـفـيـ الـبـابـ عـنـ جـاـبـرـ، وـحـذـيـفـةـ بـنـ أـسـيـدـ، وـخـنـيـمةـ بـنـ بـتـ، وـسـهـلـ اـبـنـ سـعـدـ، وـضـمـيرـةـ، وـعـامـرـ بـنـ لـيـلـيـ، وـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ، وـعـبـدـ اـبـنـ عـبـاسـ، وـعـبـدـ بـنـ عـمـرـ، وـعـدـيـ بـنـ حـاتـمـ، وـعـقـبـةـ بـنـ عـامـرـ، وـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، وـأـبـيـ ذـرـ، وـأـبـيـ رـافـعـ، وـأـبـيـ شـرـيـحـ الـخـزـاعـيـ، وـأـبـيـ قـدـامـةـ الـأـنـصـارـيـ، وـأـبـيـ هـرـيـةـ، وـأـبـيـ الـهـيـشـ بـنـ التـيـهـانـ. وـرـجـالـ مـنـ قـرـيـشـ، وـأـمـ سـلـمـةـ، وـأـمـ هـاـنـيـ اـبـنـةـ أـبـيـ طـالـبـ الصـحـابـيـةـ رـضـوـانـ عـلـيـهـمـ ... »⁽²⁾. ثم ذكر رواة هم لتفصيل

وقـالـ السـمـهـوـدـيـ بـعـدـ نـقـلـ طـرـقـهـ الـعـدـيـدـ وـبـعـضـ مـؤـيـدـاتـهـ: «ـ وـفـيـ الـبـابـ عـنـ زـدـةـ عـلـىـ عـشـرـينـ مـنـ الصـحـابـةـ »⁽³⁾.

وقـالـ اـبـنـ حـجـرـ بـعـدـ كـلـامـلـهـ: «ـ ثـمـ اـعـلـمـ أـنـ لـحـلـيـثـ التـمـسـكـ بـنـلـكـ طـرـقـاًـ كـثـيرـةـ وـرـدـتـ عـنـ نـيـفـ وـعـشـرـينـ صـحـاـبـيـاًـ ... »⁽⁴⁾.

وقـالـ أـيـضـاًـ: «ـ وـلـهـذـاـ الحـدـيـثـ طـرـقـ كـثـيرـةـ عـنـ بـعـضـ وـعـشـرـينـ صـحـاـبـيـاًـ

(1). صحيح الترمذى 2 / 219.

(2). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(3). جواهر العقددين - مخطوط.

(4). الصواعق المحرقة 89 - 90.

لا حاجة لنا ببسطها »⁽¹⁾.

2 – نقل حديث الشقين عن زيد من طرق أخرى غير معرفة

ان (الدهلوi) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أخصّ ألفاظ حديث زيد قاصداً بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام. ولقد وردت ألفاظ مبسوطة عن زيد بن أرقم نفسه - وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم - وفيها أو في أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق، وللإيك بعض تلك الالفاظ من كتب أعلام أهل السنة:

أ – الالفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب (الخصائص) والحاكم صاحب (المستدرك) عن حبيب بن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، واللإيك نصه بلفظ الاول: «أخبر محمد بن المثنى، قال قال حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبر أبو عوانة عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبي بنت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول صلوات الله عليه وسلام ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقسمن ثم قال: كأنى دعيت فأحببت، واني قد تركت فيكم الشقين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب صلوات الله عليه وسلام وعذري أهل بيتي فانظروا كيف تخلفواني فيهما، لن يفتقرا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان مولاي وأ ول كل مؤمن، ثم أخذ بيده على صلوات الله عليه وسلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول صلوات الله عليه وسلام? قال: نعم، وانه ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه ذنيه »⁽²⁾.

(1). نفس المصدر 136.

(2). الخصائص 93.

ورواه ختلاف في بعض الالفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي ⁽¹⁾.

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري.

(ومنها) اللفظ الذي أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن نعيم بن أرقم شاهداً للفظ المتقدم، وهذا لفظه:

«شاهد حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدثنا أبو بكر بن إسحاق، ودعلج بن أحمد السجزي، قالا أباً محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم رض، قال [يقول] نزل رسول صل بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات] [خمس دوحة عظام، فكتس الناس ما تحت السمرات [الشجرات] ثم راح رسول صل عشية فصل، ثم قام خطيباً، فحمد واثني عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء أن يقول، ثم قال: أيها الناس! إنّ رك فيكم أمراء لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب وأهل بيتي عزتي، ثم قال: أتعلمون أنّ أولى المؤمنين من أنفسهم؟ ثلاثة مرات.

قالوا: نعم فقال رسول صل: من كنت مولاه فعلي مولاه. ⁽²⁾.

وحديث بريدة الإسلامي، صحيح على شرط الشعبيين ... «

(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازي ص: عن زيد بن أرقم قال: « أقبل نبى صل من مكة في حجة الوداع حتى نزل بعدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر لدوحات فقم ما تختهن من شوك، ثم دى الصلاة

(1). كنز العمال 1 / 167.

(2). معاج العلى في مناقب ذوى القرى - مخطوط.

(3). المستدرك على الصحيحين 3 / 109.

جامعة، فخرجنا الى رسول ﷺ في يوم شديد الحر، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [رمضان] ، حتى انتهينا الى رسول ﷺ . فصلى بنا الظهر ثم انصرف اليانا فقال:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعود الله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، ولشهد أن لا اله الا وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس فإنه لم يكن النبي من العمر إلا نصف عمر من قبله، وان عيسى بن مرريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد أشرعت [أسرعت] في العشرين، الاولى يوشك أن أفارقكم، ألا واني مسئول وأنتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل حية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد رسوله، قد بلغت رسالته وجاحدت في سبيله وصدحت مره وعبدته حتى أك اليقين، فجزاك عنا خير ما جازى نبياً عن أمته.

قال: ألستم تشهدون أن لا اله الا وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وللنار حق، وتؤمنون لكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال [فان] لشهد أن قد صدقتمكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وانكم تبعي، [و] توشكون أن تردوا علي الحوض، فلسائلكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهمما.

قال: فأعمل [فأعيل] علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بي أنت وأمي نبي ، ما الثقلان؟ قال: الاكبر منها كتاب تعالى سبب طرف بيد وطرف يديكم، فتمسکوا به ولا تزلوا [ولا تضلوا] ، والصغر منها عزتي، من لستقبل قبلي وأحاب دعوي [فليستوص بهم خيراً] ، فلا تقتلوهم ولا تعدوهم [تقهروهم] ولا تقصرروا عنهم، فاني قد سألت لهم [لهم] اللطيف الخبير فأعطاني [اهما يردا علي كهاتين - وأشار لسبعين] ثم قال: صرهما لي صر، وخاذلهما لي

خاذل، ووليهما لي ولی، وعدوهما لي عدو، ألا فانه لن گملک أمة قبلکم حتى تدين هوانها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام لقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت ولية فهذا ولية، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاً⁽¹⁾. هذا آخر الخطبة ».

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعاني في (الروضة الندية) عن (مجلس الازهار للمحلی) والشیخانی القادری في (الصراط السوی - مخطوط).

ورواه الحافظ الزرندي ⁽²⁾ وعنہ السمهودی في (جواهر العقدین - مخطوط) وأحمد بن کثیر في (وسیلة المآل - مخطوط).

ب - الالفاظ المتوسطة

هذا، ولو لم یتیسر (للدهلوی) ایراد أحد هذه الالفاظ الطويلة عن زید بن أرقم، فلیته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها: -

1 - اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زید بن أرقم كما ذكر السیوطی بتفسیر قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾ والمتقی ⁽³⁾ والبدخشانی ⁽⁴⁾ وهذا لفظه عن (الدر المنشور) للجلال السیوطی:

« وأنحر الطبراني عن زید بن أرقم قال: قال رسول صلی الله علیه وآله وسالم: إن لكم فرط وانكم واردون على الحوض، فانظروا كيف تختلفون في الشقلين. قيل: وما الشقلان رسول؟ قال: الاکبر كتاب عز وجل، سبب طرفه بيد وطرفه يديکم، فتمسکوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والاصغر: عزتي وانهما لن یفترقا حتى یردا على الحوض، وسألت لهما ذلك

(1). الناقب 16 - 18.

(2). نظم درر السلطین 233.

(3). کنز العمال 1 / 166.

(4). مفتاح النجا - مخطوط.

ربی، فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم »⁽¹⁾.

2 - اللفظ الذي رواه الطبراني أيضاً وهو قريب من الاول، قال المتقى: « این لا أجد لنی الا نصف عمر الذي كان قبله، وای اوشك أن أدعی فأحیب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا اله الا وان محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: وأأشهد معکم، ألا هل تسمعون؟ فاني فرطکم على الحوض وأنتم واردون على الحوض، وان عرضه أبعد ما بين صناء وبصرى، فيه أقداح عدد التحوم من فضة، فانظروا كيف تختلفون في التقلين. قالوا: وما الثقلان رسول؟ قال:

كتاب ، طرفه بيد وطرفه يديکم، فلستمسكوا به ولا تضلوا والآخر عنزتي، وان اللطيف الخبير نبأني أهمنا لن يفتقرا حتى يردا على الحوض، فسألت ذلك لهم ربی، فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منکم، من كت أولی به من نفسه فعلی ولیه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده.

طب. عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم »⁽²⁾.

3 - اللفظ الذي رواه أبو نعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال: « خرجنا مع رسول ﷺ حاجاً، حتى إذا كنا لجحفة بعدير حم، صلى الظهر ثم قام خطيباً، فقال: أيها الناس هل تسمعون؟ این رسول اليکم، این اوشك أن أدعی، این مسئول وأنتم مسؤولون، این مسئول هل بلغتکم، وأنتم مسؤولون هل بلغتکم، فماذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا رسول بلغت وجهدت. قال: اللهم لشهد وأ من الشاهدين، ألا هل تسمعون؟ این رسول اليکم، وای مختلف فيکم التقلين فانظروا كيف

(1). الدر للنشر 2 / 60 .

(2). كنز العمال 1 / 168 .

تخلفوين فيهما. قال: قلنا رسول وما الثقلان؟ قال: الثقل الاكبر كتاب سبب طرفه بيد وطرفه يديكم، فتمسکوا به لن هلكوا وتضلوا والآخر عزني، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض «⁽¹⁾».

ج - الالفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه، فالعجب من (الدهلوى) لم يورد أحدهما، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آر القطع والاسقاط؟ واليak بعض تلك الالفاظ:

الاول: اللفظ الذي أخرجه الترمذى حيث قال: « حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الاعمش عن عطية عن ابي سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابي بنت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول صلوات الله عليه: اي رك فيكم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء الى الارض وعزني أهل بيتي، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوين فيهما. قال هذا حديث حسن غريب »⁽²⁾.

الثانى: اللفظ الذى رواه الطبراني عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقدى ما نصه: « اي رك فيكم خليفتين كتاب حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعزني أهل بيتي، وانهما لن يتفرقوا حتى يردا على الحوض. حم طب. ص عن زيد بن بنت طب - عن زيد بن أرقم »⁽³⁾.

الثالث: اللفظ الذى رواه للدليلمي قالا: زيد بن أرقم: اي رك فيكم الثقلين كتاب فيه منه حبل، من أتبعه كان على الهدى ومن

(1). منقبة للطهرين - مخطوط.

(2). الجامع الصحيح 2 / 219.

(3). كنز العمال 1 / 166.

ترك كان على الضلال، وأهل بيتي، أذكركم في أهل بيتي، ولن يفتقرا حتى يردا على الحوض.
يعني الاخذ بما ثقيل »⁽¹⁾.

3 – تفرد الدهلوi بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوi) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، ولم ت عند أحد من أولئك الاعلام والحافظ الكبار من بحارات طائفته ... ألم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوi) اللفظ الذي نقله على بعض الالفاظ التي نقلها الاعلام من السنة؟!
وللتتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة 126) وابن حيان (سنة 145) وسليمان الاعمش (سنة 148) وابن لسحاق (سنة 151) ولسرائل الكوفي (سنة 160) وأبي عوانة (سنة 176) وحسان الكرماني (سنة 186) وحرير الضبي (سنة 188) وابن علية (سنة 193) ومحمد بن فضيل الضبي (سنة 195).
وأسود بن عامر الشامي (سنة 208) ويحيى بن حماد الشيباني (سنة 215) وخلف بن سالم (سنة 231) وزهير بن حرب النسائي (سنة 234) وشحاع بن مخلد الفلاس (سنة 235) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة 238) وابن بقية الواسطي (سنة 239) وأحمد بن حنبل (سنة 241) ومحمد بن المثنى (سنة 252) والدارمي (سنة 255) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة 256) ومسلم بن الحاج (سنة 261) وابن ماجة (سنة 273) وسليمان السجستاني (سنة 275) والرقاشي (سنة 276) والتزمذمي (سنة 279) وعبد بن أحمد (سنة 290) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة 292).
والنسائي (سنة 303) والطبرى (سنة 310) وابن خزيمة (سنة 311) وأبي بكر الباغندي (سنة 312) وأبي عوانة (سنة 316) وابن الانباري (سنة 312).

(1). فردوس الاخبار 1 / 98 عن أبي سعيد الخدري قريب منه.

328) والطبراني (سنة 360) والقطيعي (سنة 368) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة 379).

والحاكم (سنة 405) وأبي نعيم (سنة 430) والبيهقي (سنة 458) وأبي الحسن الجلاي (سنة 483) والحميدي (سنة 488).

وأبي علي البيهقي (سنة 507) وشيوه الديلمي (سنة 509) والبغوي (سنة 516) ورزين (سنة 535) والعاصمي والخوارزمي (سنة 568) وابن عساكر (سنة 571). والفرغاني وبارك بن الأثير (606) وعلي بن محمد ابن الأثير (سنة 630) وابن النجار (سنة 643) والصغاني (سنة 650) وابن طلحة (سنة 652) وسبط ابن الجوزي (سنة 654) والكنجي (سنة 658) والنروي (سنة 676) وأحمد بن عبد الطبرى (سنة 694).

والحموي (سنة 722) والخازن (سنة 741) وفخر الدين المانسو و الخطيب التبريزى والمزي (سنة 742) والطبي (سنة 743) والخلخالي (سنة 745) والذهبي (سنة 748) والزرندى (سنة 750) والكازرونى (سنة 757) وابن كثير (سنة 774). وحميد الخلی و محمد الحافظی (سنة 822) والدولت آ دی (سنة 849) ونور الدین علی المکی (سنة 855).

والسحاوی (سنة 902) والجلال السیوطی (سنة 911) والسمهودی (سنة 911) والقسطلاني (سنة 923) والعلقمي (سنة 949) وعبد الوهاب البخاري (سنة 932) والشريین الخطيب وابن حجر الهیشمی المکی (سنة 973) وعلی المتقی (سنة 975) و میرزا مخدوم الجرجانی (سنة 988).

وكمال الدين الجهمي وعلي القاري (سنة 1014) وعبد الرؤوف المناوي (سنة 1031) وابن كثير (سنة 1047) والشيخاني وعبد الحق الدلهوي (سنة 1052) والخفاجي (سنة 1069) والعزيزي (سنة 1070) والزرقاني (سنة 1022) وحسام الدين المارنيبورى والبدخشانى و محمد صدر

عالم وولي الدهلوi (سنة 1062).

والصغاني (سنة 1182).

والصبان والعجيلي ومحمد مبين اللکھنوي (سنة 1225) والمحدث اللکھنوي وولي اللکھنوي (سنة 1270).

ومحمد رشيد الدهلوi والعدوي والقندوزي وصديق حسن.

و لتألي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين في روا ت هؤلاء الحفاظ والائمة، وهذا من عجائب الامور.

دلالة حديث الثقلين

(على امامية أهل البيت عليهما السلام)

قوله: « وهذا الحديث لا علاقة له لمدعى أصلا، لانه لا يلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى ». .

أقول: ان هذا الحديث يدل على ما يدعوه أهل الحق، واليك بيان ذلك في وجوده:

1 - مفاد الحديث وجوب الاتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب لتابع أهل البيت عليهما السلام في جميع الاقوال والافعال والاحكام والاعتقادات، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور الا من حاز الزعامة الكبرى ولالامامة العظمى بعد رسول ﷺ، فأمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام - وهو سيد أهل البيت - هو الامام وال الخليفة، وهو للذى يجب لقاده الامامة بعد النبي ﷺ ولتابعها اهواهتداوها بمحدها وأخذ الاحكام منه واطاعة

أوامره ... وهذا ما صرّح به كبار العلماء:

فقد قال الطبي في شرح الحديث: «ومعنى التمسك لقرآن العمل بما فيه، وهو الائتمار وامره والانتهاء عن نواهيه. والتمسك لعنزة محبتهم والاهتداء بمحبتيهم وسيرتهم»⁽¹⁾.

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث: «ألا ترى ألمَنْه علَيْهِ قرْنَمْ بكتابٍ تعالى في كون التمسك بهما منقداً عن الضلال، ولا معنى للتمسك لكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والمداية، فكذا في العنزة»⁽²⁾.

وقال ابن حجر بعد الحديث: «تنبيه: سمي رسول ﷺ القرآن وعنته - وهي لمنة الفوقيـة: الـاـهـل وـالـنـسـل وـالـرـهـط الـادـنـون - ثقـلين: لأنـ الثـقلـ كلـ نـفـيـسـ خـطـيرـ مـصـونـ، وـهـذـانـ كـذـلـكـ، اـذـ كـلـ مـنـهـمـ مـعـدـنـ لـلـعـلـمـ الـلـدـنـيـةـ وـالـاسـرـارـ وـالـحـكـمـ الـعـلـيـةـ وـالـاحـکـامـ الـشـرـعـيـةـ، وـلـذـاـ حـثـ مـنـهـمـ عـلـىـ الـاقـتـداءـ وـالـتـمـسـكـ بـهـمـ وـالـتـعـلـمـ مـنـهـمـ ...»⁽³⁾.

وبمثل ذلك صرّح كل من: القاري في (شرح الشفاء 3 / 410) هامش نسيم الرضي والمناوي في (فيض القدير 3 / 14) والعزيزي في (السراج المنير 2 / 51) والشهاب الخفاجي في (نسيم الرضي 3 / 410) والزرقاني في (شرح المawahب اللدنية 7 / 7) وغيرهم، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السنـدـ).

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث: «أي ان عملتم بما فيه ائتماراً وامره واتهاء عن نواهيه، وأحببتم عزتي واهتديتكم بمحبتيهم وسيرتهم، فيه لشارة الى انهما كتوأمين خليفتين عن رسول ﷺ»⁽⁴⁾.

(1). الكاشف - مخطوط.

(2). شرح للقادس 2 / 222.

(3). الصواعق الحرقـةـ: 90.

(4). نفع قوت المغـنـىـ 2 / 220.

2 - اتباع اهل البيت كتابة النبي

ان النبي ﷺ جعل اتباع اهل بيته والاقتداء بهم كتابة القرآن والاتمار وامره والانتهاء عن نواهيه في الوجوب واللزوم.

ولقد أتم ﷺ الحجة في ذلك كمل وجهه، ومن الواضح ان من كان الاقتداء به بعد رسول ﷺ كالاقتداء لقرآن لا يكون الا خليفة ولماماً، فظهور بذلك: ان اهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم، اذ لا يمكن جعل احكام وأفعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الاطاعة والامتثال، هذا لاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقاً.

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي ﷺ هم اهل بيته وليس سواهم من سائر الناس، فانهم أمروا تابع اهل البيت عليهما السلام.

قال محمد مبين الل肯هي في (وسيلة النجاة): «أي: اخشوا واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما أن امثال احكام كتاب فرض فكذلك اطاعة اهل البيت والانقياد لا وامرهم لجوارح والاركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واحب وفرض».

وقال السندي بعد كلام له: «فنظر فإذا هو مصرح لتمسك بهم، ون تباعهم كتابة القرآن على الحق الواضح، ون ذلك أمر مت.htm من تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك مما يخالفه حتى الورود على الحوض واذا فيه حث لتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ ...»⁽¹⁾

وقال بشير الدين الدلهي في (ايضاح لطافة المقال) في كلام له: «هل يجوز عاقل ان اهل السنة مع تشبيهم لشقيين وايجابهم - بحكم حديث ان رك فيكم الشقيين - التمسك لعنزة الطاهرة كوجوب التمسك لقرآن ...».

(1). دراسات للبيب 232

3 - اتباع اهل البيت فرض على الامة

ان مفاد قوله ﷺ : « ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي » هو وجوب اتباع أهل البيت علیهم السلام ، فانه ﷺ فرض على الامة ذلك لئلا يضلوا بعده وينقلبوا على اعقابهم خلسرين ، ولا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رضين على امامتهم وخلافتهم ، ولذلك فاهم ضلوا و هوا عند ما لم يسلموا اهل البيت علیهم السلام الخلافة والامامة ، مخالفين للرسول ﷺ ، منقلبين على اعقابهم كما يقول عز وجل .

قال المناوي في شرحه: «وفي هذا مع قوله أولاً «إِنَّ رَبَّكُمْ» تلویح بل تصريح نهما
كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايشار حقهما على انفسهم والاستمساك بهما في
الدين ...»⁽¹⁾

ويمثله قال الزرقاني ثم قال: «واكد تلك الوصية وقوها بقوله: فانظروا بما تختلفون فيهما بعد وفاتي، هل تتبعونهما فتسرون أولًا فتسعيون»⁽²⁾.

وقال القاري في شرحه: « قال ابن الملك: التمسك لكتاب العمل بما فيه وهو الاستثمار وامر والانتهاء بنواهيه، ومعنى التمسك لعنزة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم ... ». (٣) ويمثله قال السهارنپوري في (المراض) .

وقد صرّح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء بن بيبي في خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامية الاثني عشرية لكتشاف الالهام فقال: «ويكفينا لاستنباط هذا المدعى من كتاب وسنة النبي ﷺ ايضاً، قال تعالى: ﴿فُلْ لا أَسْتَأْنِمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المؤَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. وجّه الاستنباط هو: ان الانبياء السابقين كانوا يقولون:

(1). فيض القدير - شرح الجامع الصغير 2 / 174.

.5 / 7 (2). شرح المواهب اللدنية

(3). المرقة في شرح المشكاة 5 / 600.

لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى ، فَلَمْ يَسْأَلُوهُمْ أَجْرًا أَبْدًا، وَمَا الْحُكْمَةُ فِي سُؤْلٍ نَبِيًّا
 فَاللهُوَسَكَرُ ذَلِكَ بِخَلَافِ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءِ؟ الْحُكْمَةُ هِيَ أَنْ شَرَائِعَ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْسُوخَةٌ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ،
 وَلَكِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ مَؤْبَدَةٌ، فَيُلْزَمُ عَلَى الْأَمَّةِ الرَّجُوعُ - بَعْدَ وَفَاهُ النَّبِيُّ فَاللهُوَسَكَرُ - إِلَى تَبَّهُ، فَلَهُذَا
 دَلْهُمُ النَّبِيُّ شَفَقَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِمْ إِلَى مُحْبَّةِ آلِهٖ، وَإِشَارَ إِلَى التَّمَسُكِ ذَلِكَ لَمْ يَلْمِدُ الْوَارِثُونَ النَّبِيُّ فَاللهُوَسَكَرُ
 وَأَبْوَابُ الْعِلْمِ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ عَلَيْهِ : تَرَكَ فِيْكُمُ الثَّقَلِيْنِ: كِتَابٌ وَعَزَّزَتِي لِلْحَدِيثِ، وَقَالَ عَلَيْهِ : ا
 مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْهِ بَهَا ... ».

4 - لفظ « الثقلين » دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول فَاللهُوَسَكَرُ في هذا الحديث عن كتاب وعنته عَلَيْهِ بَهَا « الثقلين » وهذا -
 بمحضه - دليل واضح وبهان لائح على وجوب لتابع أهل البيت والعزوة الطاهرة، وذلك لقول
 الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير: ان العمل والأخذ بما
 والانقياد لهما والحافظة على حقوقهما ورعايتها وما يجب لهما ثقيل.

ومن نص على ذلك: الازهري في (تهذيب اللغة) والنوي في (المنهاج) والحد ابن الاثير في
 (حامض الاصول) و (النهالية) وللديلمي في (فردوس الاخبار) والطيبي في (الكاشف)
 والشريف الجرجاني في (الخلشية على المشكاة) وابن خلفة في (الامال) والسنوسى في (م
 مكمل الامال) والسيوطى في (التثیر) والشهاب الدولت آدي في (هداية السعداء) ومحمد
 طاهر الفتى في (بجمع البحار) وابن حجر في (الصواعق) والميرزا مخدوم في (التواقض) والشيخ
 عبد الحق الدھلوی في (اللمعات) و (أشعة اللمعات) والزرقاںي في (شرح المواهب اللدنیة)
 والزیدی في (ج العروس) وابن منظور في (لسان العرب) وآخرون ... وقد تقدمت نصوص
 عباراتهم في (قسم السند).

وظاهر: ان الاخذ والعمل حكم القرآن فرض، فكذلك العزوة، وهذا هو المطلوب.

5 - الامر لاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ « اى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمت به كتاب وعزتي ». أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) والخطيب في (المفترق والمتفق) كما قال الميرزا محمد البخشانى: « وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عنه - اى عن جابر - بلفظ: اى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمت به: كتاب وعزتي أهل بيته ⁽¹⁾ ». وهذا أيضاً يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليه السلام ، لأن الاعتصام مرادف للتمسك، فقد قال المفسرون - كالطبرى والثعلبي والواحدى والبغوى والرازى والبيضاوى والخازن والنیساپوري والسيوطى - في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَرْفُوا ﴾ « اى تمسكوا » وبتفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ اى « ومن يستمسك ».

وهكذا قال اللغويون أيضاً - كالراغب في (المفردات) وابن الاثير في (النهاية) وابن منظور في (لسان العرب) والسيوطى في (الشير) والزبيدي في (ج العروس) في معنى (الاعتصام) فقالوا: « اى الاستمساك » أو « الامتناسك لشيء ». هذا، وكما ثبت وجوب الاعتصام هل البيت عليه السلام لحديث الشريف كذلك ثبت لقرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾ اذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة

(1). مفتاح النجا - مخطوط.

والسلام: ان المراد لحبل «أهل البيت». فقد قال الشعبي في تفسير الآية ما نصه: -
 «أخبرني عبد بن محمد بن عبد ، محمد بن عثمان، محمد ابن الحسين بن صالح،
 أ علي بن العباس للقانعي، جعفر بن محمد قال: نحن حبل للذي قال: ﴿واعتصموا
 بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّوا﴾⁽¹⁾.
 بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّوا﴾⁽¹⁾.

وقال ابو نعيم الاصبهانى: « حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال حدثنا احمد بن زد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيح قال حدثنا حسن ابن حسين العري قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عز وجل: ﴿واعتصموا بِحَبْلِ اللَّهِ
 جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّوا﴾ قال: نحن حبل «⁽²⁾».

ولقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الحدث هذه الآية على هذا النهج، فقد جاء في كتاب (كشف الغمة): « قوله تعالى: ﴿واعتصموا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال العجز المحدث: حبل علي واهل بيته عليهم السلام «⁽³⁾».

ولما روى الشعبي المتقدم فقد أوردها عنه جماعة - منهم: ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) والميرزا محمد البخشانى في (مفتاح النجا - مخطوط) والصبان في (اسعاف الراغبين 109) ومحمد مبين اللکھنوي في (مرآة المؤمنين - مخطوط) عن (الصواعق).

وقال الشیخانی القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلین: « وكان جعفر بن محمد يقول في تفسیر قوله تعالى: ﴿واعتصموا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ نحن حبل ، فاعتصموا بحبل جمیعاً ولا تفرقوا »⁽⁴⁾.

(1). تفسير الشعبي - مخطوط.

(2). ما نزل من القرآن في على - مخطوط.

(3). كشف الغمة في معرفة الآئمة 1 / 311.

(4). الصراط السوى - مخطوط.

وقال الشيخ سليمان القندوزي: «**﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَرَقُّوا﴾**»:

أخرج الشعبي بسنده عن أنس بن تغلب عن جعفر الصادق **عليه السلام** قال: نحن حبل الذي قال عز وجل: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَرَقُّوا﴾**.

وأيضاً: أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن حبیر عن ابن عباس رضي عنهما قال: كنا عند النبي **صلوات الله عليه عليه السلام** اذ جاء اعرابي فقال: رسول سمعتك تقول واعتصموا بحبل ، فما حبل الذي نعصمه به؟ فضرب النبي **صلوات الله عليه عليه السلام** يده في يد علي وقال نسكونا بهذا هو حبل المتين » ⁽¹⁾.

والجدير لذكر هنا: انه قد فسر الشافعي «**حبل**» بولاء أهل البيت **عليهم السلام** معلناً ذلك في أبيات نظمها، فقد قال العجيلي عند الكلام على شهادة الائمة الاربعة بفضل أهل البيت **عليهم السلام**: «**وَأَمَّا شَهَادَةُ الائِمَّةِ الاربعةِ، فَمِنْ كَلَامِ الامَّامِ الشافِعِيِّ**»:

وَلَا لَيْتَ لِلنَّاسِ قَدْ ذَهَبْتُ هُمْ مُذَاهِبُهُمْ فِي أَكْرَارِ الْغَيْرِ وَلَهُمْ
يَكْتُبُ عَلَى لِسَمِّ فِي سُفَنِ النَّحَا وَهُمْ آلُ بَيْتِ الْمَصْطَفَى خَاتَمُ الرَّسُلِ
وَأَمْسَكْتُ حَبْلَ وَهُوَ لَوْلَهُمْ كَمَا قَدْ أَمْرَ لَتَمْسَكَ حَبْلَ «
إلى آخر الأبيات ⁽²⁾.

والجدير لذكر أيضاً: ان بعضهم فسر (الحبل) في قوله عز وجل: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾** لعزته الطاهرة، لستناداً إلى حديث الثقلين، وأورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذي أمر تعالى لاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقاني - خليفة السيد علي الهمدانى - في رسالة (قيافه منه) على ما نقل عنه مجد الدين البدخشانى في كتابه (جامع

(1). بنيان الودة 119.

(2). ذخيرة المال - مخطوط.

السلسل) بترجمة السيد علي الهمداني، في مقام تفسير الآية المذكورة: « وقال البعض: ان حبل عنزة رسول ، كما قال عليهما السلام: اني رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي، ألا فتمسكون بما فاهموا حبلان لا ينقطعان الى يوم القيمة ». .

وسيأتي أن بدر الدين محمد الرومي جعل في شرح قول البوصيري:

« دعا إلى فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفص »

كتاب وعنزة رسول ﷺ السبب الموصل إلى رضوان ، ثم ذكر حديث الثقلين.

أضاف إلى ذلك: أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الآية: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... ﴾ وذلك في صدد اثبات وجوب التمسك هل البيت عليهما السلام ، كثور الدين السمهودي وقد مرّ، وأحمد العجيلي حيث قال: « والزم بحبل ثم اعتمد ، قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّوْا ﴾ ، وقال ﷺ: اني رك فيكم الثقلين ما ان تمكتم بما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ... ». ⁽¹⁾

6 - لفظ « الاخذ » في الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله ﷺ: « اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب وعترتي أهل بيتي » وهو أيضاً يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهما السلام .

وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم: الترمذى في (الصحيح) وأحمد في (المسند) وابن راهويه في (المسند) وابن سعد في (الطبقات) والنسائي في (الصحيح) وابو يعلى في (المسند) والطبراني في

(1). ذخيرة المال - مخطوط.

(المعجم الكبير) والبغوي في (المصايخ) وابن الاثير في (جامع الاصول) والقاضي عياض في (الشفاء) ... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند).

ومن المعلوم ان الاخذ معناه الاقتداء والعمل، كالتمسك والاعتصام: - قال القاري: « والمراد

لأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحفظة حرمتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على مقالتهم »⁽¹⁾.

وقال الشهاب الحفاجي: « قال ﷺ: « ما ان أخذتم به » أي تمسّکتم وعملتم واتبعتموه

⁽²⁾ ». ...

هذا ويمثل ما ذكر من معنى لفظ « الاخذ » ودلالته صرح الصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم، قال: « ومسألة تحريم الركأة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضوع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسم كتاب في التعظيم والأكرام وفي التسمية لشقل، وأنه لا بد من الاخذ بهما فانهما لا يفترقان حتى يردا على رسول ﷺ الحوض ».

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضاً، قال: « فحملنا قوله « أذكريم » على مبالغة التشليث فيه على التذكرة لتمسّک بهم والردع عن عدم الاعتزاد قوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمعذبهم »⁽³⁾.

7 - لفظ « الاتباع » في بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي ﷺ بقوله « لن تضلوا ان اتبعتموهما » وجوب اتباع أهل البيت عليهما ، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيمة وهذا المعنى يلزم الامامة الحقة والخلافة الشرعية.

(1). المرقة 5 / 600.

(2). نسيم الرض 3 / 410.

(3). دراسات الليب 232.

ولقد جاء حديث التقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم: الحكم في (المستدرك 3 / 109) وابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى: « وقوفهم أئم مسئولون » ووالد الدهلوi في (ازلة الخفا) والشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة 35، 37، 296).

8 - التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله ﷺ: « أذكركم في أهل بيتي » أمر للامة طاعة أهل بيته عليه وعليهم السلام

ومتابعتهم والتمسك بهم ...

ولقد اعزف - والحمد لله تعالى - بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ حسين الكلاشفi:

« وفي تكرار هذا الكلام ثلاً دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم »⁽¹⁾.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوi في بيان معنى هذا الكلام: « ولقد كرر هذه الكلمة للمبالغة

والتوكيد، وقد تقدم معنى « أهل البيت »، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح، ولا سيما المعنى

الآخر فان محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم، وهو الظاهر، وهذه اشارة الى

أخذ السنة، كما أن الاول لشارة الى العمل لكتاب، وعلى هذا المعنى فان جميع المؤمنين مطيونون

لأهل بيته النبي وآلها »⁽²⁾.

وقال الزرقاني في شرحها: « قال الحكيم الترمذi: حض على التمسك بهم لأن الامر لهم

معاينة، فهم أبعد عن الخنة »⁽³⁾.

ويمثله صرح آخرون منهم: السندي في (درسات الليب) و محمد مبين الل Kahnوي في (وسيلة

النجاة)

(1). الرسالة العالية: 30.

(2). أشعة المعمات في شرح لشركة 4 / 677.

(3). شرح المواهب اللدنية 7 / 5.

9 - عدم افتراق القرآن والعنزة دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول ﷺ بقوله: « وَأَنْهَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْهِ الْحَوْض » الامة لتمسك هل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وبهذا صرخ جماعة من علمائهم، فقد قال المناوي في (فيض القديرين) بشرح العبارة: « وفي هذا مع قوله أولاً: « أَنِّي رَأَيْتُكُمْ تَلْوِيْعَ بَلْ تَصْرِيْحَ نَهْمَانَ كَتْوَامِينَ خَلْفَهُمَا وَوَصَّيَ أَمْتَهُ بِجَسْنِ مُعَالِمَتِهِمَا وَإِشَارَ حَقَّهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالاستِمسَاكَ بِهِمَا فِي الدِّينِ، أَمَّا الْكِتَابُ فَلَانَهُ مُعَدٌ لِلْعِلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالْحُكْمِ الشُّرُعِيَّةِ وَكَنْزِ الْحَقَّاتِ وَخَفَا الدِّقَائِقُ، وَأَمَّا الْعَنْزَةُ فَلَانَ الْعَنْصَرُ إِذَا طَابَ أَعْانَ عَلَى فَهْمِ الدِّينِ فَطَيِّبَ الْعَنْصَرُ يُؤْدِي إِلَى حَسْنِ الْأَخْلَاقِ، وَمُحْلِسِنَهَا تُؤْدِي إِلَى صَفَاءِ الْقَلْبِ وَنَزَاهَتِهِ وَطَهَارَتِهِ ».

ويمثله قال الزرقاني.

وقال الشهاب الدولت آدي: « أَيُّ فَيْشَهَدَانِ لَمْ كَانْ مُحَبًا لَهُمَا وَعَلَى مَنْ كَانَ مَعَادًّا ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمْرِي فِيهِمَا وَتَمَسَّكَ بِهِمَا وَمَنْ تَرَكَ وَخَالَفَ ». وهكذا قال محمد مبين في (وسيلة النجاة) ...

10 - أمر النبي برعاية أهل البيت

قول النبي ﷺ : « فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا » دليل آخر على وجوب اتباع أهل البيت لما يبيح لهم ، وقد صرخ بذلك جماعة من علماء أبناء السنة: فقد قال الشهاب الحفاجي في شرحه: « فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا » أَيْ بَعْدَ وَفَاتِي انتظروا عملَكُمْ بِكِتابِهِمْ وَاتِّبَاعِكُمْ لِأَهْلِ بَيْتِهِمْ وَرَعَايَتِهِمْ وَبِرَهُمْ بَعْدِي ، فَإِنْ مَا يُسْرِهِمْ يُسْرِنِي وَمَا يُسْوِئُهُمْ يُسْوِئنِي ». وبهذا صرخ جماعة من علماء أبناء السنة:

ويمثله قال الزرقاني في (شرح المawahib).

(1). نسيم الرض / 3410

وقال الشيخ عبد الحق الدلهلي بشرحه: «أي كيف تتمسكون بهما من بعدي»^(١).

وقال في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه: «أي ملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدyi عاملين متمسكين بـمما ». [١]

وقال الحسام السهارنبوبي في (المراض): ... أي كيف عملكم وتمسّكم بما من بعدي.
وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آدي في (هدایة السعداء) والسندي في (دراسات الليبب).

11 - القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي ﷺ سـوى «إـيـ رـكـ فـيـكـ أـمـرـيـنـ أـحـدـهـاـ كـتـابـ والـأـخـرـ أـهـلـ بـيـتـيـ» لـكـفـيـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ اـمـامـتـهـمـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ.

وذلك لأن المبادر منه: حكموا هذين الامرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لهما،
بعين لهما، منقادين اليهما، لا أن تحكموا الكتاب وتحكموا أهل البيت وتحعلوهم بعين لكم
.... فان هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبداً ...

12 - حديث الثقلين في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبو ذر الغفارى رض حديث التقلين في لفظ يدل بوضوح على امامية أهل البيت ع، فقد جاء في (بنيامع المودة) ما نصه: «أيضاً: عن سليم بن قيس الهلالي، قال بیناً وجیش [حنش ظ] بن المعتمر بمحکة إذْقام أبو ذر وَلَخَذ بمحلقة ب الكعبه فقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأ جندب بن جنادة أبو ذر فقال: أيها

(1). أشعة اللمعات / 4 .681

الناس اني سمعت نبيكم ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك، ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل ب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ويقول: اني رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب وعنتي ولن يفتقرا حتى يردا علي الحوض»⁽¹⁾. فذكره ﷺ حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث ب حطة آخذًا بحلقة ب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الأحاديث، وعلى إفادته هذا الحديث « حديث الثقلين » .. كحديث السفينة وحديث ب حطة وجوب الانقياد للاتام لاهل البيت علیهم السلام ، أمراً متحتماً حلنياً من رسول ﷺ، وهذا هو المطلوب.

والجدير لذكر هنا: ان هذا الحديث - الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت علیهم السلام - يدل على أحقيّة أمير المؤمنين علیه السلام وتقديمه وامتيازه واحتصاصه بذلك.

وقد اعنف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له: فقد قال السمهودي في تنبیهاته بعد حديث الثقلين: « رابعها: هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهداهم، وأحق من تمسك به منهم: امامهم وعالملهم علي بن أبي طالب ﷺ في فضله وعلمه ودقائقه ومستنبطاته وفهمه وحسن شيمه وسوخ قدمه، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معاذ بن يسار قال: سمعت أبا بكر ﷺ يقول: علي بن أبي طالب ﷺ عترة رسول ﷺ: أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه أبو بكر ﷺ بذلك لما أشر اليه، وهذا خصه ﷺ من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله: « من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه

(1). بنايع للودة 28

وعاد من عاده »، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه ». ⁽¹⁾

وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق 90) وابن كثير في (وسيلة المال - مخطوط) ونقل العجيلي هذا المعنى عن (الصواعق) في (ذخيرة المال) كما سيأتي.

وبعدهذا: فلابد من أن حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي عليهما السلام بلا فصل بعد رسول ﷺ ... والحمد لله على ذلك ...

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكره، وعليك بمراجعة حديث أم سلمة الذي رواه جماعة من علماء أبناء السنة.

كما سيأتي ان شاء تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليهما الله نفسه بحديث الثقلين في الشورى، ولو لا تقدمه عليهما الله في هذا الباب لأنكر عليه أهل الشورى احتجاجه ...

ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين عليهما الله لما المذكورة في حديث الثقلين عند المحدثين والحفظ من أهل السنة، ولذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين في (ال الصحيح) في ب فضائله بين حديث خبر وحديث تكتيشه في تراب، كما لا يخفى على من راجعه.

وهكذا أورده النووي في (خاتمة الأئمة واللغات) في أحواله عليهما الله بين حديث المبايعة وحديث الولاية.

كما جعل سعيد الدين الفرغاني في (شرح التائفة) - حديث الثقلين مثالاً لحديث «المنزلة» وحديث «مدينة العلم» في الدلالة على وراثته عليهما الله العلم عن رسول ﷺ ووصية النبي به كما علمت ذلك سابقاً.

وعلى ذلك كله: فلا مجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامية علي

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

أمير المؤمنين عليه السلام.

تكميل

ان حديث الشقلين كما يدل على امامية الائمة الاثني عشر من أهل البيت عليهما السلام وامامة علي عليهما السلام بلا فصل بعد رسول ، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل تعالى ظهوره.

وذلك لأن هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعنزة الى يوم القيمة وحتى الورود على الحوض، فكما ان القرآن قد اشار الى يوم الفيلمة فكنالك يجب وجود من يكون أهلا للتمسك والاقتداء به، واما لزمان وحجة للوقت من العنزة الطاهرة الى يوم القيمة.

وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم:

فقد قال السمهودي في تنبیهات حديث الشقلين: « لشها »: ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعنزة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا - كما سيأتي - أما لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهبوا أهل الأرض ». ⁽¹⁾

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من للناوي في (فيض القدر 3 / 15) والزبياني في (شرح المواهب اللدنية 7 / 8).

وقال ابن حجر ما نصه: « وفي أحاديث الحث على التمسك هل البيت إشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أما لأهل الأرض كما

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

سيأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من أمي عدول من أهل بيتي ». ⁽¹⁾
 وقال العجيلي: « وهم الحافظون لكتاب وخلافة رسوله لا يفارقونها إلى يوم القيمة، لا بد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله، فمنهم الظاهر ومنهم المختفي، حتى يكون خاتتهم في الوراثة المهدى، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم، وتقدم أن قطب الأولياء الذي به صلاح العلم لا يكون إلا منهم ». ⁽²⁾

وهكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولت آدي في (هداية السعداء) وحسن زمان في (القول المستحسن)

وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة الإمام الحسن السبط عليه السلام ...

13 - دلالة الحديث بعض الأدلة

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى: ﴿فَلْنَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَقُفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ وقد ذكر في (المنهج الأول) دلالة الآيتين على امامية أهل البيت عليهما السلام ، فالحديث اذا كذلك ...

اما نسبة الى دلالته على وجوب مودتهم - كالالية - فإليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة:

قال السحاوي بعد أن ذكر الحديث « و هيك هذا الحديث العظيم فخرًا لأهل بيته النبي عليهما السلام لأن قوله عليهما السلام : انظروا كيف تختلفون ، واصبكم بعزمي خيراً ، وذكركم في أهل بيته - على

(1). الصواعق المحرقة: 90

(2). ذخيرة المال - مخطوط.

اختلاف الالفاظ في الروايات التي اوردها - يتضمن الحديث على المودة لهم والإحسان إليهم والمحافظة بهم واحترامهم وإكرامهم وحية حقوقهم الواحة والمستحبة، فإنهم من ذمة طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبة »⁽¹⁾.

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة: «أخرج الترمذى وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أرقم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان سول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن رك فيكم ما ان تمسكت به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب جبل مددود من السماء الى الأرض، وعنتري اهل بيتي، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تختلفون فيهما »⁽²⁾.

وروى حديث الشقلين عبد الوهاب البخاري في (تفسير أنورى) بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري.

والخطيب الشريبي بتفسير الآية عن زيد بن أرقم ...⁽³⁾

وقال للقاري بشرح الحديث: «والمعنى أن بهم حق في محافظتهم ومرعاهم واحترامهم وإكرامهم ومحبتهم ومودمهم »⁽⁴⁾.

وقال نفلا عن الطيبي: «وعل السر في هذه الوصية واقتنان العزة لقرآن إيجاب محبتهم، وهو لائح من معنى قوله تعالى: ﴿فُلْنَا لَا أَسْتَأْلِمُ عَلَيْهِ أَجْرًا ...﴾⁽⁵⁾

وقال البدخشان: «ثم أعلم ان محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى: ﴿فُلْنَا لَا أَسْتَأْلِمُ ...﴾ وأخرج مسلم عن

(1). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

(2). الدر للنشر 6 / 7

(3). السراج للنير 5 / 538

(4). المرقة 5 / 594

(5). المرقة 5 / 601

زيد بن أرقم قال: قام رسول ﷺ يوماً فيناً خطيباً ... ». ⁽¹⁾

وهكذا قال جماعة آخرون، كالقاري (شرح الشفاء 3 / 410 هامش نسيم الرض) والمناوي (فيض القدير 3 / 14) والشيخ عبد الحق (لشعة اللمعات 4 / 677) والزرقان (شرح المواهب 7 / 7)

وأما نسبة إلى الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿ وَقُفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ فان حديث التقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثيرة من علماء أبناء السنة:

فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث التقلين، في التنبيه الرابع: « وقال لحافظ حال الدين الزرندي عقب حديث: « من كنت مولاه فعلى مولاه »: قال الامام الوحداني: هذه الولاية التي أتبتها النبي ﷺ مسئولة عنها يوم القيمة، وروى في قوله تعالى: ﴿ وَقُفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ عن ولاية علي واهل البيت، لأن أمر نبيه ﷺ ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ المسالة أجرًا الا المودة في القرى ، والمعنى: انهم يسألون هل والوهم حق المولاية كما أوصاهم النبي أم أضعافها وأهملوها، فيكون عليهم المطالبة والتبعه - انتهى.

قلت: وقوله « وروي في قوله تعالى » يشير الى ما أخرجه الديلمي عن ابي سعيد الخدري رض وقفوهם انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب رض ، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة: و سائلكم كيف خلقتموني في كتابه وأهل بيتي ». وراجع أيضاً ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين).

ونقل كلام الوحداني وحديث ابي سعيد المتقدم شاهداً للإيات الكريمة كل من (الصواعق 89 - 90) والشيخان في (الصراط السوى - مخطوط) و (تحفة المحبين - مخطوط)، والمولوي ولي اللكهنو في (مرآة المؤمنين - مخطوط) قال: « الآية السادسة قوله تعالى: ﴿ وَقُفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ روى

(1). نزل الابرار: 6.

الواحدي أفهم مسؤولون عن ولاية على واهل البيت

وفي الباب أحاديث كثيرة، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول ﷺ خطيباً فحمد وأثنى عليه قال: أما بعد أيها الناس! إنما أبشر مثلكم ... ». .

وذكر المولوي محمد مبين في (وسيلة النجاة) أن الآية الكريمة: ﴿ وَقُفُّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ يدل على أن جميع أفراد البشر مسؤولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وأهل بيته خير البشر، وهل أدوا حق موالاهم كما هو حقه أو لا؟ وهل امتنعوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً. موضع فيه ماء يدعى خاماً ... ».

14 - دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك:

1 - لأن النبي ﷺ أمر فيه تبع أهل البيت عليه السلام، وحشأه ﷺ أن مر تبع الخاطئين والمخالفين لكتاب والسنة.

2 - لأنه ﷺ قرنهم لكتاب وأمر تبعهما معاً، فكما ان الكتاب منه من كل طل، فأهل البيت عليه السلام كذلك.

3 - لأنه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب، ومن كان جائزاً عليه الضلال لا يكون مانعاً منه ...

4 - لأنه ﷺ صرخ بعد الافتراق بين الكتاب والعنزة، أي فإنهم لا يخالفونه في وقت من الأوقات.

5 - لأنه صرخ في بعض طرقه بقوله « هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض » وهذا تخصيص بعد تعريم ...

راجع: (جواهر العقددين - مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيلة المال - مخطوط) و (الصراط السوى - مخطوط) وغيرها.

6 - لانه ﷺ دعا علياً كما في بعض ألفاظه قائلاً « اللهم أدر الحق معه حديث كان » ... انظر (السيرة الحلبية 3 / 336) و (مدارج النبوة 2 / 520) و (روضة الأحباب - مخطوط) وغيرها.

7 - لانه ﷺ قال كما في بعض ألفاظ الحديث « صرهما لي صر وخذلهما لي خاذل ووليهما لي ولی وعدوهما لي عدو » فجعلهما كنفسه في العصمة ... راجع (المناقب لابن المغازى 18) و (نظم درر السمحين) و (الصراط السوى - مخطوط) وغيرها.

8 - لانه ﷺ قال كما في بعض ألفاظه في حق اهل البيت: « وانهم لن يخرجوكم من بهدى ولن يدخلوكم في بضلاله » رواه ابو نعيم الاصبهاني في (منقبة المطهرين - مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب.

9 - لانه ﷺ بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصرامة، فقد جاء في (الأربعين في فضائل امير المؤمنين لابي عبد محمد ابن مسلم الرazi - مخطوط): « وقال النبي ﷺ : اني رک فيکم الثقلین كتاب وعتری اهل بيتي، فهما خلیفتان بعدي، أحدهما اکبر من الآخر، سبب موصول من السماء الى الأرض، فان استمسکتم بهما لن تضلوا فیهما لن یفتقرا حتى یردا على الحوض يوم القيمة، فلا تسبغوا أهل بيتي في القول فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتدھبوا، فان مثلهم فيکم کمثل سفينة نوح من ركبها نجی ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيکم کمثل سفينة نوح من ركبها نجی ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيکم کمثل بحطة في بني إسرائیل من دخله غفر له، ألا وان أهل بيتي أمان أمي، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمي ما یوعدون، ألا وان عصمهما من الضلاله، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان أوجب محبتهم

وأمر بعدهم، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاش، ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طريق الهدایة، ألا وان فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعات، فمن تمسك بهم سلك، ومن حاد عنهم هلك، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقيين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا لحق المبين ». والعصمة مستلزمة للإمامنة كما ثبت في محله.

والى كونهم عليهم السلام معصومين - بمقتضى الكتاب والسنة ولا سيما حديث الثقلين - ذهب جماعة من كبار علماء اهل السنة:

فقد قال الرازى بتفسير قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْفَاقُهُمْ﴾ « ان تعالى أمر بطاعة أولى الامر على سبيل الجرم في هذه الآية، ومن امر تعالى بطاعته على الجرم والقطع لا بد ان يكون معصوماً عن الخطأ، اذ لو لم يكن معصوماً من الخطأ لكان بتقدير لقلقه على الخطأ يكون قد امر تعالى متابعته، فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ يكون منها عنه، فهذا يفضي الى احتمام الأمر والنهى في الفعل الواحد لاعتبار الواحد وهو محال، فثبتت ان امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجرم، وثبتت ان كل من امر بطاعته على سبيل الجرم وجب ان يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً ان اولى الامر المذكور في هذه الآية لا بد وان يكون معصوماً »⁽¹⁾.

ولما ثبت قطعاً ان رسول صلوات الله وسلامه عليه قد امر بطاعة اهل البيت عليهم السلام ثبت لضرورة عصمتهم، وحكم الرسول حكم لقوله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ . وقال ابن حجر الهيثمي في (المنح المكية في شرح القصيدة الحمزية) :

(1). تفسير الرازى 3 / 357

« وفي الحديث: ائن رك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب وعنتري، فليتأمل كونه قرئتم لقرآن في ان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال ».

واليه لشار الحال السيوطي في خطبة كتابه (الأساس) إذ قال: « الحمد لله الذي وعد هذه الامة الحمدية لعصمة من الضلال ما ان تمسكت بكتابه وعترة نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليله ».

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث: « ثم للذين وقع لهم لحت عليهم منهم لغا هم للعارفون بكتاب وسنة رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الموت، ويؤيده الخبر السابق: لا تعلموهم فـإِنَّمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَمَنِيزُولُنَّا لَكُمُ الْحَقُّ كَالْقُرْآنِ وَصَوْنُهُمْ تطهيرًا وشرفهم لكرامات الباهرة والمنزلا المتکاثرة. وقد مر بعضها »⁽¹⁾.

وبمثله قال ولي اللکھنوي في (مرآة المؤمنين - مخطوط).

وقال السندي في شرحه للحديث: « وفيه من كد اخبار کونهم على الحق كالقرآن وصومهم ابداً عن الخطأ كاللوحي المنزل ما لا يخفى على الخبر ... »⁽²⁾.

وقال الشهاب الدولت آدي: « وفي (المصايح) و (المشكاة) عن زيد ابن أرقم قال: قام رسول ﷺ فقال: ائن رك فيكم ما ان تمسكتم به وهذا الحديث دليل على افهم مع القرآن، ولا ينزل ايمانهم في حال النزع »⁽³⁾.

(1). الصواعق: 90.

(2). دراسات الليب 233.

(3). هداية السعداء - مخطوط.

15 - دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت عليهما السلام وذلك:

- 1 - لانه عليهما السلام عبر عنهم مع الكتاب **«الثقلين»** ، وهو يفيد الاعلمية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر في (**الصواعق 90**) والسمهودي في (**جواهر العقددين** - مخطوط).
هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب والعزة لشقلين أنه «**يستصلح بهما الدين وي عمر** » ... تجد ذلك في (**الفائق للزمخشري 1 / 80**) و (**الكلشف للطبي** - مخطوط) و (**المرقة للقاري 5 / 593**) و (**نسيم الرض للخفاجي**) وغيرها ...

وهذا دليل آخر على الاعلمية.

- 2 - لانه عليهما السلام قرن أهل بيته عليهما السلام فيه لكتاب ...

- 3 - لانه عليهما السلام امر فيه الخلق خذ العلم منهم، ولو كان في أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده، وقد صرخ مره عليهما السلام خذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازاني في (**شرح المقاصد**) وابن حجر في (**الصواعق**) والسمهودي في (**جواهر العقددين**) وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

- 4 - لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه عليهما السلام الى أمير المؤمنين علي عليهما السلام لولاته. كما صرخ بذلك سعيد الفرغاني في (**شرح ثيبة ابن الفارض**). وهذا دليل صريح على اعلميته عليهما السلام ...

- 5 - لانه عليهما السلام قال كما في بعض ألفاظ الحديث: «اهم ما لన يتفرق حتى يردا على الحوض، سألت ربى ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تصرروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» وسياق ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة.
وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه: «**فتعلموا منهم ولا تعلموهم فاינם أعلم منكم**» وهذا نصه:

«وفي (المناقب) عن أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهَرُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوْجُوهِهِ الْكَرِيمِ إِلَيْنَا فَقَالَ: مَعْلُوشٌ أَصْحَابِي، أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَىِ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَأَنِّي أَدْعُ فَاجِيبَ وَإِنِّي رَكِّيْكُمُ الشَّقْلَيْنِ كِتَابَ وَعَزَّزْتُ أَهْلَ بَيْتِيَ، إِنْ تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلُّوْا، وَأَنْهَمَا لَنْ يَفْزُّوْا حَتَّى يَرْدَأُوا عَلَىِ الْحَوْضِ، فَتَعْلَمُوْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوْهُمْ فَإِنْهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»⁽¹⁾.

ورواه بهذه الألفاظ عن الإمام الحسين عليه السلام أيضاً كما سيأتي.

6 - لانه قال كما في بعض ألفاظه: «فلا تسبوا أهل بيتي فتفرقوا ولا تخلفوا عنهم فضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم، وانهم لن يخرجوك من ب هدى ولن يدخلوك في ب ضالة، أحلم الناس كباراً وأعلمهم صغراً». رواه أبو نعيم في (منقبة المطهرين - مخطوط). والعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (Hadith Madinat al-Ilm).

هذا وقد صرَّح جماعة علمية أهل البيت عليهما السلام واعتزفوا لهم مثل كتاب تعالى في وجوب التمسك به وأخذ العلم منه ... فقد قال القاري:

«وأقول: الأَظْهَرُ هُوَ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ غَالِبًا يَكُونُونَ أَعْرَفُ بِصَاحِبِ الْبَيْتِ وَأَهْوَالِهِ، فَلِمَرَادِهِمْ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ، الْمَطْلُونُ عَلَىِ سَيِّدِهِمْ، الْوَاقِفُونَ عَلَىِ طَرِيقَتِهِ، الْمَارِفُونَ بِحُكْمِهِ وَحُكْمَتِهِ، وَهَذَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونُوا عَدْلًا لِكِتَابِ سَبْحَانِهِ كَمَا قَالَ: وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ ...»⁽²⁾.

وقال السمهودي في تنبیهاته: «نیها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوی والعنزة الطاهرة، هم العلماء بكتاب عز وجل، إذ لا يحث ﷺ على التمسك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصرموا

(1). بنایع الودة 35.

(2). المقة 5 / 600.

عنهم فتهلكوا ... ». ⁽¹⁾

وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق 90).

16 - افضلية اهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية أهل البيت عليهما السلام، وذلك:

1 - لأن النبي ﷺ قرئ لهم فيه لكتاب العزيز، ولم يقرن غيرهم به

قال التفتازاني في (المقاصد) « وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام المداية، ولشيع الرسالة، على ما يشير إليه ضمهم إلى كتاب في إنفاذ المتمسك بما عن الصلاة ».

وبه صرح الشهاب الدولت آدي في (هداية السعداء) ثم قال: « قوله: - كتاب وعترتي، ذكر لطف، قال الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني: الطرف هو الجمع بين الشيئين في الحكم، والأصل فيه الواو، وهو لمطلق الجمع عند ... اي الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي هو الإثبات أو النفي، وعليه عامة أهل اللغة وأئمة الفتاوى ... ».

2 - لأنه ﷺ عبر عن الكتاب والعترة لثقلين ... وهذا بوجه دليل مبين على عظمتهما وكثير شأهما، وعلو مقامها.

قال ابن الأثير في (النهاية) في - ثقل -: « ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين اعظماماً لقدرهما، وتفخيمها لشأهما ».

وبمثله قال الأزهري في (تحذيب اللغة) عن ثعلب، والشعلي في (الكشف والبيان - مخطوط)، والبغوي في (معالم التنزيل 6 / 7)، وابن الأثير

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

في (جامع الاصول)، والنوي في (المنهاج 9 / 366)، وابن منظور في (لسان العرب) عن الأزهري، والخازن في (تفسيره 7 / 6)، وأبوحيان في (البحر المحيط 8 / 194)، والفiroزا دi في (القاموس)، والسيوطى في (النثیر)، وابن خلفه في (إكمال الإكمال)، والسنوسى في (مكمل الأكمال)، والقسطلاني في (المواهب اللدنية بشرح الرقانى 7 / 6)، وابن حجر في (الصواعق 90) وكثيرون غيرهم ..

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث: « والثقلان الخطيران العظيمان »⁽¹⁾.

وقال الكنجي: « ولما الثقلان فأحلها كتاب عز وجل والآخر عزة النبي ولهل بيته، وهما أجل الوسائل، وأكرم الشفعاء عند عز وجل »⁽²⁾.

3 - لأنه ﷺ امر تباع لهل البيت، والتمسك بهم في جميع أمورهم للدينية وللدنيوية، والتابع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً

4 - لأنه ﷺ جعل التمسك هل بيته كالتمسك لكتاب العظيم، ولو كان من هو أفضل منهم لجعله

5 - لأن قوله ﷺ : « ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » يفيد أنهما لن يفترقا في العزيمة والفضل والشرف في الدنيا والعقبى (حتى يردا على الحوض) قاله الشهاب الدولت آ دi في (هداية السعداء).

6 - لأن في هذا الحديث - لاضافة الى ما ذكر - شواهد وأدلة على أنه ﷺ مر بتعظيم أهل بيته عليهما السلام وتقديرهم: -

(1). تذكرة خواص الامة 323.

(2). كفاية الطالب 77.

فقد قال الكاشفي في شرحه: «والثاني: أهل بيتي، اذكركم في أهل بيتي، وفي تكراره هذا الكلام ثلاً دليل واضح على تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم »⁽¹⁾.

وقال السمهودي في تنبيئاته: «خامسها: قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك هل البيت النبوى وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه ﷺ بذلك خطيباً يوم غدير خم، كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على قته كما في رواية التزمني عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رض، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة.

بل سبق قول ابن عمر رضي عنهما: آخر ما تكلم به رسول ﷺ: اختلفون في أهل بيتي .. مع قوله ﷺ: أنظروا كيف تختلفون فيما بينكم، وقوله: ألا ولينا سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي، وقوله: صرها لي صر وخذلها لي خاذل، وأوصيكم بعترتي خيراً وأذركم في لهل بيتي، على اختلاف الألفاظ في الروايات المتقدمة، مع قوله في رواية عبد بن زيد عن أبيه: فمن لم يخالفني فيما بيننا عمره ووردي يوم القيمة مسوداً وجهه، وفي الحديث الآخر: فاني أخصمكم عنهم جداً، ومن أكن خصيめ أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. وفي الآخر: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند عهداً، مع ما لشتملت عليه الفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها، وما سبق في ما أوصى به أمته وأهل بيته.

فأي حث ابلغ من هذا ولકد منه؟ فجزى تعالى نبيه صلى عليه وعلیه آله عن لفته وأهل بيته افضل ما جزى أحداً من انبيائه ورسله ﷺ »⁽²⁾.

(1). الرسالة العلية 30.

(2). جواهر العقدين - مخطوط.

وقال الفضل بن روزهان: « قوله: - ان نعتقد ان آله ﷺ يجب تعظيمهم ويلزم الافتداء بهم .

أقول: أما تعظيم آل الرسول ﷺ فالاعتقاد انه فرض بناء على الأحاديث الصحيحة الواردة في للباب منها: - لئن قال في خطبته في حجة الوداع: أليها للناس! أي رك فيكم التقلين ... وقال في حديث آخر: أذركم في أهل بيتي، ولقد كررها ثلاً . ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب، ورعاية حقوقهم لازمة » ⁽¹⁾ .

ومثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم: المقاري في (المراة 5 / 594) وللنawi في (فيض القدير 2 / 174) والخفاجي في (نسيم الرض 3 / 410) والعزيزي في (السراج المنير 1 / 302) وعبد الحق الدھلوي في (لشعة اللمعات في شرح المشكاة 4 / 677) والزرقاني في (شرح المواهب 7 / 5) وصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ...

7 - لأن هذا الحديث يدل على أنه ﷺ حعل الكتاب والعنزة كتوأمين، ووصى الأمة بحسن المعاشرة معهما وايشار حقهما على أنفسهما كما يوصى الأب المشفق لأولاده: -
قال الطبي بشرحه برواية زيد بن أرقم: - « قوله: أي رك فيكم إشارة الى انهما منزلة التوأمين الخلفين عن رسول ﷺ ، وانه يوصى الأمة بحسن المعاشرة معهما، وايشار حقهما على أنفسهما كما يوصى الأب المشفق لأولاده، ويعرضه الحديث السابق في الفصل الاول: أذركم في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق: في حق اولادي » ⁽²⁾ .

ومثله قال المناوى في (فيض القدير 3 / 15) والزرقاني في (شرح

(1). شرح العقائد لابن روزهان - مخطوط.

(2). الكاشف - مخطوط.

المواهب اللدنية).

ونقل كلام الطيبي المذكور القاري في (المرفاة في شرح المشكاة ٥ / ٦٠٠).

٨ - لانه ﷺ جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده:

فقد قال النظام النيسابوري في تفسيره بتفصير قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكُفُّرُونَ وَأَنْتُمْ تُتَلَىٰ

عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيهِمْ رَسُولٌ ﴾: وكيف تكفرون: لاستفهام بطريق الإنكار والتعجب، والمعنى:

من اين يتطرق إليكم الكفر، وال الحال أن آت تلتى عليكم على لسان الرسول ﷺ غصة في كل واقعة، وبين أظهركم رسول بين لكم كل شبهة ويزبح عنكم كل علة ...

قلت: أمّا الكتاب فانه ق على وجه الدهر، وأما النبي ﷺ فانه ان كان قد مضى الى جهنم

في الظاهر، ولكن نور سره ق بين المؤمنين فكانه ق، على أن عزته ﷺ ورثته يقومون مقامه

بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال: « اي رك فيكم الثقلين » ... ^(١).

وقال الشيخاني القادري: « وكفى هل بيته شرفاً حيث عد النبي ﷺ نفسه الشريفة منهم

بقوله: اللهم انهم مني وأ منهم، وبقوله: أ حرب من حاربهم وسلم من سالمهم وعدو من عادهم،

وبقوله: ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى .. ^(٢).

ومثله صرّح ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدin).

وقال العجيلي: « و اذا صح وثبت أن النبي ﷺ أفضل من آله - ومنها القرآن - دخل

في ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم

(١). غرائب القرآن ١ / ٣٤٧.

(٢). الصراط السوى - مخطوط.

وخصهم لولية والوراثة لمقامه الابراهيمي، فقد ألحقو بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير اليه قوله: اللهم انهم مني وأنا منهم، وذلك من قبيل الاخبار ... قوله في الحبة: والذى نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي، قوله: اين رك فيكم، وقصة للباهلة ودخولهم معه في قصة الكساد ودعاؤه لما تضمنته الآية ن يجعل صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم، وطلب ذلك له وعلم من تعظيم قدرهم حيث ساوي بين نفسه وبينهم.

وقوله: فاطمة بضعة مني. قال البهقي: الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أيتها، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لأنهم بضعة منها.

وقوله: علي مني وأنا من علي، قوله علي مني بمنزلتي من ربى، قوله: من أبغض عليا فقد أبغضني، ومن فارق علياً فارقني، إن عليا مني وأنا منه وخلق من طيني وخلقت من طينة ابراهيم، وأفضل من ابراهيم .. ذرية بعضها من بعض وسميع عاليم، قوله الحسن مني والحسين من علي.

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة.

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غير ممكن، عتبار أن هذا الفرع إنما هو الشخص المعمول من مادة، وذلك الأصل و نتيجته المتولدة منه، وسيأتي تحقيق ذلك إن شاء تعالى والاعادة تظهر الافادة، وهذا الاتصال على الإطلاق مختص لعنة الشريفة، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة كما سيأتي ⁽¹⁾.

9 - لأن دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حد استعماله بعض أهل السنة لشرح الأحاديث الأخرى: -

فقد قال القاضي أبوالمحسن الحنفي في (المعتصر من المختصر) في شرح

(1). ذخيرة المال - مخطوط.

حديث الستة الملعونين:

«في الستة الملعونين: روى أن رسول ﷺ قال: ستة أعنهم لعنهم وكل نبي مجانب: الرائد في كتاب عز وجل، والمكذب بقدر ، والمتسلط لجبروت يذل به من أعز ، ويعز به من أذل ، والتارك لسني، والمستحل لحرم عز وجل، والمستحل من عزتي ما حرم عز وجل

والعنة هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه، روى انه خطب بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد أيها الناس! أما انتظر أن تبني رسول رب عز وجل فأجيب، واني راك فيكم الثقلين ... فمن أخرج عنزته من المكان الذي جعلهم به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم من ليس من أهل بيته وعنته كان ملعوناً . والباقي ظاهر ».

10 - لأن هذا الحديث يدل في رأي عبد بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام في أقل تقدير، لأنه عند ما سئل عن رأيه في أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها: - فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد: قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: ذكرت و أحد الثقلين، سبق لشهادتين، وصلى القبلتين، ويعي البيعتين ... ». ⁽¹⁾ ورواه عنه الشيخ القندوزي في (ينابيع المودة 139).

والأفضلية مستلزمة للإمامية

(1). الناقب للخوارزمي 236.

17 - الجمع بين حديث الشقين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات أن **رسول ﷺ** جمع بعديه خم بين حديث الشقين وبين قوله في أمير المؤمنين عليه السلام: من كنت مولاها فان هذا مولاها، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أن حديث الم الولاية دليل واضح على امامية أمير المؤمنين عليه السلام.

وبعد هذا كيف يقال في حديث الشقين: انه لا حجة لأهل الحق في هذا الحديث على مدعاهם؟.

وإليك بعض تلك الروايات المشار إليها: -

روى المتفق في (كنز العمال) هذا الحديث عن جماعة ... « عن علي: ان النبي ﷺ حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيده على فقال: أيها الناس ألستم تشهدون ان رسوله أولى بكم من أنفسكم وان رسوله مولاكم؟ قالوا: بلـيـ. قال: فمن كان رسولـهـ مولاـهـ فـانـ هـذـاـ مـوـلاـهـ .. وقد تركت فيكم ما ان أحذتم به لن تضلوا بعدـيـ كتابـ سـبـهـ بـيـدـهـ وـسـبـهـ يـدـيـكـمـ، وأـهـلـ بيـتـيـ.

ابن حرير، وابن أبي عاصم، والحاملي في أماليه وصحح ».

ورواه في (كنز العمال 1 / 168) أيضاً بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي الطفيلي عن حذيفة بن أسيد.

وكذا تجده في (التاريخ لابن كثير 5 / 209) و (لستجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي - مخطوط) و (جواهر العقدين للسمهودي - مخطوط) و (الأربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط) و (وسيلة المال لابن كثير - مخطوط) و (الصراط السوي للقادري - مخطوط) و (ينابيع المودة 37).

ورواه ابن حجر في (الصواعق 25) عن الطبراني وغيره معزفاً بصحته وكذا السهارنيوري في (المرافق) ورواه للبدخشاني في (مفتاح النها - مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبراني) مع تصحيح السنـدـ، وعنـ الطـبـرـانـيـ وـالـحـكـيـمـ فيـ (نـزـلـ الـأـبـرـارـ)ـ. وـرـوـاهـ عـنـهـمـاـ مـحـمـدـ صـدـرـ عـالـمـ فيـ كـتـابـهـ وـصـحـحـ

سندهما، وهكذا تجد الحديث في (ذخيرة المال) و (مرآة المؤمنين).

وروى حسن زمان في (القول المستحسن) رواية الطبراني والحكيم ثم قال: - « وفيه الحث على متابعة الشقلين بعد حديث المولاة، وكذا في رواية ابن راهويه، وابن حرير، وابن أبي عاصم، والحاملي، والطحاوي سانيد صحيحه ».»

وروى السمهودي الحديدين في لفظ واحد عن عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن لسيد، وهذا نصه: « عن عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن لسيد رضي عنهما ... قال: لما صدر رسول ﷺ من حجة الوداع، ولم يحج غيرها لقبل حتى اذلكان بلحفة نهى عن سمات لبطحاء متقارب لا ينزلوا تحتهن، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن ارسل اليهن فقم ما تحتهن، وشذبن عن رؤوس القوم حتى إذا نودي للصلوة غدا إليهم، فصلّى تحتهن ... فقال: أيها الناس: انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا نصف عمر الذي يليه من قبله، وان لا ظن ان ادعى فأحيب ... الانسان مولاي وا اولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه، ولأخذ بيده علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: ايها الناس ان فرطكم وأنتم واردون علي الحوض .. وان سائلكم حين تردون علي عن الشقلين فانظروا كيف تختلفون فيهما حين تختلفون ... »

قالوا: وما الشقلان رسول ؟

قال: التقل الأكبر: كتاب ، سبب طرفه بيده وطرفه يديكم فلستمسكونا به لا تضلوا ولا تبدلوا، ألا وعزتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض. وأخرجه ابن عقدة في (المولاة) من طريق عبد بن سنان عن أبي الطفيل عنهما به، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في (الصحابة) وقال: انه غريب جداً، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء »⁽¹⁾

وتجد هذا الحديث في (أسد الغابة 3 / 92) و (الاصابة 2 / 249) و (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) و (وسيلة المال - مخطوط).

وروى السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) لشهادة أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة في حديث التقلين، وشهادة عشر رجلاً منهم بذلك، ثم انه عليه السلام قال: «صدقتم وأأ على ذلك من الشاهدين» وهو مشتمل على الحديدين معاً ... وقد تقدم نص الحديث سابقاً في (قسم السنن).

كما انه قد رواه أيضاً ابن الأثير في (أسد الغابة 5 / 276) وابن حجر في (الاصابة 4 / 159) والسمهودي في (جواهر العقددين - مخطوط) وغيرهم ...

وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي عنها قال: «وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي عنها قالت: أخذ رسول بيد علي بن أبي طالب بعذير حم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: من كت مولاه فهذا مولاه ...

وفيه قال: ليها الناس! إن مختلف فيكم الثقلين كتاب وعنترى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض »⁽²⁾.

كما رواه السمهودي في (جواهر العقددين - مخطوط) وابن كثير في (وسيلة المال - مخطوط) والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة 40).

كما رواه القندوزي عن جابر بن عبد الأنصاري كذلك في (ينابيع المودة 41).
وروى الحكم بن سنه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفيه: «ثم قال: ايها الناس! إنّ رك فيكم أمران لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما

(1). جواهر العقددين - مخطوط.

(2). استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

كتاب واهل بيتي عزتي ...

ثم قال: أتعلمون ان أولى المؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - ؟ قالوا: نعم.

فقال رسول ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه ^(١).

ورواه الحلال السيوطي في (جمع الجماع) عن الحاكم عن زيد بن أرقم، وقد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في (كنز العمال 1 / 167) عن الحاكم والطبراني.

هذا ... والروايات هذه كثيرة، نكفي بهذا المقدار ... وان شئت المزيد فراجع: (المناقب 16 - 18) لابن للغازي، و (ريخ اليعقوبي 2 / 102) و (السيرة الخليلية 3 / 336) و (الفصول المهمة 23) لابن الصباغ، و (مدارج النبوة 2 / 520) و (روضة الأحباب - للجمال الحدث) وغيرها.

والجدير لذكر ان جماعة من علماء أبناء السنة لستنتجوا من الحديثين أهلية أمير المؤمنين علي عليهما السلام
لان يتمسك به ويتبع، وأحقيته بذلك:

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين: « وفي أحاديث الحث على التمسك هل
البيت لشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة .. ثم أحق من يتمسك به
منهم لامهم وعالمهم على بن أبي طالب كرم وحده، لما قدمناه من فنيد علمه، ودقائق
مستنبطاته .. ولذلك خصه ﷺ بما مر يوم غدير خم » ^(٢).

ونقل العجيلي في (ذخيرة المال - مخطوط) كلام ابن حجر هذا.

وبمثله قال السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) في التنبية الرابع من تنبيةات حديث
الثلثين.

وقال الفضل ابن كثير في ذكر حديث الغدير - المولاة :-

(١). المستدرك 3 / 110.

(٢). الصواعق: 90.

« وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار رض قال: سمعت أبا بكر رض
يقول: على بن أبي طالب عزه رسول ص. أى الذين حث النبي ص على التمسك
بهم، والأخذ بهداهم ...

وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه ص له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، وهذا حديث
صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيء، وروى عن الجم الغفير من الصحابة، وشاع وشتهر و هي
مجموع حجة الوداع » ⁽¹⁾.

18 - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول ص ذكر حديث الثقلين، وحديث المولا وحديث المنزلة - وهو « أنت مني
بمنزلة هارون من موسى » - معًا في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير:
فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع: « ولا زال ص يسير بهم إلى أن يصل وهو راجع
للمدينة إلى غدير خم قرب رايغ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم لتمسك القرآن و هل بيته،
وقال في حق علي: من كنت مولاً فعلى مولاه، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي » ⁽²⁾.

ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامية أمير المؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لوحدة
الكلام ومقتضى التناسب الذي اعتمد عليه علماء الحديث والكلام، وكبار أئمة التفسير في
استدلالهم في الموارد المختلفة، كما لا يخفى على المتتبع الخبير.

بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابوري في (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ

(1). وسيلة المال - مخطوط.

(2). الفتوى الفقهية الكبرى 2 / 122

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحَبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... الآية - في حق ابى بكر - مع أنها من الآيات للنازلة في حق أمير المؤمنين عليهما السلام كما أثبتنا ذلك في (المنهج الاول).
ثم أجاب عن لستدلال الشيعة لآية التالية لها: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...** بوجوه منها قوله: «وايضاً الآية المتقدمة نزلت في ابى بكر كما مر من انه هو الذي حارب المرتدين، فالمدلل
ان تكون هذه ايضاً فيه ». ⁽¹⁾.

19 - دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة

لقد عبر رسول ﷺ ، في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعن تذهب « الخليفتين »، وهذا لا يدع مجالاً للريب في دلالة الحديث على امامية امير المؤمنين عليهما السلام .
وهذا اللفظ رواه جماعة منهم: احمد بن حنبل حيث قال: « حدثنا الأسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن بت قال: قال رسول ﷺ : ائن رك فيكم خليفتين: كتاب حبل ممدود بين السماء الى الأرض، وعترتي اهل بيتي، ورواه عن زيد بن بت جماعة بهذا اللفظ ». ⁽²⁾

ومنهم الحموي في (فرائد السبطين) والساخاوي في (لستحلاط ارتقاء الغرف - مخطوط) عن احمد، والسيوطى في (احياء الميت 30) عن احمد والطبراني، وفي (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم، وفي (الدر المنثور 2 / 60) في تفسير قوله تعالى: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ...** عن احمد، وفي (الجامع الصغير بشرح المناوى 3 / 14) عن احمد والطبراني، والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) عن احمد وعبد بن حميد بسنده جيد، والقاري في (شرح المشكاة 5 / 601) عن احمد والطبراني، والشيخانى في (الصراط السوى -

(1). تفسير النيسابوري 2 / 28.

(2). المسند 5 / 181.

مخطوط) عن احمد، والعزيزى في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير 2 / 51) عن احمد والطبرانى، والزبیدي في (شرح احياء العلوم 10 / 507) عن ابن أبي عاصم، وأبى بكر ابن أبي شيبة والطبرانى.

وقال المىشمى: « عن رسول ﷺ : انى تركت فيكم خليفتين كتاب وأهل بيته، وأهلاً ما لن يتفرقوا حتى يردا على الحوض، رواه الطبرانى في (الكبير) ورجا له ثقات » ⁽¹⁾.

وقال عبد الوهاب البخارى بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت « وعن أبي سعيد الخدري ^{رض} قال: خطب رسول ﷺ فقال: ليها للناس! انى تركت فيكم الثقلين خليفتين ... وذكر الامام احمد بن حنبل في مسنده بمعناه » ⁽²⁾.

ورواه الزرقانى في (شرح المawahب اللدنية 7 / 7) عن أبي سعيد.

والمتقى في (كنز العمال 1 / 166) عن الطبرانى عن زيد بن أرقم.

وقال المناوى: « انى رك فيكم خليفتين: كتاب ... وعتقى اهل بيته، تفصيل بعد إجمال، بدلا او بيا ، وهم اصحاب الكسae الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ⁽³⁾.

وكذا قال في (التفسير في شرح الجامع الصغير 1 / 367).

والجدير لذكر: قول الرضى بن محمد الحسينى في (تنضيد العقود السننية بتمهيد الدولة الحسينية) في ذكر الفوائد التي يشتمل عليها حديث: انى رك فيكم خليفتين

« الحادى عشر: ان العنة ان أريد بها معناها الحقيقى على ما يقتضيه التأكيد « اهل بيته » كان الحديث ايضاً في خلافة اهل البيت، وهذا خلاف ما عليه اهل السنة، وان أريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لغواً

(1). مجمع الزوائد 9 / 163 .

(2). تفسير أنورى.

(3). فيض القدير 3 / 14 .

لنظر الى ما هو الاغلب في للتأكيد .. إذ للغلب فيه رفع توهם المعنى المخازي. وكلامه عليهما السلام مبدأ عن الاشتغال على اللغو.

الثاني عشر: ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيه عظيم وهو: ان من لم يتمسك بشيء من الخليفتين او تمسك بهما ولم يتمسك لآخر يقع في الضلال، ولا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف ن المراد من العزة هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، او المعنى المخازي كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنة؟ و تعالى اعلم ».«

20 - السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله ﷺ: فلا تسبقوا اهل بيتي فتهلكوا. وهو يفيد خلافة اهل البيت عليهما السلام، ويدل على ان التقدم على امير المؤمنين عليهما السلام - وهو سيد اهل البيت - في امر الخلافة هلاك وضلال.

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم: ابو نعيم في (منقة المطهرين - مخطوط) وابو حيان في تفسيره (البحر الحيط) والحلال السيوطي في (الإفة) و (الدر المنشور 2 / 60) وابن حجر في (الصواعق 136) والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) والساخاوي في (لستجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) والمتقى في (كنز العمال 1 / 166 - 168) وغيرهم ... وقد تقدم بعض روا لهم سابقاً.

(تنبيه)

سيأتي ان شاء - حسب تصريحات جماعة من كبار علماء أبناء السنة - ان قول رسول ﷺ هذلييل على تقدم اهل البيت عليهما السلام على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانتظر ...

والجدير لذكره انه قد عد الفخر الرازى في (نهاية العقول) في صفات الامام: «كونه قرشياً مستدلاً لذلك بحديث: «قدموا قريشاً ولا تقدموها» فقال: «وهنا صفة سعة: وهي كونه - اى الامام - قرشياً، وهي عند وعنداي على وأبي هلشم معتبرة» ثم قال في مقام الاستدلال: «دللينا: الاجماع والسنّة» وقال بعد ذكر الاجماع.

«واما السنّة فما رواه ابوبكر وكثير من اكابر أصحابه عنه ﷺ انه قال: الائمة من قريش، ويدعى هنا: ان الالف واللام للاستغراف، فيكون معنى الحديث: ان كل الأئمة من قريش. وسواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فإنه يمنع من كون الامام غير قريشي، تركنا العمل للفظ الا في الامام الاعظم، فبقى الحديث حجة فيه، وقال عليهما السلام: الولاة من قريش ما أطاعوا ، ولستقامتوا لامرهم. وقال ايضاً: قدموا قريشاً ولا تقدموها».

وحيث كان هذا الحديث دليلاً على لزوم كون الامام قرشياً، فان هذه الكلمات الواردة عن النبي ﷺ - في النهي عن التقدّم على أهل البيت عليهما السلام - تدل لا ولائية على وجوب كون الامام من أهل البيت عليهما السلام من قريش خاصة، والحمد لله على ذلك.

21 - محصل معنى حديث الثقلين

1 - قال أبونصر العتبى في صدر (ريحه) في ذكر رسول ﷺ :

«إلى أن قبضه حل ذكره إليه مشكور السعى والأثر، مدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فلستختلف في أمته الثقلين كتاب وعنته الذين يحميان الاقدام أن تنزل، والاحكام أن تضل والقلوب أن تمرض، والشكوك أن ت تعرض، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار، وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار، وركب الخسار، وارتدى الادر - أولئك الذين اشتروا الضلالة هدى فيما

ربحت تجاراتهم وما كانوا مهتمين » أقول: أليس (الدھلوي) من أولئك؟!

2 - قال الشمس الخلالي في (المفاتيح في شرح المصايح - مخطوط) في شرح حديث الثقلين:

«الثقلين. قال في (شرح السنة) قيل: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، لأن الكتاب عظيم للقدر والعمل بمقتضاه ثقيل، وكذا حفظة أهل بيتي واحتزامهم وانقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدي ».»

فلينظر هل يصح القول ن هذا الحديث لا مناسبة له بمدعى أهل الحق؟!

3 - قال الشهاب الدولت آدي في (هدایة السعداء):

«وما رجع رسول ﷺ من حجة الوداع - اى عندما وادع المصطفى المسلمين في الحج، وقال: السلام على من أتى الى هذا المكان، وقع في الحجيج اضطراب وقلق، حتى وصل الى خم - وهو منزل فأمر رسول ﷺ ان يصنعوا له من رحال الإبل منيراً، فصعد فقال الانصار: رسول : من تأخذ خليفة لك؟ قال: القرآن وأولادي من بعدي خليفتي علىكم، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي، فثبتت بهذا الحديث بقاوئهم الى يوم القيمة، وانهم المادون الى سبيل الحق، ومن تمسك بهم لم يضل ».»

فلينظر هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت؟!

4 - قال الشهاب الدولت آدي أيضاً في (هدایة السعداء) في ذكر الحديث الثقلين:

«قال المصطفى ﷺ في الحديث السابق: ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، اى: ان القرآن وأولادي يردان معاً على الحوض كى يشهدوا لمن والاهم وعلى من عاداهم، ومن لطاع امرى من بعدي في التمسك ومن خالفه، وا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبة القرآن

واولادي.

واما من ترك التمسك بعما وخالف امرى فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال، فـأـ دـيـ: اـيـتـونـيـ هـذـلـفـانـهـ مـنـ أـمـيـ ... فـيـقـالـ لـيـ: مـحـمـدـلـنـكـ لـاـتـدـرـيـ اـنـهـ خـالـفـواـ أـمـرـكـ فـيـ الـقـرـآنـ وـأـوـلـادـكـ وـأـبـعـضـوـهـمـ وـعـادـوـهـمـ عـوـضـ وـدـهـ وـحـبـهـمـ، فـأـقـولـ لـلـمـلـائـكـةـ: بـعـدـوـهـ عـنـىـ، وـمـنـ اـمـرـ النـاسـ بـعـاتـبـتـهـ لـاـ يـصـيرـ بـعـاـ، وـالـمـنـدـوبـ إـلـىـ إـمـامـتـهـ لـاـ يـكـوـنـ مـأ~مـومـاـ، وـكـلـ عـلـمـ وـكـلـ قـوـلـ دـلـ عـلـىـ مـخـالـفـةـ الرـسـوـلـ ﷺـ فـهـوـ زـنـدـقـةـ وـشـيـطـنـةـ.

فمن لم يتمسك لقرآن وولاد الرسول فانه يطرح في النار غدا يوم القيمة وان جاء بعلم الأولين والآخرين، وزهد زهد الراهب ». .

فلينظر أليس حديث الثقلين دليلا على لعلمة علي ولهل البيت عليهما السلام أو ليس هذا الكلام ذمأً لمن تقدم عليهم؟!

والجدير لذكر ان دولت آ دى ضمن كلامه هذا حديث الحوض، وجعل ركي التمسك مصداقاً لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول ﷺ: انك لا تدرى ما أحدثوا بعده

5 - قال السحاوي في (استحباب ارتقاء الغرف - مخطوط) بعد حديث الثقلين:

« و هيئ بهذا الحديث فخرأ لأهل بيته النبي ﷺ، لأن قوله ﷺ انظروا كيف تختلفون، وأوصيكم بعنزي خيراً، واذكركم في اهل بيتي، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردها يتضمن الحديث على المودة لهم، والإحسان إليهم، والحافظة بهم، واحترامهم وإكرامهم ودية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فإنه من ذرية طاهرة من لشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرأ وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلى كرم وجهه وأهل بيته وذراته رضى عنهم

وكذا يتضمن تقدم المتأهل منهم للولاية على غيرهم، بل وفي قوله ﷺ - كما تقدم - لا تقدموها فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فنهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم بإشارة الى ما جاءت الأحاديث الصحيحة من كون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لا معصية فيه ».«

فلينظر كيف لا يعزف (الدهلوi) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟ « لا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله ﷺ: « لا تقدموها فتهلكوا اشارة الى كون الخلافة في قريش ...».

لا وجه له إذ لا ذكر لقريش في حديث الثقلين، وإنما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة، على أنه قد تقدم أن مراده ﷺ من قوله: « الأئمة من قريش » اي: من لهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص، وهم سادات قريش اجمعأً ...

6 - قال ابن حجر في (الصواعق) بعد أن صرخ بمثل كلام السخاوي المتقدم: « وفي قوله ﷺ: لا تقدموها فنهلكوا ... دليل على ان من هل منه في المكتب العلية والمظائف الدينية كان مقدماً على غيره، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم، وإذا ثبت هذا جملة قريش فأهل البيت النبوى الذين هم غرة فضلهم، ومحتد فخرهم، والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أخرى، وأحق وأولى ».⁽¹⁾

فلينظر: اذا كانت الخلافة من المراتب العلية، والمظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلا على امامية اهل البيت؟!

7 - قال الشهاب الحفاجي في (نسيم الرض في شرح الشفاء للقاضي عياض) بعد الحديث:

(1). الصواعق المحرقة: 136.

« وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها ﷺ وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره، قال فيها: اما بعد ايها الناس انا ابشر مثلكم بوشك ان تى رسول رب فأجيبيه، واني رك فيكم الثقلين كتاب فيه الهدى والنور، فتمسكوا به واهل بيتي، وفيه ما ذكره المصنف لله من تفسيره لأهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه ﷺ هنا، لأنه علم لوحى ما يكون بعده في امر الخلافة والفتنة، فلذا خصهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاه المقام ».

فلينظر: أليس هذا الكلام كافياً لبيان دلالته على الامامة الكبرى والخلافة العظمى؟!

8 - قال العجيلي في (ذخيرة المال - مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين:

« ومحصلة ما تقدم في محصل حديث السفينية من الحث على إعظامهم والتعلق بجلبهم وحبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم، ومحسن أخلاقهم، شاكراً لنعمة مشرفهم ﷺ، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنّة والعزة إلى يوم القيمة، والذين وقع الحث عليهم انا هو العارفون منهم لكتاب والسنّة إذ هم لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض، ويفيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن اذهب عنهم الرجس وطهرهم تشهيراً وشرفهم لكلمات للباهرات، والمزا المتكاثرات ولما لحاهمون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم، وهذا في الخلافة الظاهرة والوارثة للمقام الإبراهيمي الحمدي، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم وان قطب الأولياء لا يكون الا منهم في كل زمان ومكان، ولست أريد خلافة العضوض فإنهم يبعدون عنها غاية البعد، انا المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنّة .. لا يفارقون ذلك إلى ورود الحوض ».

فلينظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدھلوی)؟!

ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله: «واما الجاهلون ..» تجاهل واضح، إذ لا يوجد في أهل البيت عليهم السلام - وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين - جاهل أصلاً، الا انه انا قال ذلك تبعاً لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت، ولقد ذكر في (مجلد آية التطهير) - وسيأتي في هذا الكتاب أيضاً - ما هو الحق في معنى أهل البيت.

9 - قال العجيلي في (ذخيرة المآل) أيضاً:

«تعلموا منهم وقدموهم، تخاوزوا عنهم وعظموهم. لما التعلم منهم فقد صاح لهم معادن الحكمة، وصح في حديث الثقلين: فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنما أعلم منكم. وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها: الامامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشي والكلام وغير ذلك من أمور العادات. وأخرج ابن سعد عن علي رض: أخرن رسول صلوات الله عليه وسلام ان أول من يدخل الجنة أ وانت والحسنان. قلت رسول فمحبوا؟ قال: من ورائكم، فإذا كان الامر كما تسمع فقد يديمهم في هذا الدار من ب أولى، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغنى عن الاعادة ...

ولما أمر صلوات الله عليه وسلام بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن، ودوم التطهير من المعاصي والبدع، اما ابتداء واما انتهاء، ووجوب التمسك بهم، واعتقاد لهم سفينة حية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد اخر من قدم رسوله، قال صلوات الله عليه وسلام: اما جعل الامام ليؤتمبه، وللأموم لسير الامام، وللتلبعة واحبة والتقدم عليه حرام، ومن اخرهم عن مقاماتهم فصلاته طلة، و خير من يستحق التقدم في الموضع الذي لستحقه من عكس الحقائق، فاعتبروا اولى الابصار ».

فلينظر: كيف يرب أحد بعدها الكلام ولمثله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!

والجدير لتنويه: إن كل قول من هذه الأقوال المتقدمة – عند المتأمل والمنصف – وجه مستقل للدلالة حديث الثقلين على امامية أمير المؤمنين علي وأهل البيت عليهما السلام.

22 - دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله ﷺ بنهاج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهما السلام وهذا نصه عن كتاب (ينابيع الودة) للشيخ القندوزي قال:

«وفي (المناقب) عن عبد بن الحسن البختي ابن علي المرتضى عليهما السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال: خطب جدي عليهما السلام يوماً فقال بعد ما حمد واثني عليه: ملشر الناس اني ادعى فأجيب واني رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفتقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فلهم اعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم ولو خلت لانساحت هلهما، ثم قال: اللهم انك لا تخلى الأرض من حجة على خلقك لثلا بطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذهبيتهم، أولئك الأقلون عدداً، والاعظمون قدرأً عند عز وجل ولقد دعوت تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعى وزرع

وزرعى الى يوم القيمة، فاستجيب لي »⁽¹⁾.

وجه الدلالة:

1 - أمره ﷺ الامة لتعلم منهم دليل على أعلميتهم لانه لو كان فيهم أعلم منهم لأمر لتعلم منه.

(1). ينابيع الودة: 20.

2 - نفيه ﷺ تعليم أهل البيت.

3 - كيده ﷺ على اعلميتهم بقوله: فانهم أعلم منكم. والاعلمية لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان، وقد تقدم ان الاعلمية والعصمة تستلزمان الامامة.

4 - تصريحه بعدم خلو الارض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه، إذ كما أن وجوده ﷺ كان حافظا للأرض للأرض من الزوال وأهلها من الملاك فكذلك لأهل البيت.
وهذا يفيد الامامة عتبارين:

الاول: قيامهم مقامه.

الثاني: كونهم أفضل أهل الارض.

5 - قوله ﷺ: « اللهم لنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك لثلا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم » يدل على ثلاثة امور:

الاول: انهم حجاج على الخلق.

الثاني: انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلامها.

الثالث: انهم السبب المبقى لأولياء على المداية، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم.
وهذه مراتب عليا لا تصل إليها العقول والافهام ...

6 - تعبيره ﷺ عنهم هم الأقلون عدداً والاعظمون قدرًا عند ، دليل صريح على افضليتهم المستلزمة لامامتهم.

7 - قوله ﷺ ولقد دعوت تبارك وتعالى ... دليل على اعلميتهم من غيرهم وانهم قدون إلى يوم القيمة.

23 - احتجاج على عائشة بحديث الثقلين

1 - لقد احتج أمير المؤمنين عائشة في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات أحقيته لخلافة في الشورى ..

فقد قال ابن المغازلي ما نصه:

«أخبر أبوطاهر محمد بن على بن محمد اليعي البغدادي، أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بن عقدة الحافظ، جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي نصر - وهو ابن مزاحم - الحكم بن مسكين أبوالحارود ابن طارق عن عامر بن وائلة، وأبو سلسان، وأبو حمزة عن أبي إسحاق السبئي عن عامر بن وائلة قال: كنت مع على في البيت يوم الشورى، فسمعت عليا يقول لهم: لاحتجن عليكم مما لا يستطيع عربكم ولا عجميكم بغير ذلك، ثم قال:

أنشدكم الله أيها النفر جميعاً ففيكم أحدٌ وحده ، قبلـي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة لسد لسد رسوله سيد الشهداء غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد جى رسول عشر مرات فقدم [يقدم] بين نجواه صدقة، قبلـي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول ﷺ اللهم آتني حب الخلق إليك والي
وأشدهم حباً لك وحباً لي كل معى من هذا الظاهر فأه فأأكل معه غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول ﷺ لأعطيك الرایة [غداً] رجلاً يحب
ورسوله ويحبه ورسوله لا يرجع حتى يفتح على يديه إذ رجع غيري منهزمًا غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول ﷺ لبني هاشم [ولعنة] لتنتهن او
لأبعش إليكم رجلاً كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يحصدكم [يغشاكم] لسيف،
غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال رسول ﷺ فيه كذب من زعم انه يحبني ويغض
هذا، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم
جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت لماء الى رسول ﷺ من القليب، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم احد قال له جبرئيل: هذه هي

المواساة فقال رسول ﷺ انه مني و ا منه، فقال [له] جبرئيل:
وا منكما، غيري؟!
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد نودي به [فيه] من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتي
الا علي؟
قالوا: اللهم لا.

[قال: فأنسدكم الله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقلاطين والمارقين على لسان النبي
صلوات الله عليه عليه وسلم غيري؟
قالوا: اللهم لا].

قال: فأنسدكم الله هل فيكم احد قال له رسول ﷺ اني قاتلت على تنزيل القرآن،
وتقاتل أنت [علي] على ويل القرآن، غيري؟.
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلّى العصر في وقتها غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد أمره رسول ﷺ ن خذ « براءة » من ابي بكر
فقال له ابو بكر: أنزل في شيء؟ فقال له: انه لا يؤدى عن الا علي، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قالوا: فأنسدكم الله هل فيكم أحد أمره رسول ﷺ أنت مين بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبي بعدي، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول ﷺ لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا كافر، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله أتعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ا سدلت أبوابكم، ولا أ فتحت به بل سد أبوابكم وفتح به، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله أتعلمون انه جاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم حاه دوننا فقال: ما أ انتجحته بل انتجاه، غيري؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنسدكم الله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنسدكم الله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفتقرا حتى يردا علي الحوض؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم احد رز عمرو بن عبدود حيث دعاكم الى الباز، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنسدكم الله هل فيكم احد أنزل فيه آية التطهير حيث يقول « ائم يزيد ليدهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) غيري؟ قالوا: اللهم لا.
قال: فأنسدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنت سيد العرب، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأَنْشَدُكُمْ اللَّهُ هُلْ فِيهِمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُكُمْ مَا سَأَلْتَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتَ لَكَ مِثْلَهُ،
غَيْرِي؟

قالوا: اللهم لا ⁽¹⁾.

وروى الشيخ القندوزي: «عن أبي ذر رض قال: قال علي ع لطحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول صل قال: إن رك فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي...؟ قالوا: نعم ⁽²⁾».

2 - وهكذا احتاج به أمير المؤمنين ع - فيما احتاج - في المسجد النبوي الشريف في خلافة عثمان، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم: «نشهد أن رسول صل قال ذلك» رواه في (ينابيع الودة 114 - 116) عن الحموي.

3 - وروى القندوزي بتفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَفْرَادٌ﴾ قال: «وفي المناقب لسند المذكور عن سليم بن قيس الهمالي قال: سمعت عليه صلوات عليه يقول - وأهـ رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً.

فقال له: نقد سألت فافهم الجواب - لاما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه تبارك وتعالى نفسه فيقر له لطاعة ويعرفه نبيه صل فيقر له لطاعة ويعرفه امامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له لطاعة.

(1). المناقب لابن المغازلي 112.

(2). ينابيع الودة: 35

قلت: أمير المؤمنين وان حهل جميع الأشياء الا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى.
وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى عنه: ان أمر به ونصلبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الذي أمره به وما يعبد الا الشيطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر عز وجل عباده بطاعته وفرض ولاليته. قلت أمير المؤمنين صفهم لي. قال: الذين قرئ لهم تعالى بنفسه ونبيه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ﴾.

فقلت له: جعلني فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول ﷺ في موضع وفي آخر خطبة يوم قبضه عز وجل اليه: إن تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما: كتاب عز وحل وعنتي لهل بيتي، فإن اللطيف الخبر قد عهد إلي أنفساً لن يفتقرا حتى يردا على الحوض كهاتين - وجمع مسبحتيه - ولا أقول: كهاتين - وجمع مسبحته والمسطى - فتمسكون بهما، ولا تقدموهم فتضلوا »⁽¹⁾.

وفي هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها:

- 1 - ان معرفة الائمة واجبة وهي من اركان الامان.
- 2 - من لم يعرفهم كمعرفته الله تعالى فهو ضال.
- 3 - أنهم حجاج في الأرض وشهادتهم على خلقه.
- 4 - ان تعالى قرئ لهم بنفسه ونبيه، وأنهم أولوا الأمر.
- 5 - لئن يفهم لاتحاد (اولى الامر) في الآية مع (لهل البيت) في حديث الثقلين، وان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الامر) في الآية.

(1). ينابيع الودة 116.

24 - احتجاج الامام الحسن لحديث

1 - لقد احتج الامام الحسن عليه السلام - بعد بيعة الناس له لخلافة - بحديث الشقلين في اثبات احقيته بها، روى ذلك الشيخ القندوزي فقال: « وفي (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد بيعة الناس له لأمر فقال: نحن حزب الغالبون، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الشقلين الذين خلفهما جدي عليه السلام في أمته ونحن في كتاب فيه تفصيل كل شيء لا تيه الباطل من يديه ولا من خلفه فالمulous علينا [في] تفسيره ولا تظننا ويله بل تيقنا حفائه، فأطليعو فان طاعتنيا مفروضة، إذ كانت بطاعة عز وجل وطاعة رسوله مقرونة، قال حل شأنه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ وَلَوْرَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ واحذروا الإصغاء لهناف الشيطان فانه لكم عدو مبين »⁽¹⁾.

وفيه براهين قاطعة على المطلوب:

- 1 - قوله: « نحن حزب الغالبون » يدل على أفضليتهم، وهي دليل الامامة، كما ان فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾.
- 2 - قوله: « ونحن عترة رسوله الأقربون » يثبت أفضليتهم عليه السلام وفيه إيماء الى الاحاديث الواردة عنه عليه السلام في فضل العترة.
- 3 - قوله: « ونحن أهل بيته الطيبون » فيه ليماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وامامتهم.

(1). بناء على الودة 21.

- 4 - قوله: «ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدي صلوات الله علية في أمنه» ينادي بدلالة حديث الثقلين على امامتهم عليهم السلام.
- 5 - قوله: «ونحن ن كتاب فيه تفصيل كل شيء لا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» فيه لشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضاً، اذ كما ان في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء عتبار اهم نية، ومن كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت، وهذا معنى العصمة.
- 6 - قوله: «فالowell علينا في تفسيره» هو كنتيجة لقوله: نحن ن كتاب ، ويدل على أعلميتهم، ويفيد وحوب الاقتداء بهم، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله.
- 7 - قوله: «ولا تظننا ويله بل تيقنا حقلائقه» فيه تعريض بلغ من يدعى ذلك وليس فيه، وتصريح علميتهم.
- 8 - قوله: «فأطيعو فإن طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة عزوجل وطاعة رسوله مقرونة» فيه وجوه تدل على امامتهم ووجوب طاعتهم لا تخفي على أولي الالباب.
- 9 - لاستشهاده بقوله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ...﴾ الآية ظاهر في نزولها في شأنهم عليهم السلام، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم طل.
- 10 - لاستشهاده بقوله عزوجل: ﴿وَلَوْ رَدُودٌ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مَنْهُمْ ...﴾ يؤكّد مراده ويحقق مطلوبه، فاما ايضاً - كالآلية السابقة - زلة في شأنهم وهم المراد من (أولي الامر) فيها كذلك ..
- 2 - وهكذا احتاج الامام الحسن عليه السلام في خطبة له - فيما احتاج - بحديث الثقلين، فيما رواه الشيخ القندوزي ⁽¹⁾.

(1). بناء على الودة 480 - 483.

وجاء في (تذكرة خواص الامة) في قضية صلح الامام الحسن علیه السلام مع معاوية بن أبي سفيان ما نصه: « ثم سار معاوية فدخل الكوفة، فلشار عليه عمرو بن العاص أن مر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيّه، فقال: قم فاحطب، فقام وخطب فقال: أيها الناس! إن هداكم ولنا وحقن دماءكم خر ونحن أهل بيتكم أذهب عنا الرجس وطهر تطهيرًا، وإن هذا الامر مقدة، وللنبيا دول، وقل قال تعالى لنبيه: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعْلَهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ فضج الناس لبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك، ثم قال للحسن: حسبك ا محمد.

وفي رواية أنه قال: نحن حزب المفلحون وعزة رسوله المظہرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول ﷺ فيكم، فطاعتني مفروضة مقرونة بطاعة ، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وان معاوية دعا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فان وافقتم رددوه عليه وخاصمناه الى تعالى بظى السيف وأن أبيتم قبلناه، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية »⁽¹⁾.

25 - حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين في حملة من فضائل امير المؤمنين علیه السلام في كتاب أرسله الى معاوية بن ابي سفيان. واليك نصه كما رواه الخوارزمي:

« من عمرو بن العاص صاحب رسول ﷺ الى معاوية ابن ابي سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما ما دعوتني اليه من خلع رقبة الاسلام من عنقي والتهور في الضلاله معك واعانتي لك على

(1). تذكرة خواص الامة 198

الباطل واحتزاط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أحو رسول ﷺ ووصيه، ووارثه،
وقاىي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة فلن يكون ..

وأما ما قلت انك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، وقد بويع
لغيرك وزالت خلافتك ..

وأما ما عظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول ﷺ واني صاحب جيشه، فلا أغتر
لتزكية، ولا أميل بهما عن الملة ..

وأما ما نسبت أ الحسن أخا رسول ﷺ ووصيه الى الحسد والبغى على عثمان وسميت
الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتلها فهذا غواية ..

ويحك معاوية أما علمت ان ا حسن بذل نفسه بين يدي رسول ﷺ ، و ت على
فريشه، وهو صاحب السبق الى الاسلام والمigration، وقد قال فيه رسول ﷺ هو مني وا منه
وهو مني منزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه رسول ﷺ يوم غدير
خرم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحذر
من خذله، وهو الذي قال فيه عائشة يوم خير: لاعطين الراية غداً رجلاً يحب رسوله ويحبه
رسوله، وهو للذي قال فيه عائشة يوم الطير: اللهم ائتي حب خلقك لليك، فلما دخل عليه
قال: (إلى إلى) وقد قال فيه يوم النضير: على امام البرة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره،
خندول من خنله وقد قال فيه: (عليّ وليكم من بعدي) ولقد القول عليك وعلىّ وعلى جميع
المسلمين وقال: إنّ مخلف فيكم الثقلين: كتاب عز وجل وعزتي، وقد قال: ا مدينة العلم
وعليّ بها

وقد علمت معاوية ما أنزل تعالى من الآيات المتواترات في فضائله

التي لا يشرك فيها احد كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّدْرِ .. إِنَّمَا وَلِيُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ أَفَمْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَيَئُلُّهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ و قال تعالى لرسوله عليه السلام : ﴿فَلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ وقد قال رسول الله عليه السلام : أما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربيك حربي، وتكون أخي وولي في الدنيا والآخرة؟ ا حسن: من احبك فقد احبني، ومن ابغضك فقد ابغضني، ومن احبك ادخله الجنة ومن ابغضك ادخله النار. وكتابك معاوية الذي كتب وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، والسلام «⁽¹⁾».

26 - الحسن البصري وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري - وهو من كبار التابعين ولسلاف اهل السنة العظام - حديث الثقلين ضمن فضائل مولا امير المؤمنين عليه السلام ، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال: « وروى الواقدي قال: سئل الحسن عن علي بن ابي طالب - وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن - فقال: ما أقول فيما يجمع الخصال الاربع: ائتمانه على براءة، وما قال له في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناء، وقول النبي عليه السلام : الشلان كتاب وعترني، وانه لم يؤمر عليه أمير قطر وقد أمرت الامراء على غيره »⁽²⁾.

وظاهر ان إسلامه براءة وعنده عليه السلام ا بكر يثبت لعلمة امير المؤمنين عليه السلام ويبطل خلافة غيره ... وقد تكفلت كتب أهل الحق

(1). للناقب للخوارزمي 128 - 130.

(2). شرح نهج البلاغة 4 / 95.

ايضاح ذلك لتفصيل، لا سيما كتاب (تشييد المطاعن).

وحدث المنزلة دليل آخر على امامته عليهما السلام كما بينا ذلك بحمد الله تعالى في المجلد الخاص به.
 وعدم مير أحد عليه « وقد أمرت الامراء على غيره » ايضاً من جملة الادلة الرصينة القاطعة
 على امامته عليه الصلاة والسلام.

ثم عد حديث التقلين مع هذه دليل على امامته، وشاهد على خلافته بلا فصل.

هذا لاضافة الى الوجوه الكثيرة التي لا تخصى - وقد ذكر طرفاً منها - والتي تفيد امامته
عليها السلام على ضوء حديث التقلين المتواتر القطعي الصدور من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا للقدر كاف لتبيين كذب (الدهلوبي) أو وهمه في قوله: ان حديث التقلين لا يربط له

لامامة الكبرى ..

والحمد لله رب العالمين، وهو ولي التوفيق.

دحض المعارضة

ب الحديث: عليكم بسنّتى وسنة الخلفاء ...

قوله: « وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله ﷺ: عليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها واعضوا عليه لنواخذ ».
اقول: ان هذه المعارضة طلة لوجهه:

1 – الحديث من متفردات العامة

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنة، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ – لا يليق لللاحتجاج به، فذكر (الدهلوبي) ١٥ خروج على آداب المناظرة.

2 – احتجاجه به ينافي ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به، لانه قال في كتابه هذا (التحفة):

« ولقد التزت في هذه الرسالة أن لا انقل في بيان مذهب الشيعة واصوله وما يخص به الا من كتبهم المعتبرة ... ». وتمثل هذا صرح في مواضع عديدة منه ... وعلى هذا فان تمسكه برواية « عليكم بسنني ... » مقابل حديث الثقلين غير صحيح، ومناف لما التزم به ... فيكون كثاً عهده، ومخالفاً وعده

3 – احتجاجه به ينافي كلام والده

ان احتجاج (الدھلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضاً لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه: « ولا نشتغل في هذه الرسالة جوبة الامامية والزيدية، فان لمناظرهم منهجاً آخر، لا حديث (الصحيحين) وأمثالهما ». أضف الى هذا: انه اذا كان والده متىجناً ذكر احاديث الصحيحين في البحث مع الامامية، فكيف يصح من (للدھلوي) ان يتمسك بحديث « عليكم بسنني ... » ولا اثر له في الصحيحين؟!

4 – بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدھلوي) شيد الدين خان الدھلوي صرح في كتابه (الشوكة العمرية) في كلام له بقوله:

« فقد يكون رواة فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها محرومون، وهذه فرق كل فرقة ترى رواها مسلمة والاخبار المروية عند الفرق المخالفة ضعيفة. وهذا واضح، لأن الشيعة الامامية يقدرون في اخبار الفرق المخالفة لها، و لا يحصل في الاخبار التي يرويها أبناء السنة ترويجاً لمقاصدهم وعقائدهم، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى ». 310

5 – انه مما اعرض عنه الشیخان

ان حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء ...» حديث أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين. واعرضاهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه، وقد أورد شطراً من كلاماهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الافتداء.

6 – انه مقدوح سندأ

انه لو تتبع المخبر سند حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء ...» لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث، وعلى ذلك فان دعوى صحته طلة. هذا واني قل هذا الحديث أولاً من (سنن أبي داود) و (سنن الترمذى) و (سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله:

قال ابو داود: «حَسِّنَا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمَ ثُورَ بْنَ يَنِيدَ حَدِيثَيْ خَلَدَ بْنَ مَعْدَانَ حَدِيثَيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ السَّلْمِيِّ وَحَجْرَ بْنَ حَمْرَ، قَالَا: أَتَيْنَا الْعَرْضَ بْنَ سَارِيَةَ - وَهُوَ مَنْ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا عَلَى الدِّينِ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلُهُمْ فَلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ - فَسَلَّمَنَا وَقَلَّنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمَقْتَسِينَ.

فقال العرض: صلى بنا رسول ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بلغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: رسول كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها؟ فقال: أوصيكم بتقوى والسمع والطاعة وان كان عبداً حبيشاً، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرشدين المهدين تمسكوا بها واعضوا عليها لنواجه، وكم ومحى ت الامور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله »⁽¹⁾.

(1). سنن أبي داود 4 / 280

وقال الترمذى: «**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْرَأَةُ** بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن العرض ابن سارية « مثله.

ثم قال الترمذى: «**هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ صَحِيفٍ**، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن العرض بن سارية عن النبي ﷺ نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلالي وغير واحد قالوا: أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمى عن العرض بن سارية عن النبي ﷺ.

والعرض بن سارية يكنى أرجح، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حمراء عن العرض بن سارية عن النبي ﷺ نحوه ⁽¹⁾.

وقال ابن ماجة: «**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَلِيدِ** بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد العلاء - يعني ابن زير - حدثني يحيى بن أبي المطاع قال: سمعت العرض بن سارية يقول ... » مثله.

ثم قال ابن ماجة: «**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** بن بشر بن منصور وإسحاق بن ابراهيم السوق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى انه سمع العرض بن سارية يقول ... » مثله.

وقال: «**حَدَّثَنَا يَحْيَى** بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرض بن سارية ... ⁽²⁾.

(1). صحيح الترمذى 5 / 44.

(2). سنن ابن ماجة 1 / 15 - 17. ب اتباع سنة الخلفاء الراشدين للهاديين.

7 – النظر في رجال الحديث

ومن تبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعفون:

اما العرياض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلاشك في كونه كذا^١ ، اذ كان يدعى انه ربع الاسلام، هذا طل محض، وكذب بحث، لا يشك في ذلك ولا يرب من وقف على الا ر والاحاديث المذكورة في كتب أهل السنة، في ذكر السابقين الى الاسلام.

ومن الغريب: ان عمرو بن عبسة ايضاً كان يقول: أربع الاسلام، وهذا ما دعى محمد بن عوف الى أن يقول: « لا ندرى أيهما لسلم قبل صاحبه » والحال ان دعوى كل منهما لنظر الى تكذيب أحدهما الاخر طلة.

قال ابن حجر العسقلاني: « قال محمد بن عوف: كل واحد من العرض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول: أربع الاسلام، لا ندرى أيهما لسلم قبل صاحبه »^(١).

وما يدل على كذب العرض قوله « عتبة خير من سبقني الى النبي ﷺ بسنة ».

فقد قال ابن الاثير وابن حجر واللفظ للاول بتزجمة عتبة بن عبد: « أخير ابو سر بن هبة سناده عن عبد بن احمد قال حدثني أبي، حدثنا الحكم بن فع، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال: كان عتبة يقول: عرض خير مني، وعرض يقول: عتبة خير مني سبقني الى النبي ﷺ بسنة »^(٢).

(1). اسد الغابة 3 / 362، الاصابة 2 / 447.

(2). تكذيب التهذيب 7 / 174.

وظاهر أنه لو كان قول عرض «أ رب الاسلام» صحيحاً لكان عتبة بن عبد الذي سبقه إلى الاسلام - بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مي سبقني إلى النبي ﷺ سنة - ثالث الاسلام!! وعلاوة على أن الاحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فإنه لم يقل أحد عن عتبة أنه ثالث الاسلام.

وعلى ذلك فان قول العرض «أ رب الاسلام» طل، من هذه الجهة أيضاً.

ومما يدل على كذبه أيضاً ما نقله ابن الأثير بترجمة عتبة فقال:

«روى اسماعيل بن عياش عن ضمصم بن زرعة عن شريح بن عبد قال:

قال عتبة بن عبد السلمى كان النبي ﷺ اذا ها رجل ولو الاسم لا يحبه حوله، ولقد أتيناه وا لسبعة من بني سليم أكبر العرض بن سارية فباعناه جميعاً»⁽¹⁾.

فإنه - كما ترى - يثبت كذبه في قوله «أ رب الاسلام» وكذبه في قوله عن عتبة «عربية خير مي سبقني إلى النبي ﷺ سنة».

واما عبد الرحمن بن عمرو السلمى

وهو راوي الخبر عن العرض، فإنه على ما نص عليه ابن القطان مجھول كما سیأتي.

واما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرض ايضاً .. فقد قال الذهبي: «حجر بن حجر الكلاعي ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرض مقووٌ

(1). اسد العابدة 3 / 362

خر ». ⁽¹⁾

ويقصد من حديث العرض الحديث الذي نحن بصدد تضعيقه، ومن الآخر عبد الرحمن السلمي، وستعرف ما فيه.

وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته: « قال ابن القطان لا يعرف » ⁽²⁾.
ومن جملة قواحنه من أهل حمص، وعداء لأهل حمص لأمير المؤمنين عليهما ظاهر معروف ... وقد أثبنا ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم) لتفصيل.

واما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من أهل حمص، كما في [تهذيب التهذيب] « خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الشامي الحمصي » ⁽³⁾.

ومن جملة مخازيه: انه كان من أعون يزيد بن معاوية وصاحب شرطته كما قال الطبرى بترجمته: « حدثني الحارث عن الحجاج قال: حدثني ابو حعفر الحمدانى عن محمد ابن داود قال: سمعت عيسى بن يonus يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية، وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر في الدين » ⁽⁴⁾.

وما ادعاه عيسى بن يonus في ذيل كلامه طل .. إذ تكون الرجل صاحب شرطة يزيد بن معاوية يكفى حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه في جميع أخباره ..

(1). ميزان الاعتدال / 1 / 466.

(2). تهذيب التهذيب / 2 / 214.

(3). تهذيب التهذيب / 3 / 118.

(4). ذيل المذيل للطبرى.

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد، فهو مقدوح كنلوك، لأنه من أهل حمص كما ذكر للذهبي: «ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي»⁽¹⁾.

ولأنه كان لا يحب عليا عليه السلام ... فقد قال ابن حجر العسقلاني «وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية، فكان ثور إذا ذكر عليا قال: لا أحب رجلا قتل جدي».

ولأنه كان يجالس الذين يسبون عليا عليه السلام وهو لا ينكر ذلك، فقد قال ابن حجر العسقلاني: «أزهر الحراري، وأسد بن وداعة، وجماعة - وكانوا يجلسون ويسبون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جروا برحليه»⁽²⁾.

ولأنه كان قدر .. قال الذهبي بتزجته: «قال احمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه، وقال أبو سهر عن عبد بن سالم: أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر». ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف: «وقال ابن معين كان مكحول قدر ثم رجع وثور بن يزيد قدرى».

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاماً قط .. في ذكر رجاله: «كان قدر»⁽³⁾.
وقال الصفي المخرجي بتزجته: «قال أحمـد: كان يرى القدر .. تكلـم فيه جمـاعة بسبـب ذـلك»⁽⁴⁾.

ولأنه كان مذومـاً لدى مالـك - وهو أحد الأئـمة الأربعـة عند أهلـ السنـة - فقد قال ابن حـجر العـسـقلـانـي «قدمـ المـديـنة فـنهـي مـالـك عـنـ مجـالـستـه،

(1). ميزان الاعتدال 1 / 374.

(2). تهذيب التهذيب 2 / 34.

(3). عمدة القاري 11 / 187.

(4). حلقة تهذيب التهذيب 1 / 154.

وليس مالك عنه رواية لا في (الموطأ) ولا في (الكتب الستة) ولا في (غرائب مالك للدارقطني) فما أدرى أين وقعت روایته عنه مع ذمة له.

وقال سلمة بن المعيار: كان الأوزاعي سيء القول في ثور وابن إسحاق وزرعة بن ابراهيم. «

وقال ابن حجر العسقلاني: « وقال أبو مسهر وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه وبهجهوه ». .

ولان عبد بن المبارك - الإمام الشهير - كان يحذر عنه ويعده من كان فلسف المذهب، فقد

قال ابن حجر: « قال نعيم بن حماد قال عبد بن المبارك:

أَيُّهَا طالبُ عِلْمَائِيَّةِ أَلَّا تَكُونْ هَمَادُ بْنُ يَزِيدَ

فَاطِلُّ بْنُ الْمَلِمَ مَنْهُ شَمَّ قَيْدَهُ بِقَيْدِ

لَا كَثُورٌ وَكَحْهَمٌ وَكَعْمَرُو بْنُ عَبِيدٍ ». .

ولان ابن حجر روى في (تهذيب التهذيب) عن القطان قوله فيه، فقد قال: « وقال عبد بن احمد عن ابيه عن يحيى القطان: ثور اذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت اكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو اكبر مني كتبه، واذا قال: هو أصغر مني لم اكتبه ». فكان القطان - وهو من مشاهير علماء القوم - كان لا يعتمد على رواية ثور عمن هو أصغر منه سنًا.

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضاً، فقد قال الذبيحي: « وقال ابو مسهر: الوليد مدلس، وربما دلس عن الكذابين »⁽¹⁾.

وقال فيه بترجمته أيضاً: « وقال أبو عبد الاجر: سألت أبا داود عن صدقه بن خالد قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن

(1). ميزان الاعتدال 4 / 347.

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن فع أربعة.

قلت: ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه التزمي، وحديثه عن أبي همزة عن عبيد بن جعفر عن عبد بن أبي قتادة عن أبيه ان رسول ﷺ قال: من قعد على فراش مغيبة قيض له يوم القيمة ثعبانين، وقال أبو حاتم: هذا حديث طل.

قلت: اذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس معتمد لانه يدلس عن كذابين، فاذا قال حدثنا فهو حجة. وقال أبو مسهر: كان الوليد خذ من ابن السفر حديث الوزاعي، وكان ابن السفر كذاً وهو يقول فيها: قال الأوزاعي.

وقال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم: قد افسدت حديث الأوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن فع وعنه عن الزهري وعنده عن بجي، وغيرك لا يدخل بين الأوزاعي وبين فع عبد بن عامر الإسلامي، وبينه وبين الزهري قرة، فما يحملك على هذا؟ قال: أقبل الأوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء. قلت: فاذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيরتها من روایة الأوزاعي عن الاثبات ضعف الأوزاعي. فلم يلتفت الى قوله. «

وقال ابن حجر بنزهته: «وقال الإسماعيلي أخبرت عن عبد بن الحمد عن أبيه قال: كان الوليد فرعاً، وقال المروزي الحمد: كان الوليد كثير الخطأ، وقال حنبل عن أبي معين: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد من خذ عن ابن السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذاً، وقال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم، وقال صالح بن محمد: سمعت الهشيم بن خارجة يقول ... وقال الدارقطني: كان الوليد يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيخ ضعفاء عن شيخ قد ادركهم الأوزاعي، فيسقط أسماء الضعفاء و يجعلها عن الأوزاعي عن فع وعن عطاء. »

وقال ابن حجر أيضاً « وقال الاجري: سألت أداود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها اربعة عن فع، وقد تقدم هذا في الأصل بترجمة صدقة بن خالد.

وقال منها: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلطت عليه أحاديث، ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكريات، منها حديث عمرو بن العاص: لا تلبسو علينا ديننا، ولم يثبت شيء صحيح في هذا عن النبي ﷺ.

وقال عبد بن أحمد: سئل عنه أبي فقال: كان رفاعاً ⁽¹⁾.

واما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذى، فهو مطعون فيه أيضاً، فقد تكلم فيه القطان، قال الذهبي بترجمته: « وقال النبائى ذكر لابي عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم] فيك، فقال: لست بحى ولا ميت اذا لم أذكر » ⁽²⁾.

واما حسن بن على الخلال

الحلواني وهو راوي الخبر عن أبي عاصم عند الترمذى فمقدوح كنلوك فقد قال ابن حجر العسقلانى: « وقال أبو داود: كان عالماً لرجال وكان لا يستعمل علمه. وقال أيضاً: وكان لا ينتقد الرجال » ⁽³⁾.

وقال ابن حجر أيضاً: « وقال داود بن الحسين البىهقى: بلغنى ان الحلواى قال لا أكفر من وقف في القرآن. قال داود: فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواى فقال: يرمى في الحش، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

(1). تهذيب التهذيب 11 / 154.

(2). ميزان الاعتدال 2 / 325.

(3). تهذيب التهذيب 2 / 303.

وقال الإمام أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه، ولم يحمسه، ثم قال: بلغني عنه أشياء أكرهه، وقال مرة: أهل الشر عنه غير راضين، أو ما هذا معناه «.

واما بحير بن سعيد

راوي الخبر عن خالد بن معدان أيضاً عند التزمدي فلا شك في ضعفه، اذ هو من أهل حمص، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين عليهما السلام أظهر من الشمس كما مر مراراً. قال ابن حجر: «بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي»، روى عن خالد بن معدان ومكحول، وعنده إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه، ومعاوية بن صالح وغيرهم «⁽¹⁾».

وكذا قال الصفي الخزرجي في (مختصر تذهيب الكمال 1 / 142).

واما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند التزمدي، فهو مقدوح ومذموم في الغاية، و لا ضافة الى كونه حصرياً فانهم ذكروا له مثالب كثيرة، قال ابن الجوزي في حديث: « وقد ذكر ان بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء، وربما أسقط ذكرهم وذكر من رووا له عنه »⁽²⁾. وقال « قال ابن حبان: لا يحتاج بقية »⁽³⁾.

وقال: « بقية مدلس يروي عن الضعفاء، وأصحابه لا يسوقون حديثه ويجدون الضعفاء منه »⁽⁴⁾.

(1). تذهيب التهذيب 1 / 421.

(2). للموضوعات 1 / 109.

(3). للصدر 1 / 151.

(4). للصدر 1 / 218.

وقال الذهبي بنترجمته: « وقال غير واحد: كان مدلساً، فإذا قال: عن، فليس بمحجة. قال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات لتدعليس ما أخذ عن الضعفاء. وقال أبو حاتم: لا يحتاج به وقال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية».

قال حياة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال: أ محمد لو لم أسمعها منك لطرط.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم بقية ما كان يبالي إذا وحد خلفة عن خذه، فان حدث عن الثقات فلا س به ».

وقال الذهبي أيضاً: « قال أبو التقي اليزيدي: من قال إن بقية قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط إلا حدثني فلان. وقال الحجاج بن الشاعر: سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال: أ أبو العجب أ بقية بن الوليد. وقال ابن خزيمة لا أحتاج بقية، وحدثنا أحمد بن الحسن التزمي سمعت أحد ابن حنبل يقول: توهمت أن بقية لا يحدث للناكير إلا عن المحاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى ».

وقال الذهبي نقلا عن ابن حبان: « حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: من أدمى على حاجبيه لشط عوفي من الواء، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به ».

قال: « وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن حكم عن وكيع قال: ما سمعت أحداً أجرأ على أن يقول قال رسول ﷺ من بقية ».

قال: « وقال مسلم: حدثنا ابن راهويه سمعت بعض أصحاب عبد قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقية لو لا انه يكتي الاسامي

ويسمى الكنى، كان دهراً يحدثنا عن أبي سعيد الوحظي فنظر فإذا هو عبد القدوس.

وقال أبو داود: لنبأ الحمقى: روى بقية عن عبد هناكير قال للذهبي وروى عباس عن ابن معين قال: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئاً.

وقال: قال يعقوب الفسوسي: وبقية يذكر بحفظ إلا أنه يستهنى الملح والطرائف من الأحاديث فيروي عن الضعفاء «.

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الصحاح عن شعبة: « وبقية ذو غرائب وعجائب ومناكير ».

قال: « قال عبد الحق في غير حديث: بقية لا يحتاج به، وروى له أيضاً أحاديث وسكت عن تبيينها.

وقال أبو الحسن ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسد لعدالته ».

قال الذهبي: « قلت نعم و صحيحاً هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد ابن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك جتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره لتدعیس أنه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم »⁽¹⁾.

قلت: وهو سخيف جداً، لأن بقية وأمثاله إن كانوا يؤمنون الله ويخشونه، لذا ذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه، مصريين بضعفه، لثلا يضل بتدعیسهم من لا خبرة له في الرجال والحديث.

وقال الجند الغيزوري: « وبقية محدث ضعيف »⁽²⁾.

وقال ابن حجر بنترجمته: « قال يحيى بن معين كان يحدث عن

(1). ميزان الاعتدال 1 / 33.

(2). القاموس المحيط: بقى.

الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات ».

وقال: « قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتاج به، وهو أحب إلى من اسماعيل ابن عياش »⁽¹⁾.

قال: « وروى ابن عدي عن بقية قال لـ شعبة أ يحمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان ».

وقال بقية: ذاكرت حماد بن زيد حديث وقال: ما أجود حديثك لو كان لها أجنبية »⁽²⁾.

وقال ابن حجر: « بقية بن الوليد .. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين »⁽³⁾.

وقال للناوي بعد حديث: « قال للمنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسمـ قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي: وفي اسناده من لم يسمـ، وبقية مدلـس »⁽⁴⁾.

وقال الزبيدي: « وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلـسـهم. قاله الذهبي في الميزان، وقال في ذيله، هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عن دب ودرج فكثـرت المناكـير والعـحـائبـ فيـ حـدـيـثـهـ،ـ وـقـالـ اـبـنـ خـزـنـةـ:ـ لـاـ اـحـتـجـ بـقـيـةـ،ـ وـقـالـ اـحـدـ لـهـ هـنـاكـيرـ عنـ الثـقـاتـ،ـ وـقـالـ اـبـنـ عـدـيـ:ـ لـبـقـيـةـ أـحـادـيـثـ صـالـحةـ وـيـخـالـفـ الثـقـاتـ،ـ وـإـذـ روـيـ عنـ غـيـرـ الشـامـيـنـ خـلـطـ كـمـاـ يـفـعـلـ اسمـاعـيلـ بـنـ عـيـاشـ »⁽⁵⁾.

(1). تمذيب التهذيب 1 / 475.

(2). للصدر 1 / 477.

(3). تقريب التهذيب 1 / 104.

(4). فيض القدر 1 / 109.

(5). ج العروس: بقـيـ.

واما يحيى بن أبي المطاع

راوى الحديث عن العرض بن سارية عن ابن ماجة، فإنه مجھول عند ابن القطان، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرض ولستنكروه، فقد قال الذهبي « وقد لستبعد دحيم لقيه للعرض فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الواقع، يرونون عمن لم يلقوهم »⁽¹⁾.
وقال ابن حجر: « وقال أبو زرعة لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبد بن العلاء ابن زير عنه انه سمع العرض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أ من أنكر الناس لهذا، والعرض قدسم الموت.
قلت: وزعم ابن القطان انه لا يعرف حاله »⁽²⁾.
وقال: « وأشار دحيم الى ان روایته عن عرض بن سارية مرسلة »⁽³⁾.

واما عبد الله بن علاء

راوى الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فإنه أيضاً لا يخلو عن قدر، فقد قال الذهبي: « وقال ابن حزم: ضعفه يحيى وغيره »⁽⁴⁾.

واما ضمرة بن حبيب

راوى الخبر عن عبد الرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو ايضاً مطروح، لأنه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقریب التهذیب)، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقریب التهذیب 4 / 459).

(1). ميزان الاعتدال 4 / 410.

(2). تهذيب التهذيب 11 / 280.

(3). تقریب التهذیب 2 / 358.

(4). ميزان الاعتدال 2 / 463.

واما معاوية بن صالح

راوى الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك، قال الذهبي « قال ابن حاتم: لا يحتاج به، ولم يخرج له البخاري، ولينه ابن معين ». قال: « قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي اذا حدد بحدث بحديث معاوية بن صالح زوجه يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي لا يبالي ⁽¹⁾ ».

وأورده في الضعفاء وقال: « قال أبو حاتم: لا يحتاج به وكان [يحيى] القطان لا يرضاه ⁽²⁾ ». وقال ابن حجر: « وقال ابن أبي خيثمة ~~والدوري~~ في ريخهما عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

وقال: قال الدوري عن ابن معين: ليس بمرضى، هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري، وليس ذلك في ريخه، وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي اذا تحدث بحدث بحديث معاوية بن صالح زبه يحيى بن سعيد وقال: ايش هذه الاحاديث؟ وقال علي بن المعاين عن يحيى ابن معين: ما كنا خذ عنه.

وقال: قال ابو صالح الفراء عن ابي اسحاق الفزارى: ما كان هل أن يروى عنه. قال: وقال يعقوب بن شيبة: قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه ~~وسط~~ ليس لشت ولا لضعف ومنهم من يضعفه.

قال: وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدرى أى شيء في الحديث ⁽³⁾.
هذا كله لاضافة الى كونه من أهل حمص وقاضى الاندلس في

(1). ميزان الاعتدال 4 / 135.

(2). للغنى في الضعفاء 2 / 166.

(3). تهذيب التهذيب 10 / 210.

الدولة الاموية، كما في (تهذيب التهذيب 10 / 209) وفيه: « قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الاندلس، فلما ملك عبد الرحمن بن معاوية لاندلس اتصل به فأرسله الى الشام في بعض أمره، فلما رجع اليه ولاه قضاء الجماعة لاندلس، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وقال سعيد بن أبي مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول: أتيت معاوية بن صالح لا كتب عنه فرأيته عنده أراه - قال: الملاهي - فقال: ما هذا؟ قال: شيء بعديه الى صاحب الاندلس، قال: فنركته ولم أكتب عنه »⁽¹⁾.

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ملحة وأحد رجال الحديث في طرقه للشافعى، فقد كان قدر^{كما في (تهذيب التهذيب 1 / 284).}

وفي (مختصر تهذيب التهذيب 1 / 84) : « تكلم فيه ».

واما عبد الملك بن الصباح

راوى الخبر عن ثور في طرقه للثالث عند ابن ملحة ففي (ميزان الاعتدال 2 / 656) : « متهم بسرقة الحديث ».

8 - تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرخ بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بنزجة عبد الرحمن السلمى: « له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه التزمي. قلت وابن حبان والحاكم في المستدرك، وزعم ابن القطان الفاسى: انه لا يصح لجهالته »⁽²⁾.

(1). تهذيب التهذيب 10 / 211.

(2). تهذيب التهذيب 6 / 238.

وليس الحديث الذي أشار اليه الا حديث «عليكم بسنني ...» وقد زعموا انه ﷺ قال هذا الكلام في سياق وعظه للاصحاب كما تقدم.

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم في الثناء على الحافظ ابن القطان 628:

1 - قال الذهبي: «ابن القطان الحافظ العالمة الناقد قاضي الجماعة ... قال الا ر في ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله ولشدهم عناية لرواية، رئيس طلبة مراكش ... قال ابن مسدي: كان معروفاً لحفظ والاتقان ومن أئمة هذا الشأن، مصرى الاصل مراكشي الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية ...»⁽¹⁾.

2 - قال السيوطي: «ابن القطان الحافظ الناقد العالمة قاضي الجماعة ... كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله ولشدهم عناية في الرواية، معروفاً لحفظ والاتقان ...»⁽²⁾.

9 - لا اثر لهذا الحديث في الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طريقهم، فإنه لا يصلح لأن يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره عنزاف كبار أئمتهم، وقد رووه لطرق المتکاثرة جداً في كتبهم، وليس حديث: «عليكم بسنني ...» بهذه المثابة، بل لا أثر له في أكثر كتبهم ...

(1). تذكرة الحفاظ / 4 / 1407.

(2). طبقات الحفاظ / 494.

10 - المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

لو سلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيهـ «الائمة الاثني عشر» من أهل بيـت الرسول ﷺ، وذلك:

أولاًً: لـأنه ﷺ أطلق في حديث «الاثني عشر خليفة» كلمة «الخلفاء» عليهم سلام عليهم، فقد قال الشيخ القندوزي: «قال بعض المحققين: ان الاـحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثـني عشر قد لـشتهرت من طرق كثـيرة. فـبـشـحـ الزـمانـ وـتـعـرـيفـ الـكـوـنـ وـالـمـكـانـ عـلـمـ انـ مـرـادـ سـوـلـ ﷺ مـنـ حـدـيـثـ هـذـهـ الـائـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـهـ وـعـنـزـتـهـ، اـذـ لاـ يـكـنـ انـ يـحـمـلـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـلـىـ الـخـلـفـاءـ بـعـدـ مـنـ اـصـحـابـهـ لـقـلـتـهـمـ عـنـ اـثـنـيـ عـشـرـ، وـلاـ يـكـنـ انـ يـحـمـلـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ الـاـمـوـيـةـ، لـزـ دـقـمـ عـلـىـ اـثـنـيـ عـشـرـ وـلـظـلـمـهـمـ الـفـاحـشـ الـاـعـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ وـلـكـوـنـهـ غـيرـ بـنـ هـلـشـمـ، لـانـ النـبـيـ ﷺ قـالـ: كـلـهـمـ مـنـ بـنـ هـلـشـمـ، فـي رـوـاـيـةـ عـبـدـ الـمـلـكـ عـنـ جـابـرـ، وـاخـفـاءـ صـوـتهـ ﷺ فـي هـذـاـ القـوـلـ يـرـجـعـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ لـأـهـمـ لـاـ يـجـبـونـ خـلـافـةـ بـنـ هـلـشـمـ، وـلاـ يـكـنـ انـ يـحـمـلـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ الـعـبـلـسـيـةـ لـزـ دـقـمـ عـلـىـ الـعـدـدـ الـمـذـكـورـ، وـلـقـلـةـ رـعـاـيـتـهـ لـاـيـةـ: ﴿فُلَّا أَسْتَأْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ وـحدـيـثـ الـكـسـاءـ.

فـلاـ بـدـ مـنـ انـ يـحـمـلـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـلـىـ الـائـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـهـ وـعـنـزـتـهـ ﷺ لـأـهـمـ كـانـواـ اـعـلـمـ اـهـلـ زـمـاـنـهـ وـاجـلـهـمـ وـأـورـعـهـمـ وـاتـقاـهـمـ وـاعـلاـهـمـ نـسـبـاـ وـأـفـضـلـهـمـ حـسـبـاـ وـأـكـرـمـهـمـ عـنـدـ ، وـكـانـتـ عـلـومـهـمـ عـنـ آـهـمـ مـتـصـلـةـ بـجـدـهـمـ ﷺ لـوـرـاثـةـ وـلـلـدـنـيـةـ، كـذـاـ عـرـفـهـمـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـالـتـحـقـيقـ وـاهـلـ الـكـشـفـ وـالـتـدـقـيقـ، وـيـؤـيدـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ – أـيـ انـ مـرـادـ النـبـيـ ﷺ الـائـمـةـ الـاثـنـيـ عـشـرـ مـنـ اـهـلـ بـيـتـهـ وـيـشـهـدـ وـيـرجـحـهـ حـدـيـثـ التـقـلـيـنـ وـالـاـهـادـيـثـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـغـيرـهـ، وـاماـ قـوـلـهـ ﷺ: كـلـهـمـ تـجـتـمـعـ عـلـيـهـ الـاـمـةـ، فـيـ رـوـلـيـةـ عـنـ حـابـرـ بـنـ سـمـرـةـ فـمـرـادـهـ ﷺ انـ الـاـمـةـ تـجـتـمـعـ عـلـىـ الـاقـرـارـ مـاـمـةـ كـلـهـمـ وـقـتـ ظـهـورـ

قائمهم المهدى صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ »⁽¹⁾.

وثانياً: لأنه صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ عبر عنهم في حديث آخر بـ «الخلفاء رواه السيد علي الهمداني في (المودة في القرى) فائلا: «عن علي قال قال رسول صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ: من احب ان يركب سفينه النجاة ويستمسك لعروة الوثقى ويعتصم بجبل المتين فليوال عليه بعدى ويعاد عدوه، وليتام لائمة المداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجاج على حلقه بعدى وسادة أمي وقاده التقىاء الى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب وحزب أعدائهم حزب الشيطان».

ورواه عنه القندوزي في (ينابيع المودة 258).

وثالثاً: لأنه صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديث ابن عباس، وقد رواه الحموي في (فرائد الس冨طين) -: «عن سعيد بن جبير عن عبد بن عباس قال قال رسول صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ: ان خلفائي وأوصيائي وحجاج على الخلق من بعدى الا ثنا عشر او لهم اخى وآخرهم ولدي. قيل: رسول ومن اخوك؟ قال: على بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدى الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت حورا وظلما».

ورواه جمال الدين الشيرازي في (روضة الأحباب) في ذكر الامام الثاني عشر عَلَيْهِ الْكَفَافُ، والقندوزي في (ينابيع المودة 447) عن الحموي.

ورابعاً: لأنه صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديثين رواهما حابر بن عبد ، أحدهما بلفظ «... هم خلفائي من بعدي حابر وأئمة المهدى بعدي أو لهم على بن أبي طالب ...» قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمُ الْمُنْتَهَى﴾ (روضة الاحباب). والثانى بلفظ: «... فاكتم أوليائي ونجيائي

(1). ينابيع المودة 446.

واحبابي وخلفائي » رواه الديلمي في (مسنن الفردوس - منظوظ).

وخامساً: لأنه فَلَمْ يَرَهُ عَنْهُمْ بِعْدَ عبر عنهم بِعْدَ « الخلفاء » في حديث آخر رواه شيخ الإسلام العز الدمشقي الشافعي - المترجم ببالغ الاطراء والثناء عليه في (العبر 5 / 260) و (مرآة الجنان 4 / 153 - 158) و (طبقات السبكى 5 / 102) و (طبقات الاسنوى 2 / 197) و (طبقات الاسدي - 440 / 2) و (حسن الحاضرة 1 / 314 - 316) - رواه في (رسالة فضائل الخلفاء) في حديث طوبيل:

« فلما حملت خديجة رضي عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تُؤْنَسُها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ، فدخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يوماً فسمع خديجة رضي عنها تحدث فاطمة، فقال لها: خديجة لمن تحدثين؟ قالت: أحدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويؤنسني قال: خديجة أبشرى فانها النسلة الطاهرة الميمونة، فإن تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه ». »

وسادساً: لأن أمير المؤمنين عليه السلام عبر عنهم بِعْدَ « خلفاء » في حديث رواه جماعة، أنظر: (تذكرة الحفاظ) و (كنز العمال 10 / 158) و (للنائب للخوارزمي 263) و (تذكرة الخواص 141) وهذا لفظه كما في (الخلية) بسنته عن كميل بن زد النخعي قال: « أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى حية الجبلة، فلما أصرح حلس ثم تنفس ثم قال: كميل بن زد ... لن تخلو الأرض من قائم الله بمحنة لكي لا يبطل حجج وبيناته، أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند قدرأ، بهم يدفع عن حججه حتى يؤودها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشخاصهم ... أولئك خلفاء في بلاده ودعاته إلى دينه، هاه هاه شرقاً إلى رؤيتهم ... ».

سابعاً: لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وصف الائمة عَلَيْهِمُ التَّكَلُّلُ في

(1). حلية الأولياء 1 / 79 - 80.

حديث «الأئمة الراشدين» رواه الديلمي في (مسند الفردوس - مخطوط): «عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول ﷺ الصلاة الأولى، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي، إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح و بحطة في بني إسرائيل، فتمسكونا هل بيتي بعدي، الأئمة الراشدين من ذريتي، فإنكم لن تصلوا أبداً. فقيل: رسولكم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي - أو قال من - عزتي». وهذا الحديث يشدد إلى أن - الخلفاء الراشدين - في الحديث البحوث عنه هم الأئمة من أهل البيت لا غيرهم.

و ثالثاً: لأنه ﷺ عبر عنهم في خطبة لهـ «الأئمة المهدية». رواها أبو نعيم سناده عن جابر، قال: «خرج علينا رسول ﷺ يوماً ومعه علي والحسن والحسين، فخطبنا فقال: أيها الناس، إن هؤلاء أهل بيتك قد شرفتهم بكرامته واستحفظتهم سره واستودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على أمته، برأهم قبل خلقه إذ هم أظللة تحت عرشه، بنجاء في علمه، وارتضاهما واصطفاهما فجعلهما علماء وفقهاء لعباده ودهم على صراطه، فهم الأئمة المهدية والقادة الداعية والأئمة الوسطى والرحم الموصولة ...»⁽¹⁾.

ورواها النطري سناده عن أبي جعفر عن أبيه عن جابر ...⁽²⁾.

و تاسعاً: لأنه ﷺ عبر عنهم في خطبة «المهادنة المهدية، الأئمة الراشدون» وبـ «الأئمة المهدية» رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الإيجي حيث قال: «وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول ﷺ عليه و رك وسلم حين نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أيها الناس! ان خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها

(1). منقبة للطهرين - مخطوط.

(2). الخصائص العلوية - مخطوط.

غير ، كنا اول من لمبدأ على خلقه، فلما خلقنا نور بنور كل ظلمة وأحياناً كل طينة، ثم قال ﷺ : هؤلاء خيار أمي وحملة علمي وخزانة سري، وسادة أهل الأرض، الداعون إلى الحق، المخبرون لصدق غير شاكين ولا مر بين ولا كصين ولا كثين، هؤلاء المدأة المهددون والائمة الراشدون، المهدي من جاءني بظاهرتهم وولايتهم، والضال من عدل عنهم وجاءني بعذارتهم، حبهم إيمان وبغضهم نفاق، هم الائمة المادية وعرى الأحكام الواثقة، بهم تم الاعمال الصالحة وهم وصية في الأولين والآخرين، والراحـمـاـتـ الـيـ أـقـسـمـكـمـ هـاـ إـذـ يـقـوـلـ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

ثم ندبكم إلى حبهم فقال: قل لا لسؤالكم عليه أجرًا إلا المودة في القرى هم الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم من النجس، الصادقون أذ نطقوا، العالمون أذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا، حمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع إلا في عزتي ولهل بيتي: الحلم والعلم والنبوة والسلامة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم.

فهم كلمة التقوى ووسيلة المدى والحجـةـ العـظـمـىـ والـعـرـوـةـ الـوثـقـىـ، هـمـ أولـيـاؤـكـمـ عنـ قولـ ربـكمـ وعنـ قولـ ربـيـ، ماـ أـمـرـتـكـمـ الاـ بـمـاـ أـمـرـيـ بـهـ ربـيـ، أـلـاـ مـنـ كـنـتـ مـوـلـاـهـ فـعـلـيـ مـوـلـاـهـ، اللـهـمـ وـالـمـ وـالـاهـ وـعـادـ مـنـ عـادـاهـ وـانـصـرـ مـنـ نـصـرـهـ وـاخـذـلـ مـنـ خـذـلـهـ، وـأـوـحـىـ إـلـيـ ربـيـ فـيـهـ ثـلـاثـاـ: انهـ سـيـدـ المـسـلـمـينـ وـامـامـ الـخـيـرـةـ الـمـتـقـيـنـ وـقـائـدـ الغـرـ الـحـجـلـيـنـ، وـقـدـ بلـغـتـ عنـ ربـيـ ماـ أـمـرـتـ وـاسـتـودـعـهـمـ فـيـكـمـ وـاسـتـغـفـرـ لـيـ وـلـكـمـ ﴿ ١﴾ .

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على امامـةـ اميرـ المؤمنـينـ والـائـمـةـ الـمـعـصـومـينـ منـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، وقد ذـكـرـ ذلكـ لـتفـصـيلـ فيـ مجلـدـ (ـ حـدـيـثـ الـغـدـيرـ)ـ .

(1). توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

وعاشرًا: لانه ﷺ عبر عنهم — «أئمة المدى ومصابيح الدجى ..» في حديث رواه الخوارزمي في (المناقب 34) والقندوزي في (ينابيع المودة 127) وهو قوله ﷺ: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني رب فليتول علي بن أبي طلبه وذرته الطاهرين أئمة لهدى ومصابيح للدجى من بعده، فافهم لن يخرجوكم من ب لهدى الى ب الصلاة».

والحادي عشر: لأنه ﷺ قال في حديث رواه ابن عباس «ولهل بيتي لمان لامى من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» فقد جاء في (Lost جاحب ارتقاء الغرف - مخطوط) ما نصه: «وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي عنهما قال قال رسول ﷺ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لامي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه».

وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم: ابن حجر في (الصواعق).

والسيوطى في (الخصائص 3 / 364).

والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط).

والشيخانى في (الصراط السوى - مخطوط).

والشيراوي في (الاتحاف بحب الاشرف / 20).

والحمزاوى في (مشارق الأنوار 86).

والقندوزي في (ينابيع المودة 298).

ومن هنا يظهر ان حديث «عليكم بسنتي ...» وارد - ان صح - في أئمة أهل البيت عليهما السلام ، اذ قد جاء في صدره ان النبي ﷺ عهد الى الاصحاب بهذا العهد لاجل النجاة عند الاختلاف من بعده.

والثاني عشر: لانه ﷺ قال عنهم في حديث: «اللهم

اهم اهلي والقوم لدیني والمحيون لسنتي ... » فقد روی ابن أبي الفوارس الرازی في (الاربعين - مخطوط) بسنده: « عن حابر بن عبد الانصاری أنه قال: كان رسول ﷺ جالساً في مسجده اذ أقبل على بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي ﷺ وقبل عليهأً واكرمه وقبل الحسن وأجلسه على فخذه الایمن وقبل الحسين وأجلسه على فخذه الایسر، ثم حعل يقبلهما ويشفثنا هما وهو يقول: بي أنتما و بي أبوکما و بي أمکما، ثم قال: ليها الناس! ان عز وجل بياهي هما و بيهمما وأمهما و لابرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مراراً. ومثلهم مثل التابوت في بني إسرائيل.

اللهم من أطاعنی فيهم وحفظ وصیتی بهم فاجعله معی في درجتی. اللهم ومن عصانی فيهم فأحرمه روحك وریحکنک ورحمتك وجنتك. اللهم اهم اهلي والقوم لدیني والمحيون لسنتي للتالون لكتاب ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ». وهذا يفيد أن حديث « عليکم بسنی ... » بعد تسلیم صحته وارد بحق الائمة الطاهرين من أهل البيت.

دفع

شبهة عموم «العترة»

قوله: وعلى فرض عدم المعارضة، فإن العنزة في اللغة بمعنى الأقارب، فإن دل وجوب التمسك على الإمامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي ﷺ أئمة تحب اطاعتهم خصوصاً أمثال عبد بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي، والحسن الثاني، ولسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت.

أقول: هذا طل لوجوه:

١ - ليس «العنزة» بمعنى «الأقارب»

ان دعوى كون «الأقارب» «العنزة» لغة غير صحيحة، وإن دلت على شيء فانما تدل على عدم اطلاع (الدھلوي) في اللغة، لأن أئمة هذا العلم ومحققيه صرروا جمیعاً ونصوا على ان «العنزة» في اللغة «الاولاد وأخص الاقارب» لا مطلقاً، ونحن لو لم نحمل دعوى (للدھلوي) هذه على الجهل فلا مناص لأولئه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر:

فان كت لاتدرى فتلك مصيبة وان كت تدرى فال المصيبة اعظم وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكر ، فلا بد من نقل بعض نصوص العلماء في هذا المقام ارغاماً للمكابر واماً للحججة:

قال الجوهري في (الصحاح) : «عنة الرجل نسله ورهطه الادنوں ». وقال ابن سيدة في (المخصص) : «أبو عبيد: لسرة الرجل رهطه الادنوں وكذلك فصيلته وعنته ». .

وقال ابن الاثير في (النهاية) بعد حديث الثقلين: «عنزة الرجل: أخص أقاربه ». وقال ابن منظور في (لسان العرب) بعد أن روی حديث الثقلين ونقل كلام ابن الاثير المتقدم: «وقال ابن الاعربی: العنة ولد الرجل وذریته وعقبه من صلبه قال: فعنزة النبي ﷺ ولد فاطمة البتول ﷺ ». وقال السيوطي في (النشیر): «عنزة الرجل أخص أقاربه ». وقال الفیروزا دی في (القاموس): «العنزة لکسر .. نسل الرجل رهطه وعشیرته الادنوں من مضی وغیر ». .

وقال التبیدی في (للtag) : «وقال أبو عبيد وغيره: عنزة الرجل وليس رته وفصيلته: رهطه الادنوں، وقال ابن الاثير: عنزة الرجل أخص أقربائه، وقال ابن الاعربی عنزة الرجل ولد وذریته وعقبه من صلبه، قال: فعنزة النبي ﷺ ولد فاطمة البتول ﷺ ». .

2 - العصمة لاخض الاقارب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يدل بوجوه عديدة على ان العنة الذين قرئ لهم رسول لكتاب العزیز معصومون من الزلل والخطأ، ومنزهون من كل عيب ونقص.

فلا بد اذً من أن يكون مراده ﷺ من العنة أخص

الاقارب وهم الائمة الاثنا عشر المعصومون، اذ لم تثبت العصمة الا لهم، فكيف يكون المراد مطلق الاقارب؟!

3 - الاعلمية لاحص الاقارب

لقد تقدم: ان حديث التقلين يفيد اعلمية أهل البيت عليهم السلام - ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني - ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الاقارب، فلزم أن يكون مراده عليه السلام من « العترة » من حاز تلك المرتبة، وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس الا ..

4 - اختصاص حديث التقلين بالائمة من كلام النبي صلوات الله عليه

لقد نص رسول صلوات الله عليه على اختصاص حديث التقلين لائمة الاثني عشر عليهم السلام في بعض الفاظه، ففي (فرائد الس冤طين) ضمن رواية منشدة أمير المؤمنين عليه السلام - ما نصه: « قال أنسدكم الله، أتعلمون ان رسول صلوات الله عليه قام خطيباً - لم يخطب بعد ذلك - فقال: أيها الناس اني رك فيكم كتاب وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلوا، فان اللطيف الخبير أحبرني وعده الي اهما لن يفترق حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - شبه المغضب - فقال: رسول ، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم، أو لهم أخي وزيري ووارثي وخليفي في أمري وولي كل مؤمن بعدي، هو أو لهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض، شهداء في أرضه وحججه على خلقه وحزن علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع من عصاهم فقد عصى !؟

فقالوا كلامهم: نشهد ان رسول ﷺ قال ذلك ». ⁽¹⁾

أقول: فهل تبقى قيمة لدعوى (الدھلوي) هذه !؟

5 - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام على عليه السلام

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين هل البيت المعصومين عليهما السلام من كلام أمير المؤمنين عليهما السلام أيضاً، فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركشى انه عليهما السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة:

« وفيكم من يختلف من نبيكم ﷺ ما ان تمكتم به لن تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم هم يستضاء، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها، نبت في الحرم وسيقت من كرم، من خير مستقر الى خير مستودع، من مبارك الى مبارك، صفت من الاقذار والادس ومن قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال لا تناول، حسرت عن صفاتها الاسن وقصرت عن بلوغها الاعناق، فهم الدعاة وهم النجاة و لناس اليهم حاجة، فاختلفوا رسول ﷺ حسن الخلافة، فقد اخبركم افهم القرآن الثقلان، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فالزموهم مهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتفرقوا » ⁽²⁾.

6 - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن عليه السلام

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث لعنة الطاهرة من الوضوح جداً حتى أرسله الامام الحسن السبط عليهما السلام في خطبة له ارسل المسلم، وقد أورد

(1). فرائد الس冨ين 1 / 317.

(2). شرف المصطفى - مخطوط.

تلك الخطبة فيما تقدم، وهذا موضع الحاجة هنا: « نحن حزب المفلحون، وعنزة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الشقين الذين خلفهما رسول ﷺ فيكم » .⁽¹⁾

7 - اعتزاف أهل السنة ختصاص حديث الثقلين لائمة عليهما السلام :

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين ظمة أهل البيت عليهما السلام ووضوحه حتى اعزف به أعلام أهل السنة:

فمنهم: الحكيم النزدبي اذ قال: « ققول رسول ﷺ : لن يتفرقوا حتى يردا على الحوض،

قوله: ما ان اخذتم به لن تضلوا. واقع على الائمة منهم السادة، لا على غيرهم »⁽²⁾.

ومنهم: سبط ابن الجوزي، اذ أورد هذا الحديث تحت عنوان « ذكر الائمة »⁽³⁾.

ومنهم: الكنجي الشافعي حيث قال بعد الحديث -: « قلت: ان تفسير زيد « اهل البيت »

غير مرضي، لانه قال أهل البيت من حرم الصدقة. [بعده، يعني بعد النبي ﷺ ، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول ﷺ وبعد] وهم [ولان الذين حرموا الصدقة] لا ينحصرؤن

في المذكورين، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى

قول زيد يخرج امير المؤمنين عليهما السلام عن ان يكون من أهل البيت، بل الصحيح: ان أهل البيت على وفاطمة والحسنان عليهما السلام، كما رواه مسلم سناده عن عائشة ان رسول ﷺ حرج ذات

غدأة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي

(1). تذكرة خواص الامة 198.

(2). نوادر الاصول 69.

(3). تذكرة خواص الامة 322.

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه] ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال:
إِنَّمَا يُرِيدُ لِيُدْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا .

[و] هذا دليل على أن أهل البيت هم الذين داهم بقوله: « أهل البيت » وأدخلهم الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المطر . وأيضاً روى مسلم سناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا وفاطمة وحسينا طَهِّرَهُمْ وقال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي] » .⁽¹⁾

ومنهم: سعيد الدين الكازروني، فإنه قال: « ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي عنها ن قال: أفنى الحاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه إليها فقد ظلم وكذب ونساء، فإن تعمد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لأنه يخالف ما قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، على ما ثبت في التزمدي عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني رك فيكم ما ان تمكتم به لن تضلوا بعدى أحد هما أعظم من الآخر، كتاب حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعنتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا يف تخلفوني فيهما.

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني - جعله من دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز لسداد والصواب - مما دام القرآن قيًّا فأولاد فاطمة قون، لظاهر الحديث الصحيح «⁽²⁾».

(1). كفاية الطالب 54.

(2). للتنقى في سيرة المصطفى - مخطوط.

أقول: ومن قرآن الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمة إلا العصومين منهم.

ومنهم: شهاب الدين ملك العلماء الدولت آدي .. حيث عبر عن « العنة » في مواضع عديدة من كتابه « الاولاد » فليراجع⁽¹⁾.

ومنهم: الكاشفي فقد روى حديث الثقلين في « فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والقتدون في العلم واليقين » ثم قال: « واهل بيت رسول ﷺ هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان تعالى عليهم أجمعين، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية « ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول ﷺ عليناً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي »⁽²⁾.

ومنهم: السمهودي حيث قال في تنبیهات حديث الثقلین - : « لتها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعنة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا - كما سيأتي - اما لاهل الارض واذا ذهبوا ذهب أهل الارض.

وأخرج أبو الحسن ابن المغاري من طريق موسى بن القاسم عن علي ابن جعفر: سألت الحسن عن قوله تعالى: ﴿ كَمْشَكَاهٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ ﴾، قال: المشكاة فاطمة، والشجرة المباركة ابراهيم، لا شرقية ولا غربية، لا يهودية ولا نصرانية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه ر نور على نور، قال: منها امام بعد امام يهدي لنوره من يشاء.

وقوله « منها امام بعد امام » يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك

(1). هداية السعداء - مخطوط.

(2). الرسالة العلية في الاحاديث النبوية 29 - 30 .

بهم فيه ويرجع إليهم »⁽¹⁾.

هذا، ولسمهودي كلمات أخرى - لا سيما في تنبیهات حديث الثقلین - كلها صريحة في ذلك، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات.

ومنهم: ابن حجر المكي، فقد قال: «فاذثبت هذا لعموم قريش فلأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركون فيها بقية قريش.

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالهم علي بن أبي طالب كرم وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال ابو بكر: علي عزّة رسول ﷺ، أي: الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه، لذلك خصه ﷺ بما مرّ يوم غدير خم»⁽²⁾.

ومنهم: بدر الدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري:

دعا الى فالمتسكون به مستمسكون بحبل غير منفص

«... معتصمون بسبب من تعالى متصل الى رضوانه الاكبر من غير أن يطرأ عليه انفصالا، وذلك السبب ليس الاكتاب تعالى وعذته نبيه من أهل العصمة والطهارة، الواجب على غيرهم موظفهم بعد معرفتهم، ايما بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْتَكِنُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْفُرْبَى﴾ وتصديقاً لقوله ﷺ: تركت فيكم الثقلين ..

وهذا نص في المقصود، فمن تمسك بكتاب تمسك بهم، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب من حيث لا يدرى ..»⁽³⁾.

ومنهم: القاري، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:

«وأقول: الا ظهر هو ان أهل البيت غالباً يكونون اعرف بصاحب

(1). جواهر العقدين - مخطوط.

(2). الصواعق المحرقة 136.

(3). شرح البردة.

البيت وأحواله، فالمillard بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب سبحانه كما قال: **وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ**، ويؤيد هذه الأحاديث في المناقب عن حميد بن عبد بن نعيم أن النبي ﷺ ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبي طالب فأعجبه وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت. وخرج ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين عن محمد بن مسعود الريبوسي قال قال علي للحسن: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به، قال: أشهد أنك من أنت منه ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهرى [ذنبًا، ظ] فهم على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهرى: أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى أهل وماليه ⁽¹⁾.
 ومنهم: المناوى فقد قال بشرح الحديث: «وعزى أهل بيته تفصيل بعد اجمال بلاد او بيا ،
 وهم أصحاب الكساء الذين اذهب عنهم الرجس وطهورهم تطهيرًا ⁽²⁾.
 ومنهم: الشيخ عبد الحق الدھلوى، فقد قال « قوله: والعترة رهط الرجل وأقرؤه وعشيرته الأدنون، وفسره ^{عليه السلام} بقوله - وأهل بيته - لالإشارة إلى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذراته ^{عليه السلام} » ⁽³⁾.
 وكذا قال في (اللمعات) فراجعه.
 ومنهم: الشيخانى القادرى حيث صرخ ختصاص حديث الثقلين

(1). المرة 5 / 600.

(2). فيض القدر 3 / 14. التيسير 1 / 367.

(3). أشعة اللمعات 4 / 681.

لائمة المعصومين، واستدلال لذلك بوجوه من الكتاب والسنة⁽¹⁾.

ومنهم: الزرقاني في (شرح المواهب) اذ نقل كلام الحكيم المتقدم، وكلام السمهودي الصريجين في المطلوب.

ومنهم: السهارنيوري حيث نقل في (الرافض) عبارة القاري الصريحة في المقام.

ومنهم: الشبراوي في (الاتحاف بحب الاشراف) حيث نقل كلاماً لابن حجر في معنى الحديث.

ومنهم: السندي حيث بين ذلك في (دراسات اللييب) لتفصيل، وقد أورد عبارته سابقاً.

ومنهم: العجيلي حيث قال في (ذخيرة للآل - مخطوط) في بيان معنى حديث الثقلين: «ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظمتهم والتعلق بجلبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ومحلسن اخلاقهم شكرأ لنعمة مشرفهم صلوات عليه وعليهم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعتزة الى يوم القيمة».

والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم لكتاب والسنة، اذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، ويفيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فاهم أعلم منكم، وتميزون بذلك عن بقية العلماء، لأن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم لكلمات الباهرات والمذا المتكاثرات».

ومنهم: محمد مبين الل肯هني، إخقال في (وسيلة النهاة) بعد الحديث: «أي لن يفترق كتاب وآل العبا حتى يردا على الحوض».

ومنهم: «ولي الل肯هني في (مرآة المؤمنين - مخطوط) فقد قال مثل قول العجيلي المتقدم.

ومنهم: القندوزي في (ينابيع المودة 446) وكلامه صريح في المقام،

(1). الصراط السوى - مخطوط.

وقد تقدم.

ومنهم: حسن زمان في (القول المستحسن).

* * *

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان (الدهلوi) قرر في حلشية (التحفة) شبهته في معنی «العنزة» ببيان آخر فقال:
والحاصل ان المراد لعنة اما جميع اهل بيت السکن او جميع بي هلشم او جميع اولاد فاطمة،
وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بعض المبهم أو بعض المعين،
والشقوق كلها طلة.

اما الاول: فلانه يستلزم التمسك لنقيضين في الواقع، لاختلاف العنة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا.

وعلي الثاني يلغو الكلام، لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشد عنه فرقه لا يجدي نفعاً، اذا لبحث في المسائل الخلافية.

وعلى الثالث: يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية و لعكس.

وعلى الرابع: يلزم التجهيل والتلبيس، اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع.

اقول:

وهذا الكلام سواء كان (الدھلوي) أو لاحد لسلافه لا طائل تحته، ولا ريب في بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب والسنّة وكلمات الاعلام، ولكننا نبين - مع ذلك - بطلانه اكمالاً للفائدة وإنقاضاً للحجّة فنقول:

أما قوله: «والحاصل ان المراد لعنة اما جميع اهل بيت السكّن او جميع بين هاشم او جميع اولاد فاطمة». .

ففيه: انه تشقق طل، لأن جميع أهل بيت السكّن لا يكونون مصداقاً لحديث الثقلين، وفيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد، فلا يجوز ان يقرنن **رسول ﷺ** لكتاب العزيز، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العنة.

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بين هاشم وجميع اولاد فاطمة **عليها السلام**، بل المراد «العنة» من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم، وهم الائمة الاثنا عشر **عليهم السلام** فحسب.

واما قوله: «وعلى كل تقدير فالتمسّك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او لبعض المبهم او لبعض المعين والشروع كلها طلة». .

ففيه: انه فلسد كذلك، بل المراد من «العنة» هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول **رسول ﷺ** دون غيرهم.

واما قوله: «اما الاول فلانه يستلزم التمسك لنقيضين في الواقع لاختلاف العنة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلاً». .

فباطل أيضاً، لأن المراد من العنة هم الائمة الاثنا عشر، ولا اختلاف فيما بينهم لا في الاصول ولا في الفروع. كيف؟ وهم جميعاً معصومون في أقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف.

واما قوله: «وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقه لا يجدني نفعاً، اذا لبحث في المسائل الخلافية». .

فلا ريب في فساده، اذ لما ظهر المراد من « العترة » كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة، لأن قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟
ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل؟
واما قوله: « وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المخالفين ويلزم على الامامية تصويب الريدية والكيسانية و لعكس ».

فباطل أيضاً، اذ قد تقرر المراد من العترة، وهم - والله الحمد - معروفون عند المخالفين أيضاً،
واذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الريدية او غيرهم.
واما قوله: « وعلى الرابع يلزم التجھيل والتلبیس اذا لبعض المراد غير مذکور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع ».

فبطلانه اوضح من ان يذكر، لأن المراد معین مذکور في بعض طرق الحديث - كما في رواية
فرائد السلطین وغیرها - ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعتراضها عن الحق وأهله،
و الله المستعان.

(تنبیه)

لننلما رأى بعض الوضاعين حلالقدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الاحاديث المتواترة -
ومنها حديث التقلین - اراد ادخال أبي بكر بن أبي قحافة في عترة النبي ﷺ، فوضع حديثاً
مفادة ان ابي بكر قال في السقیفة « نحن عترة رسول ﷺ الا لم نجد لهذا الخبر في
أخبار السقیفة عيناً ولا اثراً، ولم نعثر على سند له لا قوّ ولا ضعيفاً، ومن ادعى فعليه الاثبات
بقول الاثبات.

ولو كان فلا ريب في بطلانه للدلالة السالفة.
ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

فقد جاء في (الإيواقية لأبي عمرو الراشد) ما نصه: «حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي قال: العزة قطاع المسك الكبار في للنافحة، وتصغيرها عتيرة، والعزة اليفة للعنابة وتصغيرها عتيرة، والعزة شجرة تنبت على ب وجار الضب - وأحسبه أراد وجار الضبع، لأن الذي للضب هو مكروه وجحر وللضبع وجار - ثم قال: فإذا خرجت الضب من وجارها ثم رغت على تلك الشجرة وهي لذلك لا تنموا ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلة فتقول أذل من عزوة الضب، قال وتصغيرها عتيرة.

والعزة: ولد الرجل وذراته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة عزوة محمد عليهما السلام.

قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي بما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عزوة رسول ﷺ؟ قال: أراد بذلك بلدته وبيرضته، وعزوة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليهما السلام ، والدليل على ذلك رد أبي بكر وانفاذ على عائشة سورة براءة قوله صلى الله عليه: أمرت أن لا يبلغها عني إلا أورجل مني، وأخذتها منه ودفعها إلى من كان منه، فلو كان أبو بكر من العزوة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة ودفعها إلى علي عائشة ».

أقول: و لاضافة إلى نفيهم كون أبي بكر من العزوة، فإنهم قد رووا عن أبي بكر نفسه قوله « على عزوة رسول ﷺ » راجع: (الصواعق 90) و (جواهر العقددين - مخطوط) و (الصراط السوي - مخطوط) و (ذخيرة المال - مخطوط) وغيرها.

قال ابن حجر: « ثم أحق من يتمسّك به منهم لمامهم وعالهم علي بن أبي طلب كرم وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستبطاته، ومن ثم قال أبو بكر: علي عزوة رسول ﷺ . أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه ».

وبمثله قال السمهودي وأضاف: « ويشير إلى هذا ما أخرجه الدارقطني

في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنزة رسول»

دحض المعارضة

بhadith: خذوا شطر دينكم عن الحميراء

قوله: « وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » لشارة الى عائشة.

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد، وذكره معارضًا لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة، (لاضافة الى انه يتنافي مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب) ..

[ابطال الحفاظ لهذا الحديث](#)

وذلك لأن هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفظاء أهل السنة، واليكم البيان:

1 - المزي

انه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزي، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث:
« وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل

الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه «⁽¹⁾».

وقد جاء هذا في (الدرر المنتشرة) و (الموضوعات) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتي.

وفي (التقرير والتحبير 3 / 99) و (الدرر المنتشرة 79) عن الحافظ المزي أيضاً: « لم أقف له على سند الى الان ».

بل جاء في الاول ما نصه: « بل قال ج الدين السبكي: وكان شيخنا الحافظ أبو الحاج المزي يقول: كل حديث فيه لفظ « الحميراء » لا أصل له، الا حديثاً واحداً في النساءي ». ⁽²⁾

2 - الذهبي

انه لم يعرفه الحافظ الذهبي، فقد قال الحافظ السحاوي في بيان قبح هذا الحديث: « وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه » ⁽²⁾.

وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق، والشيباني في (تمييز الطيب من الخبيث) والقاري في (الموضوعات) و (المرقاة) وغيرهما كما سيأتي.

وفي (التقرير والتحبير) عن ابن الملقن: « وقال للذهبي: هو من الاحديث التي لا يعرف لها اسناد ». ⁽²⁾

وجاء هذا في (الدرر المنتشرة) عن ابن كثير عنه.
كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتي.

3 - ابن قيم الجوزية

انه اعتزف شمس الدين ابن قيم الجوزية بخوان هذا الحديث، اذ قال في جواب سؤال وجه اليه هو: « هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

(1). التقرير والتحبير في شرح التحرير 3 / 99.

(2). للقادس الحسنة في الاحديث للشتهرة على الالسنة 198.

غير أن ينظر في سنته؟ قال: فصل: ومنها أن يكون الحديث طلا في نفسه، فيدل بطلانه على أنه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التي في السماء من عرق الأفعاء التي تحت العرش، وحديث: إذا غضب رب أنزل الوحي لفاسية، وإذا رضي أنزله لعربية .. وكل حديث فيه « حميراء » وذكر « الحميراء » فهو كذب مخالق، وكذا « حميراء لا كلي الطين، فلنـه يورثـ كذلكـ وكذا » وحديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء ».

4 - ج الدين السبكي

لقد جرح ج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزي - كما تقدم - قوله: « كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثاً واحداً في النسائي ». وسيأتي عن (الصبح الصادق) اعزافه بهذه الضابطة الكلية.

5 - ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه (تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال: « وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ الحاج المزي فلم يعرفه، قال: ولم اقف له على سند الى الآن، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ». ⁽¹⁾

6 - ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته واستند في ذلك الى كلام الحافظين

(1). الدرر للنشرة في الاحاديث المشهورة 79

المزي والذهبي، فقد جاء في (التقرير والتحبير) في مقام رد هذا الحديث:
 « وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن: وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له على سند الى الان، وقال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ».

7 - ابن حجر العسقلاني

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الحديث، فقد قال ابن امير الحاج: « واما الثاني: فقد قال شيخنا الحافظ - يعني ابن حجر - لا اعرف له لساناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في « ح م ر » ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث انس بغير لساناد ايضاً ولفظه: حذروا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبهذا يخرج له لساناداً، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »⁽¹⁾.

وسيأتي هذا من (المقاصد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعية) وغيرها ايضاً.

وفي (فتح الباري): « وفي رواية النسائي من طريق ابي سلمة عنها - اي عن عائشة - دخل الحبشة يلعبون، فقال لي النبي ﷺ حميراء أتخبين ان تنظري اليهم؟ فقلت: نعم. اسناد صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر « الحميراء » الا في هذا »⁽²⁾:

(1). التقرير والتحبير 3 / 99 .

(2). فتح الباري في شرح البخاري 3 / 96 .

8 - ابن امير الحاج

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفي لقبح في هذا الحديث، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقدین العظام والحافظة الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير)، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر.

9 - امير دشاه البخاري

لقد نقل محمد أمين المعروف مير دشاه البخاري في (التيسير في شرح التحرير) أقوال العلماء الاكابر في ابطال هذا الحديث، كما سيأتي قريباً عن كتاب (فواتح الرحموت).

10 - السخاوي

لقد أورد السخاوي هذا الحديث في (المقاديد الحسنة) فقال: « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا في تخريج ابن الحاجب من املائه: لا اعرف له لساناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في مادة « ح م ر »، ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس بغير لساناد أيضاً، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبغض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له لساناداً، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزي والذهبى عنه فلم يعرفاه ». ⁽¹⁾

11 - جلال الدين السيوطي

لقد صرخ الحافظ السيوطي ببطلان هذا الحديث حيث قال:

(1). القاصد الحسنة 198.

« حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » لم اقف عليه. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تحرير أحاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ الحجاج المزي فلم يعرفه؟ قال: ولم اقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها لساند، لكن في الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً⁽¹⁾.

12 - الشيباني

وذكره الشيباني في (السعى للحثيث في تمييز الطيب من الخبيث) قادحاً ١٥، وهذا نص كلامه: « خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعني عائشة رضي عنها - قال ابن حجر: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في مادة « حم ر » ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله المزي وللذهبي عنه فلم يعرفاه ». ⁽²⁾

13 - الفتني

لقد أدرجه محمد طاهر الفتني في (تذكرة الموضوعات) قائلاً: « خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له لسانداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الاثير والا في الفردوس بغير لساند ولفظه « خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء »، وسائل المزي والذهبى فلم يعرفاه ». ⁽²⁾

كما نقل كلام السخاوي المتقدم آنفأ في كتابه (مجمع البحار) وأثبت

(1). الدرر للنشرة 79.

(2). تذكرة الموضوعات 100.

كونه موضوعاً.

14 - القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في (الموضوعات) وتكلم حوله بما هذا نصه: «
حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - وهي عائشة - وتصغير - الحمراء. معنى البيضاء على ما
في النهاية، والشطر النصف.

قال العسقلاني: لا اعرف له لساناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن
الاثير ولم يذكر من خرجه.

وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله المزي والذهبي فلم يعرفاه.
وذكره في الفردوس بغير لساند وبغير هذا اللفظ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء،
وبهذا له صاحب مسنده الفردوس ولم يخرج له اسناداً، كذا ذكره السخاوي.

وقال السيوطي: لم أقف عليه.
وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب): غريب جداً، بل
هو حديث منكراً، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال: لم أقف له على سند الى الان،
وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد.

لكن في الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً.
قلت: لكن معناه صحيح، فان عندها من شطر الدين لساناداً [شطر من الدين لساناداً. ظ]
يقتضي اعتماداً، وقد اشتهر أيضاً حديث كلامي (1) حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء ».

(1). الموضوعات الكبرى 190 - 191.

هذا وقد صرَح القاري نه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: « ثم ما اختلفوا في أنه موضوع ترك ذكره للحقر من الخطر، لاحتمال ان يكون موضوعاً من طريق وصحيحاً من وجه آخر ». ⁽¹⁾

وقال القاري في (الموضوعات الصغرى): « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل ». ⁽²⁾

وفي (المرقة) ما نصه: « واما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعني عائشة - فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا اعرف له لساناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: انه سأله المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير لساناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبهذا صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له لساناداً، وقال السيوطي لم أقف عليه ». ⁽³⁾

15 - البهارى

وصح القاضي محب البهارى في مبحث الاجماع بضعفه ⁽⁴⁾.

16 - الزرقانى

وبين الزرقانى ضعفه على ضوء كلمات الاعلام ⁽⁵⁾.

(1). للصدر: 73.

(2). الموضوعات الصغرى 68.

(3). المرقة في شرح المشكاة 5 / 616.

(4). مسلم الشوت. بشرح عدد العلى 2 / 510.

(5). شرح المواهب 3 / 233.

17 - السهالوي

وجاء في [الصبح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي: « لم يعرف، كما عن المزي والذهبى وغيرهما. وقال الذهبى: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد. وقال السبكى والحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميرة لا اصل له الا حديثاً واحداً في النسائي، هكذا قال في بعض شروح التحرير ».

18 - عبد العلي

وقال الشيخ عبد العلي: « قال الذهبى: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد، قال السبكى والحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميرة لا اصل له الا حديث واحد في النسائي. كذا في التيسير »⁽¹⁾.

19 - الشوكان

وقد أورد الشوكان في (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبى، عن المقاصد.

20 - عبد الحق الحمدي

ونص عبد الحق الحمدي الهندي على أنه واه ففي (تذكرة الموضوعات): « خذوا شطر دينكم عن الحميراء، لا اسناد له وهو واه ». وفي (زينة المقاصد في تحرير الروايد): « لا يعرف ». أقول:

هذا حال هذا الحديث المزعوم عزاف كبار أئمة أهل السنة في

(1). فوائح الرحموت 2 / 510.

قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الاشباح:

« ان قاعدة أهل السنة المقررة هي: ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة - كالبخاري ومسلم - سائر أرب الصاحب أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته لخصوص لم يكن صالحًا للاحتجاج به ». .

وقال في الجواب عن حديث «أنذروا حيش لسامه، لعن من تخلف عن جيش لسامه»: «وذكر بعض الذين يكتبون لفاسية ويعدن أنفسهم في محدثي أهل السنة - هذه الجملة في كتابه في السيرة لا يكفي لالزام أهل السنة بها، اذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخرجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم لصحة، فالحديث الذي لا لساند له عندهم كالجمل الضال، ولا يصغرون اليه أبداً».

فتغافل (الدلهلي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه ..
و العاصم.

الفهرس

دحض القدر في سند حديث الشقين 5
قدح البخاري الجواب: 9
قدح ابن الجوزي 17
1 - الحديث في صحيح مسلم 2 - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه اجماعاً . 18
3 - رأى أبي على في صحيح مسلم ترجمة أبي على النيسابوري 20
4 - مدح العلماء لصحيح مسلم 22
5 - تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ 23
6 - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه 24
7 - الحديث في صحيح الترمذى 25
8 - رضى علماء الأقطار بصحيح الترمذى 26
9 - الحديث في مسند أحمد 10 - فنوى جماعة بصحة اخبار المسند ترجمة المدينى 27
ترجمة أبي العلاء الهمداني 27
ترجمة عبد المغيث 11 - كلام ابن الجوزي في وصف المسند 29
12 - ابن الجوزي: المسند من دواوين الإسلام 30
13 - مسلم: اخرجت ما صححه أبوزرعة ترجمة أبي زرعة: 31
14 - تصحيح محمد بن إسحاق ومن تبعه 15 - الحديث في صحيح ابن خزيمة 33
16 - الحديث في صحيح أبي عوانة أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة 34
17 - الحديث في كتب الاخبار الصحيحة 18 - تصحيح الحاملي 19 - الحديث في غرر الاخبار للفرغاني 36
20 - تصحيح البغوي 21 - الحديث في المختار 36
22 - تنصيص العلماء على صحته 37

23 - جواب طعن ابن الجوزي في عطية 40	
24 - عطية من رجال أَحْمَد 41	
25 - اكتار أَحْمَد الرواية عن عطية 42	
26 - وَقَة عَطِيَّة عِنْد سُبْط اَبْن الجوزي 42	
27 - قال ابن معين: صالح 28 - عطية من رجال بعض الصاحب 29 - لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به 43	
30 - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد 31 - توثيق ابن الطباع عبد بن عبد القدوس 44	
32 - توثيق ابن حبان عبد بن عبد القدوس 45	
33 - توثيق البخاري عبد بن عبد القدوس 46	
34 - عبد بن عبد القدوس من رجال البخاري 47	
35 - عبد بن عبد للقدوس من الحال الفضلي 36 - جرح عبد بن عبد القدوس لا يقدح في الحديث 48	
37 - ما أورده في جرح ابن داهر بجمل 49	
38 - عبد بن داهر غير واقع في طرق الحديث 39 - لاستنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث 50	
40 - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين 52	
قدح ابن تيمية 55	
1 - دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك لعنة 56	
تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث 57	
2 - تحرير زيد بن أرقم الحديث 63	
3 - الحديث عن جابر عند مسلم محرف 64	
4 - دعوى ضعف « وعترتي فانهما لن يفزوا ... » 65	
كلام آخر لابن تيمية 67	
الرد عليه من وجوه 68	
خطبة الغدير في العقد الفريد 70	

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت 80	
<u>ملحق سند حديث الثقلين للعلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي 83</u>	
رواة حديث الثقلين 87	
رواة الحديث من التابعين 90	
أسماء المخرجين لحديث الثقلين 91	
رواية حبيب بن أبي بٰت 98	
رواية أبي اسحاق السبئي 99	
رواية محمد بن عمر بن على 100	
رواية حكيم بن جبر 101	
رواية زكر بن أبي زائدة 102	
رواية فطر بن خليفة المخزومي 103	
رواية كثير بن زيد 104	
رواية معروف بن خريوذ المكي 106	
رواية أبي الجحاف البرجمي 107	
رواية صالح بن أبي الأسود 108	
رواية أبي الجارود زد بن المنذر رواية حاتم بن إسماعيل 109	
رواية كثير بن إسماعيل النساء 110	
رواية علي بن مسهر 111	
رواية علي بن الحجزي 112	
رواية عبد بن سنان الزهري 113	
رواية هارون بن سعد العجلاني رواية يونس بن أرقم 114	
رواية عثمان بن المغيرة 116	
رواية زيد بن الحسن الأنماطي 117	
رواية جعفر بن عون المخزومي 121	
رواية يزيد بن هارون رواية يعلى بن عبيد الطنايفي 123	

رواية عبيد بن موسى العبسي	125
رواية تليد بن سليمان	130
رواية ابى النضر الكنائى.....	131
رواية ابى غسان النهدي	132
رواية ابن الاصحابي رواية محمد بن كثير العبدى	133
رواية سعيد بن سليمان الواسطي	134
رواية عبد بن بكير الغنوبي	135
رواية سعيد بن منصور رواية داود بن عمرو الضبي.....	136
رواية عمار بن نصر المروزى	137
رواية منحاب بن الحارث	138
رواية عبد الرحمن بن صالح	139
رواية بشر بن الوليد الكندى رواية جعفر بن حميد	141
رواية ابن بنت السدى.....	142
رواية سفيان بن وكيع بن الجراح.....	143
رواية اخي كرخويه الواسطي	144
رواية يوسف بن موسى القطان.....	145
رواية احمد بن منصور الرمادى.....	146
رواية احمد بن يونس الضبي	147
رواية ابراهيم بن مرزوق	148
رواية الحسين بن على بن جعفر	149
رواية ابى احمد الفراء.....	150
رواية يعقوب بن سفيان الفسوی.....	151
رواية القاضي أبى اسحاق الزهرى رواية محمد بن الفضل السقطى	155
رواية فهد بن سليمان	156
رواية أبى أحمد بن القاسم الجوهري رواية الحافظ صالح حزرة	157

158	رواية أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخَلْوَىيِّ رواية أَبِي جَعْفَرِ مَطِينِ
160	رواية الْحَسْنَ بْنُ سَفِيَانَ النَّسْوَىيِّ
161	رواية زَكْرَى بْنِ يَحْيَى السَّاجِي رواية الْعَبَاسَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَرْتَىيِّ
163	رواية أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ
164	رواية الْحَسْنَ بْنُ مُسْلِمَ رواية أَبِي جَعْفَرِ الطَّحاَوِيِّ
165	رواية أَبِي جَعْفَرِ الْعَقِيلِيِّ
167	رواية أَبِي الْفَضْلِ الْبَخَارِيِّ الْحَسْنَ بْنَ يَعْقُوبَ
168	رواية ابْنِ الْأَخْرَمِ الشَّيْبَانِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ
169	رواية عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ رواية مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ تَمِيمٍ
170	رواية أَبِي جَعْفَرِ الشَّيْبَانِيِّ
171	رواية أَبِي الشَّيْخِ ابْنِ حَيَانِ الْأَصْبَهَانِيِّ
172	رواية مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ لَوِيهِ
173	رواية مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدَانَ
174	رواية أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ حَمْوِيَهِ السَّرْخَسِيِّ
175	رواية أَبِي الْحَسْنِ السَّكْرِيِّ
176	رواية أَبِي عَبِيدِ الْمَهْرُوَيِّ
177	رواية أَبِي زَكْرَى الْمَرْكَى
178	رواية الْقَاضِيِّ عَبْدِ الْجَبَارِ الْمَعْتَزِيِّ
179	رواية ابْنِ شَهْرِ رِ الْأَصْبَهَانِيِّ رواية أَبِي سَعْدِ الْكَنْجَرُودِيِّ
180	رواية أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ الشَّيْرَازِيِّ
181	رواية أَبِي الْحَسِينِ ابْنِ الْمَهْتَدِيِّ
182	رواية الدَّاوَدِيِّ الْبُوشَنْجِيِّ
183	رواية أَبِي بَكْرٍ الْمَزْرُوفِ
184	رواية أَبِي عَبْدِ التَّوْثِيِّ
185	رواية ابْنِ حَمْوِيَهِ الْجَوَيْنِيِّ رواية أَبِي نَصْرِ الطَّوْسِيِّ ابْنِ الْعَرَاقِيِّ

186	رواية زاهر بن طاهر الشحامى.....
187	رواية جار الزمخشري.....
188	رواية ابن عطية المخاري
189	رواية ابى الفضل ابن صر رواية الحافظ ابى العلاء العطار.....
190	رواية الخطى الدهلقى.....
191	رواية محى الدين النووى
192	رواية شرف الدين عمر الموصلى رواية ابى العباس القرطبي
193	رواية عز الدين ابن ابى الحذيد.....
194	رواية القاضى البيضاوى.....
196	رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقى رواية زين العرب
197	رواية الحسن بن حبيب الحلبي.....
199	رواية ابن تيمية الحرانى رواية اثير الدين ابى حيان الاندلسى
200	رواية علاء الدين ابن التركمان
201	رواية شمس الدين الواسطى.....
202	رواية تقى الدين المقرىزى.....
203	رواية عثمان بن حاجى بن محمد المروى
204	رواية الحافظ ابن حجر العسقلانى.....
206	رواية ابن الدبيع الشيبانى.....
207	رواية شمس الدين ابن طولون
208	رواية السوسي المغرى.....
209	رواية العاصami المكى.....
210	رواية محمد بن امين الحجى رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني.....
211	رواية عبد الغنى النابلسى.....
212	رواية الشبراوى شيخ الازهر رواية مير غنى الحسيني
213	رواية احمد زيني دحلان

رواية الكمشخانوي	رواية بحاجت افندى	214
رواية منصور على	صف رواية النبهانى	215
رواية العباس اليمنى	رواية المباركفورى	216
رواية عبد	الشافعى	217
رواية أبي رية	رواية توفيق ابى علم	218
رواية الاعظمى		220
من وجوه دلالة حديث الثقلين		223
مقدمة حول نقل حديث الثقلين	رواة حديث الثقلين من الصحابة	226
2 - نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق اخرى غير محرفة	أ - الالفاظ المطولة	238
2 - الالفاظ المتوسطة		241
ج - الالفاظ المختصرة		243
3 - تفرد الدھلوي بنقل لفظ الحديث كما نقله		244
دلالة حديث الثقلين (على لعلمة أهل البيت ع)	1 - مفاد الحديث وجوب الاتباع	
247		
2 - اتباع اهل البيت كتابع النبي		249
3 - اتباع اهل البيت فرض على الامة		250
4 - لفظ « الثقلين » دليل على وجوب الاتباع		251
5 - الامر لاعتراض دليل على وجوب الاتباع		252
6 - لفظ « الاخذ » في الحديث دليل على وجوب الاتباع		255
7 - لفظ « الاتباع » في بعض نصوص الحديث		256
8 - التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع اهل البيت		257
9 - عدم افتراق القرآن والعنزة دليل على وجوب الاتباع	10 - أمر النبي بعلية أهل	
البيت		258
11 - القرآن وأهل البيت توأمان	12 - حديث الثقلين في نقل أبي ذر	259
تكميل		262

13 - دلالة الحديث كبعض الات.....	263
14 - دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت.....	266
15 - دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت	270
16 - افضلية اهل البيت في الحديث.....	272
17 - الجمع بين حديث الثقلين والولاية.....	279
18 - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة.....	283
19 - دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة.....	284
20 - السبق على أهل البيت ضلال.....	286
21 - محصل معنى حديث الثقلين.....	287
22 - دلالة الحديث على خلافة أهل البيت	293
24 - احتجاج الامام الحسن لحديث	301
25 - حديث الثقلين على لسان ابن العاص	303
26 - الحسن البصري وحديث الثقلين.....	305
دحض المعارضة بحديث: عليكم بسنّتى وسنة الخلفاء .. .	307
1 - الحديث من متفردات العامة 2 - احتجاجه به ينافي ما التزم به	309
3 - احتجاجه به ينافي كلام والله 4 - بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه ..	310
5 - انه مما اعرض عنه الشيخان 6 - انه مقدوح سنداً .. .	311
7 - النظر في رجال الحديث اما العرض بن سارية الصحابي.....	313
واما عبد الرحمن بن عمرو السلمى واما حجر بن حجر.....	314
واما خالد بن معدان	315
واما ثور بن يزيد.....	316
واما الوليد بن مسلم.....	317
واما أبو عاصم واما حسن بن على الخلال.....	319
واما بحير بن سعيد واما بقية بن الوليد.....	320
واما يحيى بن أبي المطاع واما عبد بن علاء واما ضمرة بن حبيب .. .	324

325	واما معاوية بن صالح.....
326	واما اسماعيل بن بشر بن منصور واما عبد الملك بن الصباح 8 - تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه.....
327	ترجمة ابن القطان 9 - لا اثر لهذا الحديث في الصحاح.....
328	10 - المراد من « الخلفاء » فيه هم « الائمة »
335	دفع شبهة عموم « العترة »
337.....	1 - ليس « العترة » بمعنى « الاقارب »
338.....	2 - العصمة لاخض الاقارب.....
339.....	3 - الاعلمية لاخض الاقارب
341.....	7 - اعتزاف أهل السنة ختصاص حديث الثقلين لائمة غالباً :
350	(تنبيه)
353	دحض المعارضة بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء
355.....	ابطال الحفاظ لهذا الحديث 1 - المزي.....
356.....	2 - الذهبي 3 - ابن قيم الجوزية.....
357.....	4 - ج الدين السبكي 5 - ابن كثير 6 - ابن الملقن.....
358.....	7 - ابن حجر العسقلاني
359.....	8 - ابن امير الحاج 9 - امير دشـاه البخاري 10 - السخاوي 11 - جلال الدين السيوطي.....
360.....	12 - الشيباني 13 - الفتني
361.....	14 - القاري
362.....	15 - البهارى 16 - الزرقانى
363.....	17 - السهالوي 18 - عبد العلى 19 - الشوكانى 20 - عبد الحق الحمدي
365.....	الفهرس